

ديوان أحمد راميد



دار القصة بيوت

نيل



[illegible]

دَارُ الْعُرْفَةِ
لِلْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَالنَّشْرِ

دِيَّانُ الرَّامِي

IBRATHCA ALEXANDRIA
مكتبة الإسكندرية
التزويد
أحمد رامي

سيرة هذا الشاعر

بقلم : صالح هردت

ما أحببت في حياتي شاعرا قدر ما أحببت راى .
ولا حاربت في حياتي شاعرا قدر ما حاربت راى .
وقصه هذه الحرب ، انه من ربيع قرن ، كان كلما لقيى ، قال لى :
- أهلا بالشاعر الذى لم يزل .

ذلك أننى إلى ذلك العهد لم أكن قد مارست فن كتابة الأغنية الدارجة بعد ،
وكنت أحس أن راى يفخر بى إذ يقول لى عبارته تلك . وأحس في الوقت ذاته
أنه حزين النفس ، إذ أصابع زهرة العمر في نظم الأغنية الدارجة ، وهى ضرب
من الزجل ، حتى عرفه الناس بها أكثر مما عرفوه شاعرا ، عل حين أن الله قد خلقه
شاعرا وأجزل له العطاء في موهبة الشعر ، ولمع اسمه في أوائل العشرينات ،
حتى خيل للناس أن لا خليفة لأمير الشعراء غيره .

ولكن القدر شاء له ان يلتقى بأمر كلثوم ، في منتصف العشرينات ، فإذا هو
يضمف أمام سحرها ، وتلين موهبته لإلهاماتها ، فينصرف عن الشعر إلى نظم
الأغنية الدارجة لها ، وتستمرى عاطفته مرعى ذلك الصوت الطعيب ، حتى يكاد
يفنى نفسه ، ويفنى موهبته الأصيلة ، ويفنى ما جبل عليه وما خلق له ، قربانا
لوتر أم كلثوم .

ومهما يكن من أمر ، فإن راى في نزوله من قمة الشعر الى سهل الأغنية
الدارجة ، لم يسط عبثا ، وأما حل رسالة أدبية وقومية ضخمة ، هى رسالة الوثوب
بالأغنية الدارجة من السفوح الى القطن ، في الكلمة والمعنى معا ، واستطاع ان يطوع
الصور والمعاني الشعرية العالية للكلمة العامية . وأن يرقق عواطف العامة بالشعبي

والأثنين والدكريات وغيرها من الكلمات التي تخلق الصور ، والتي لم تمهدا الأغنية الدارجة من قبل ، حتى صارت أغنية راي مميزة على كل أغنية غيرها بشيء جديد ، هو قربها الى الشعر ، وحتى أصبح راي زعيم مدرسة في الغناء ، لم يتأثر بها المؤلفون المحدثون وحدهم ، وإنما امتد تأثيرها الى روح الملحن وحنجرة المغني أيضا .

• • •

اقول ... ما حاربت في حياتي شاعرا قدر ما حاربت راي .
ذلك أنني عرفته منذ ثلاثين سنة ، وصاحبه منذ عشرين سنة ، ولازمته ملازمة الظل للظل منذ عشر سنوات ، لا يطيب لأحدنا يوم الا اذا سمع صوت الآخر ، ولا تصفو لأحدنا ليلة الا اذا ساهر الآخر .

وفي خلال هذه السنوات العشر ، حرضته على نفسه ليقاومها ، وأوغرت صدره على هواء ليقوى عليه وينقلب ، وغايي من كل ذلك أن يخلص راي من الكلمة العامية ، والأغنية الدارجة ، ويخلص لوجه الشعر وحده ، ويرتد الى ما جيله الله عليه وخلق له .

وأحسب انني انتصرت في هذه الحرب نصرا مطردا ، بدأ بالقليل وانتهى الى الكثير . ولا أحسبني مخطئا اذا قلت إن مائتة راي في السنوات الأخيرة من الشعر ، يعدل كل ما نظم في حياته ، أو يزيد .

وقد لا يزيد في الكم ، ولكنه يزيد في الكيف الف مرة ومرة .

ومصادق قول في هذا الديوان الذي بين يديك ايها القارئ ، قصائده في دمشق ، وفي قصر المنتزه ، وفي معبد أبي سمبل ، وفي السد العالي ، وفي عاصمة النيل ، وفي المطار وكلها من حصائد هذه السنوات الخمس .
وهكذا ارتد راي ...

ارتد عن الكلمة الدارجة الى الكلمة الفصحى ، وما هي برودة ، وإنما هي مودة الى الايمان بما خلق من أجله ، وقد خلق ليكون على القمة التي يقف عليها أعلام الشعر العربي في هذا الجيل ، ولا أحسبهم أكثر من ثلاثة .

• • •

ولست أعرف بين سير الشعراء سيرة أكثر شاعرية من سيرة راي ، الشاعر الذي انتقل من مروج النرجس في جزيرة « طاشيروز » اليونانية ، الى الحياة بين

القبور في حى الاسام ، ثم الى مجاميع المتصوفين في حى الخنق ، ثم الى عشرة الخيام
تحت أضواء باريس ، ثم الى الفردوس الذى مدته لحياله ام كلثوم .

• • •

في يوم من أيام أغسطس سنة ١٨٩٢ ، خرج احمد الى النور في بيت عريق
بجى الناصرية بالقاهرة . وكان ابوه - محمد راي - لا يزال يومئذ طالبا بمدرسة
الطب .

ولد أحمد ، والعم مل ، ادب ...

وهو يذكر فيها يذكر من حيالات طفولته الاولى . ان جماعة من أهل الفن
والطرب كانت تلتق دائما في مظرة بيت ابيه ، وأن أمه كان شغوا بالفن .

فلما تخرج الأب من مدرسة الطب ، اختاره الخديو عباس ليكون طبيا بجزيرة
طاشيوز ، وهي جزيرة صغيرة على مقربة من « قوله » مسقط رأس محمد علي ،
وكانت يومئذ من أعمال تركيا . وهي اليوم من أعمال اليونان . وكانت هذه
الجزيرة ملكا خاصا لعباس الثاني .

وال هذه الجزيرة ، ذهب أحمد مع أبيه ، وقضى عامين كاملين . ذهب وسنه
السابعة ، وعاد وسه التاسعة ، وهذه سنوات التفتح في براعم الأحيلة .

وهكذا تفتح برعم خياله على غابات اللوز والنفل والفاكهة ، والبحر والمروج
والشاطئ ، وكانت ملاعبه هناك بين مروج الرجس الكثيفة ، هذه المروج التي
كانت من قبله ملاعب لهوميير وغيره من شعراء اليونان الاقدمين .
وعاد راي من هذه الحلة ليلتحق بالمدرسة .

عاد الى القاهرة ، وقد وعى التركية واليونانية ، وهما لغتا أهل الجزيرة ،
وما يزال يعي طرفا منهما ويترنم ببعض اهازيجهما الشعبية حتى الآن .

عاد من الحلة الى اللياب . فقد ترك ابويه هناك ، وأقام عند بعض أهل في بيت
يقع في حوض القبور ، بجى الامام الشامي ، فاستوحشت نفسه ، وانطوت على هم
وحزن عميقين .

والحق آنذاك بالمدرسة المحمدية الابتدائية ، بجى السيوفية .

فلما عاد ابوه من طاشيوز ، عادت الاسرة الى بيتها القديم بجى الناصرية
بيد أن المقام لم يطل به في القاهرة ، إذ التحق بالجيش . وسافر الى السودان ،
وتركه في رعاية جده ، وهو شيخ في السبعين ، يسكن حى الخنق ، فعادت احمد

الرحشة بمد ايناس ، لولا ان خففت حديثها على نفسه نالفة في غرفته ، كان يطل منها على تقويم مسجد السلطان الحنفى ، ليستمع طيلة الليل الى مجامع المتصوفة يتلون اورداهم ويرددون ابتهالاتهم واستغاثاتهم فى نغم جميل .

وكان له قريب من بيت الرافعى ، وهو بيت علم وأدب وثقافة ووطنية . وكانت لقريبه هذا مكتبة هامة ، أنس اليها أحد ، فكان يقضى بها جل وقته .

وكان اول كتاب وقع فى يده فقرأه وتشبع به وحفظه عن ظهر قلب ، هو كتاب « سامرة الحبيب فى الفزل والنسيب » وكله مختارات من شعر العشاق والغزلين .

هذا هو الكتاب الذى لعب الدور الأول فى حياة راسى ، فقرر مصير حياته . ثم قرأ فى هذه المكتبة كثيرا ، وكان قد أدرك مرحلة الدراسة الثانوية بالمدرسة الحديثة ، وتعلقت نفسه بحب الأدب .

وكانت هناك جماعة ادبية على مقربة مما يقم بجى السيدة زينب ، اسمها « جمعية النشأة الحديثة » .

وكان بها رواق للأدب كل خميس ، تشهد جماعة من فحول ذلك الجيل ، منهم لطفى جمه وامام العبد وصديق عنبر ومحمود أبو الميoun وغيرهم . وتقوم المرحوم صادق عنبر فى احد الصغير خيرا ، وسمعه يتلو الشعر تلاوة طيبة ، فكله قراءة بعض المختارات من الشعر القديم فى هذا الرواق الاسبوعى ورائته فى هذا الرواق فرصة سانحة ، قرأ فيها اول قصيدة من نظمته ، وهو يومئذ فى الخامسة عشرة .

ومن عجب أن أول قصائده لم تكن غزلية ، بل وطنية ، وماكم مطلعها :
يا مصر أنت كنانة الرحمن فى أرضه من سالف الازمان
ساعد بلادك يابن مصر ونيلها واحتف بها فى السر والاعلان
وفى سنة ١٩١٠ نشرت له مجلة « الروايات الجديدة » اول قصيدة منشورة وكان مطلعها :

أيها الطائر المغرد رحماك فإن التفريد قد أبكاني
أنت مثلت فى الفناء غربيا غاب دهرنا عن هذه الأوطان

وانجز احد مرحلة الدراسة الثانوية ، وهم بدخول مدرسة الحقوق ، لولا أن نفسه كانت قد تملتت بالأدب أيما تعلق ، فلم يجد ما يروى غلته في هذا المجال الا مدرسة المعلمين العليا ، فتسول اليها ، وتخرج فيها عام الحرب العالمية الأولى . سنة ١٩١٤ .

وكان أول هذه أن يتصل بشعراء ذلك الجيل ، وعلى رأسهم شوقي وحافظ ومطران وعبد الحليم المصري واحمد نسيم وبقية رعييلهم . فانصل بهم ، وأحبهم وأحبوهم .

ومن لطيف ذكرياته ، اذ كان يمرض شعره الأول على حافظ ، أن حافظا كان يقول له اذا لم تعجبه القصيدة :

- دى زى السلام عليكم ... كل واحد يقدر يقولها .

فلما نصحت شاعرية أحد كان حافظ في أوائل المحتشددين لشعره ، بعد أن جاوز « السلام عليكم » الى أنيق القصيد .

• • •

تخرج أحد في مدرسة المعلمين العليا ، وعين مدرسا بمدرسة القاهرة الابتدائية بالسيدة زينب .

وبعد عامين ، عين بمدرسة القربية الأميرية ، يدرس للناشئة اللغة الانجليزية والجغرافيا والترجمة .

وفي هذه الآونة - في سنة ١٩١٨ - صدر ديوانه الأول ، أو على الأصح ، صدرت الطبعة الاولى من ديوانه ، لأن لرامى طريقة فريدة في نشر شعره ، تلك أنه برأبع ديوانه في كل حقبة من عمره ، فيتخير منه ، وينخل ويضيف ، ويميد طبعه من جديد على الصورة التي ترضيه ، دون أن يغير اسم الديوان ذاته : ديوان رامي .

وكان صدور ديوانه حدثا أدبيا في ذلك العهد ، فقد طالع قراء العربية بون حديد من الشعر ، اختلفت فيه المدرستان القديمة والحديثة ، هذه تؤيده وتلك تنحاه .. هذه المعركة التي دامت في حقل الشعر الحديث الى سنرات قريبة .

• • •

وفاق رامي بالتدريس ذوعا ، فعاد مرة أخرى الى رحاب مدرسة المعلمين العليا ، حيث عين أميناً للمكتبة . فاطمأنت نفسه ، وانصرف الى حياة ادبية خالصة ، وانكب على مافي المكتبة من آداب العالم الثلاثة ، العربية والفرنسية والانجليزية .

وهكذا ظل حتى سافر في بعثة لدراسة اللغات الشرقية وفي المكتبات ببائيس ،
سنة ١٩٢٢ .

وهناك ... في السوربون ... ومدرسة اللغات الشرقية قضى عامين هما أسعد
ذكريات شبابه ، وكأنه كان على موعد هناك مع شاعر التاريخ ، عمر الخيام .
وعاد رامى بعد العامين الى القاهرة ، حيث عين في دار الكتب المصرية ، وظل
يتدرج في مناصبها حتى أصبح وكيلها ، وقد حاز السنين .
ومع هذا ، فإنه لا يزال يلقب في الجامعات والمنتديات بشاعر الشباب .
وقصة ذلك انه كان في اوليات لياليه ، ينشر شعره بمجلة « الشباب »
لمصاحبها المرحوم عبد العزيز الصدر ، الذي اطلق عليه لقب « شاعر الشباب »
نسبة الى المجلة .
وبقيت التسمية عالققة برامى حتى اليوم .

• • •

مارس رامى ثلاثة ألوان من الأدب ، هي الشعر الوجداني والعاظم والوطني ،
ثم أدب المسرح ، فقد زود شاعرنا المسرح المصري بذخيرة ضخمة تبلغ نحو خمس
عشرة مسرحية مترجمة عن شكسبير الخالد ، منها همлет ويوليوس قيصر والمصافاة
وروميو وجولييت والسر الصغير وغيرها مما قدمته مسارح يوسف وهبي وفاطمة
رشدي في زمن عزة المسرح .

ثم انتهى الى نظم الأغنيات ، وبها اشتهر وطار ذكره حتى أوشك الناس ان
ينسوا رامى شاعر القصص ، وراى كاتب المسرح ، ولم يذكروا الا شاعر الأغاني ،
الى أن ارتد الى ايمانه بالشعر كما فصلت من قبل .

• • •

وبعد ، أيها القارئ ، لا يطيب لي أن اختتم حديثي هذا اليك قبل أن أقول
ان هذا الديوان الذى بين يديك ، ليس الا أغنية واحدة ... أغنية كبيرة ...
أغنية من أجل أغنيات هذا العصر من عصور الأدب العربي .

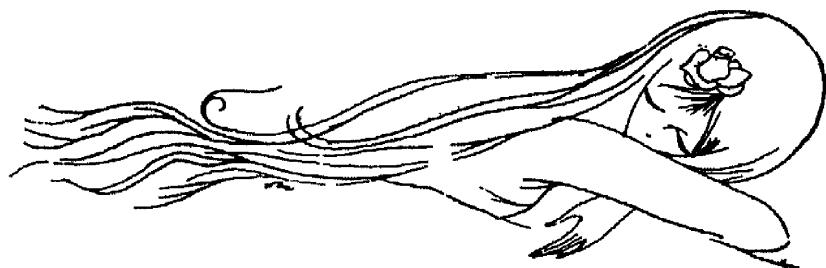
صالح جرودت



النيس

إلى محراب أفكارى ومهبط وحي أشعارى
إلى القلب الذى حرك بالأشجان أوتارى
إلى الروح التى أحيت منى نفسى وأوطارى
إلى جنة أحلامى إلى نزهة أبصارى
إلى الفجر الذى رصع بالأنداء نوارى
إلى الطير الذى آ نَس بال تغريد أسحارى
أقدم كأس أشعارى وأهدى غضّ أزهارى

اصحابى



خوابِ تر

طـيـور الأمانـي

هتفتُ في الدَّجَى طيورُ الأمانـي باكيات على النعيمِ الفاني
حائراتِ العيونِ رفاةً الأَجْ نُح مطرودةً عن الأكنان
كلِّما أوشكتُ تُقاربُ غصنًا ذادها حاصبٌ عن الأفنان
أو أسفَّتْ تريدُ نَقَعَ ظماها حَلَّاتِها الأيدي عن الغدران
فهى العمرَ حائماتُ ترى الأَئْـمـارَ والماءَ نائياتٍ دواني
ولو أن الرياضَ خِلُّوا لعزَّتْ نفسها بالقنوط والسلوان
غير أن الغصونَ ناضجةُ الأَئْـمـار والنهر طافحُ الفيضان

...

هكذا نحن في الحياة نريدُ الصـ فمَوْ فيها والصفو نائى المجانى
ونريدُ النعيمَ فيها ومِنْ دَوْ ن مُنانا سدُّ من الحرمان

ونشيدُ البنا من الأمل السا مى وفأس الزمانِ فى الجدران
ونبتُ البذورِ الأرض والده رُ ضنينُ بالعارض الهتان
ومن الزرع باسِقُ جفَّت الأئم ارُ فيه وما جنتها يدان
ومن الماء دافقُ جف فوق الأ رض مامسَ قَطْرُهُ شفتان

لو نظرنا إلى الحياة بعين ال حقّ راحت بالكره والشنآن
غيرَ أنا نعيش فيها بآ مال تُسرّى لواعج الأشجان
وإذا أخطأتُ ظنون فيارُ بَ ظنونٍ تريح قلبَ العانى
فلنعشْ بالمنى فكم صدع البد ر حجاب السحابة المذجان
ولنعشْ بالمنى فكم جرّت الآف دار بالعرّ بعد طول الهوان
فارفعى الصوتَ بالغناء قليلاً بدلَ النوح ياطيورَ الأماني

الوحدة

رقد الساهدون حولي وطرفي ليس يقوى على انطباق الجفون
وفؤادى صاحٍ يرجع بالخفق نشيدَ الأسى ولحنَ الشجون
بين ماضٍ عفتُ عليه الليالي وخيالٍ في الآجلِ المظنون
وأمان ضاعت بكيتُ عليها بين أدراسها التي تحتويني
غمرتني سكينَةُ الكَوْنِ حتى كدتُ أصغى إلى حديث السكون
أقرأ الكونَ صفحةً أستبين الرأيَ فيها وأستمدُّ فنوني
تتوالى على خيالي مجالي ه كَأَنِّي أراه نَضَبَ عيوني
خالصاً من تكلف القول بين الناس من جاهل ومن مفتون
أَكْتَمَ الحق في ضميري ويأبى أن يُرائي في الحق غير قَمِيمِ

كلهم يحسب الحياة أقيمت من متاع على أساس متين
غرّهم مظهر الحياة ومايدرون معنى جمالها المكنون

أنا إن عشت لا أعيش لنفسي فمقامي استراحة لظّعين
إنما العيش روضة أنا فيها زهرة لا تظلل فوق الغصون
ضاع نشري وضاع في الجو لم ينشقه إلا لوافح تذويني
بح صوتي في ضجة الناس لأسمع فيهم تناوحي وأنيني
فإذا ما خلوتُ أسمع في الوحدة نفسي وأستجيش حنيني
وأراني وقد غنيتُ عن الناس ينجوى خواطري وظنوني
خلتُ أني أعيش في عالم الأرواح لا في سلاله من طين
آنستني نفوس من تركوا العيش ودم منه في قرار مكين
من وفي أراق من خالص الرؤى ح فسالتي في حب غير أمين
وشهيد في مبداء وقف العمه ر عليه وكان غير ضنين
قال ما يغضب الجميع ويرضى نفسه في حقيقة أو دين
وقديماً جتنى اليقين على الإذسان في معشر ضعاف اليقين

مرحباً يا عوالم الروح إلى ضقت ذرعاً بعالم مأفون
آلمتني الحياة في هذه الدن يا فهل لي إليك من يهديني؟
أنت أنقى نفساً وأطهر روحاً فانتقميني من بينهم وخذييني

سبيل المجد

خُلِقَ النَّاسُ عامِلِينَ وقال الله سعيًا إلى مراقى الكمال
فانبرى كلهم يُريغ سبيل المجد حُقَّتْ بِالْأَمْنِ والأَوْجَالِ
وَحَدُّوا قصدهم وساروا بَلَدِيدًا من مُجِدِّ في السير أو مكسال
فَقَضَى بَعْضُهُمْ ولم يبلغ الغد اية منها ومطمح الآمال
وَسَرَى اليأسُ في قلوب ضعافٍ منهم فانشنوا عن الإيغال
بلغ القصْدَ صابروهم وأمضه اهم وضلّ الباكون في التَّجْوالِ

هذه شِرْعَةُ الحياة تناءت غايةً وانطوت على أهوال
حَنَّنَا في سبيلها أمل نرجو ه فيها كنهلة في آل
أمل واحد تباينَ معنا ه فكان الخلاف في الأعمال

شاعر يطلب السموّ على أجنحة الشعر في سماء الخيال
ويرى المجد في الخلود بما غنّى فغنّى به فم الأجيال
لا يبالي إذا تبسّم ثغر العيش أم عبّست وجوه الليالي
يستمد المعنى الجليل من الدنيا تراءت له بكلّ المجالي
ويحاكي صوت الطبيعة في ألحانها من شدوٍ ومن إحوال
في صياح الكروان أو نعبّة البوم على دارسٍ من الأطلال
وحفيف الغصون أو هبة الريح تدوى في البيد والأدغال
وخير الغدير أو ثورة البحر تسامت أمواجه كالجبال
صوته من فم الطبيعة ينساب انسياب الحياة في الأوصال
كيف تفنّى أنغامه وهي في الكون نشيد من لحنه السيّال

هاكم المجد لا الذي قد سعى الناس إليه من زخرف أو مال
دبت حبّ النفوس فيهم فأطغاهم وعفّى على حميد الخصال
قصرُوا سعيهم خلبهم وراحوا فانطوى ذكرهم مع الآجال
ومضوا ليس منهمو أثر باق بقلب أو خاطر أو بال
لا تقاس الأعمار في الأبد الممتدّ إلا بمأثرات الرجال
كل شيء إلى الزوال وليس الخلد وقفاً إلا على الأبطال
هم منار الهدى وهم صيحة الحق وهم دعوة المثال العالی

نعمته الألم

حسبوا شقاء النفس في الآلام ودمارها في خدعة الأوهام
وإذا خلوتُ إلى الأسي نادمته بشكايتي وحسرت عن أسقامي
فوجدت في الشكوى لنفسي راحةً من حزنها وأزلتُ طولَ سآمي
والنفس أرفق بي وأكثرُ رحمةً ممن يضمّد بالحنانِ كيلا مي
ولقد صحبت الدهر في أطواره وشرعتُ في بحر الحياة الطّامي
فإذا السرور بها قصيرٌ عهدُهُ وإذا الشقاء بها رفيقٌ دوام
وأهـيل للإخلاص حتى للأسي وأعاف رغد العيش غير لزام

ليس الشهيدُ هو الذي بطوى الثرى ويقرّ تحت جنادل ورجام
لكنّه الحيّ الذي في قلبه من طعنة الأيام جرحٌ دام

كالطائر المجرَّح ضمَّ جناحه طولَ الحياة على حداد سهام
سكنتُ فما انتزعتُ مَكِينَ سِنَانِهَا كَفُّ وما سقته كَأْسَ حِمَام

هائى املئى كَأْسَ الشَّقاءِ فإِنِّى أَسْتَمِرُّ الأَحْزانَ يا أَيْامى
العِزَّن أدبَنِى وهذَّبَ خَاطِرِى وَأَنالِى أَفْقَ الخِيالِ السَّامِى
وَأَسالَ أَسْرابَ الدَّهْوِ فَصُنْغُهَا صَوَّغَ المَعانِى فى شِجْرِ نِظامِى
وَأَرَقَّ لِحِسابِى ومَدَّ عِواضِى فَرَصَتْ كُلَّ النَّاسِ فى أَرْحامِى
قاسمتُهُم أَحْزانُهُم وحملتُ من أَعْبائِهِم شَطْرًا من الأَلام

ماذا أودَّ من الزمان وقد غدا يَعتدُّنِى خصما من الأَخْصام
مازال يَفرِّى فى نِواحِى جِدَّتِى ويُلحُّ فى إِذْواءِ فرعى النامِى
حتى غَدوت وتحت أَطباقِ الشرى بَعْضِى وبَعْضِى نُهْزَةُ الأَيامِ
حزن على الماضى وخوفٌ عاجل مما يَخْبِىءُ آجِلُ الأَعْوامِ
بين الحَقِيقَةِ والخيالِ مِصارِع أودت بما فى النَفْسِ من إِقدامِ

لكنني عودت نفسي أن ترى
وأخذت أذني بالنواح فأصبحت
وتركت عيني للدموع فأصبحت
ورجعت وطلت الفؤاد على الضنى
وغرست في قلبي الشجون فأثمرت
أفباء هذا العيش ظلّ جهام
تسنعذب الأنثى في الأنغام
في الضوء آنسة وفي الإظلام
فاعتاده واعتدت برح سقامي
وجنيت منها نعمة الآلام

الماضى

إِنَّ كَفَّ الذِّكْرَى تَصَوَّرَ فِي الْخَاطِرِ رَسْمَ الْمَاضِي الْجَدِيدِ الْقَدِيمِ
وَهْتَافَ الذِّكْرَى يَرُدُّدَ فِي النَّفْسِ أَغَانِي نَشِيدِهِ الْمُنْغُومِ
وَعَبِيرَ الذِّكْرَى يَشِيعُ عَلَى الرُّوحِ بِنَفْحٍ مِنْ عَطْرِهِ الْمَخْتُومِ
عَاوَدَتْنِي وَكُنْتُ مِنْفَرِدًا فِي اللَّيْلِ أَبْكِي عَلَى شَقَائِي الْمَقِيمِ
فَجَلَّتْ لِي سِتْرَ السِّنِينَ عَنِ الْمَاضِي كَأَنِّي فِي رَوْضِهِ الْمَنْظُومِ
أَنْشَقُ الزَّهْرَ مِنْ خُمَائِلِهِ اللَّذْنِ وَأُصْنِي فِيهَا لَهْمَسَ التَّسِيمِ

سَاعَةً لِلْخِيَالِ حَلَّقَ فِيهَا الْفِكْرَ مِنْ مَسْرَحِ الْمَنَى فِي سَدِيمِ
يَتَخَطَّى السِّنِينَ حَتَّى كَأَنَّ الْعُمْرَ مَا سَارَ فِي مَسِيرِ الْغُيُومِ
وَكَأَنِّي أَعِيشُ فِي عَهْدِي الْمَاضِي قَرِيرًا فِي جَنَّةٍ وَنَعِيمِ

ثم بانَتْ لىَ الحَقِيقَةُ عن حاضِر عِيشى وما به من هموم
ودهانى اليقين أَن الذى فات من العمر بات جدَّ رميم

أَيُّهَا الغابر الدفين وما كنت دفيناً بقلبي المكثوم
قد طواكَ البلى وخَلَفَ لى بعدكَ بين الأَنام ذلَّ اليَتم
شاق نفسى مناعمُ انحسرت عني وأَبْقَيْن حَسرةَ المحروم
وأَذْكارُ العهود مرثيةَ الماضى بشعر التَّواحٍ والترنيم

أَنت يا عهدى القديم إطارُ حافل لَوْحُهُ بَشَتَّى الرسوم
كل ماضٍ من الأَسَى نسيته النفسُ من ذلك الزمان الكريم
وعيوب النقوش تخفى على البعد فيبدو الدميمُ غير دميم

تلك حالى فيما مضى ما تكون الحال فى الآجل الخفى البهيم
أنعيمٌ ينيرُ فى أفق العيش ويزهو مثل اتِّلاق النجوم
أم شقاءٌ يلوح فى صفحة الغيب ويخفى فى سره المكتوم
آدنى حَمْلُ همِّه وانتظارُ الخطب أدنى من وقعه المشوم
ولقد تسكن النفوس إلى اليأس فترضى حمل المصاب العظيم

سَاحِيَاة

من للضُّلُولِ الذى ضاعت أَمَازِيه
لى مَطْمَحٍ فى حَيَاتِي قد كَلِيفَتْ بِهِ
وكيف أدركه والنفس قد سكنت
لو أن لى من ضياء النجم خافية
وطالبُ المثل الأعلى مشعبة
يكلّف النفس أمراً عزّ مطلبه
يرمى السُّهَىَ بعينون حار ناظرها
غريبة بين أهليه طبائعه
يقيم فيهم ولكن روحه اتصلت
بمن يضىء سبيل العيش يهديه
يفوت شأناً والدرارى فى تعاليه
من هيكل الجسم سجنًا لا تخليه
أطلقت نفسى طالاباً خوافيه
آماله مشرئبات مراميه
ويسأل الدهر شيئاً ليس يعطيه
كأنها فكرة فى رأس مشدوه
إن العظيم غريب بين أهليه
بعالمٍ ليس يدري ما أقاصيه

كم أسأل البدر لم تصفر صفحته
 وأسأل النجم لم ترقض مقلته
 وأسأل الطير لم ناحت نوائجها
 وأسأل الرعد إماماً مدققه
 من عيشة غر هذا الناس ظاهرها
 كما يغر سراب البید راتیه
 أللزمان وما تعجى دواهیہ ؟
 ألبكاء على آلامنا فيه ؟
 ألعويل إذا غرت أغانيه ؟
 أساخر بالذى بتنا نرجیه ؟

إن الحياة فلاة أنت قاطعها
 وأنت بالعمر طاويها على عجل
 والناس صنفان: ريان أخو شبيع
 ونضرة الوجه مر العمر يذبلها
 وشاحب ضامر من طول مسغبة
 ومِعْطَفُ الخلق الأسنى إذا انصرفت به السنون أجَلَّتْ روح كاسيه
 وربما عُمر المكسال تحسبه
 وربما اختصر الدآب قد ملأت
 فعاشر الناس بالحسنى وكن مرحاً
 فرب ضاحك سن وهو مكتئب
 وعز نفسك لا تحزنك نائبة
 إن الحياة بنعماها وأبو سها
 وكل مرحلة يوم تقضيه
 لا بد للقفر من تعريس طاويه
 منصر الوجه غصن الجسم حالیه
 وزاهر الثوب طول العهد يبلیه
 عريان لكن له طبع يحليه
 نعاه فى ساعة الميلاد ناعیه
 صحف الخواطر والأسفار أيديه
 جذلان والقلب قد عزت أواسیه
 كأخضر الدوح فيه الدود يذويه
 ونم منام رخي البال هانيه
 بطل وكذب الأمانى كل ترفيه

بنات الشعر

بنات الشعر ما ألْهَكِ عني وماذا نَقَر الأَشعارُ مني ؟
لقد عَزَّتْ على فكري القوافي وكنت بهنَّ مطَّردِ التَغْنِي
وكم في العين من دمع سخيْن إذا أرسلته رَفَّهت عني
وكيف تَطْيِب في سمعي الأَغْـلاني وألحان الأُمِّي يملأُن أذني
دعيني يا بنات الشعر أبكي على ما نالت الأيامُ مني
أمان متن في قلبي صغاراً كما ذوت الكمائم فوق غصن
وزرع طاب لم أقطف جناه وكم بَدَّرَتْ يداي ولست أجدني
فكوني يا بنات الشعر أهلي وأشياعي لَدَى البلوى وركني
وغنيَّ من أسالكِ وألهميني فبينك في الهوى عهد وبيني

أراك بخاطري وأودّ أني أراك بناظري وأن ترينني
إذن أشفقت من سقمي ووجدى وشقك لاعجى وشحوب لوني
لقد تركتني الأيام يضيوا أودّ من الزمان دُنوّ حَيّني
فبكيني إذا همدت عظامي ونوحى حول مقبرتي بلحني
عشقتك بابنات الشرحيا فلا تنسى عهودي بعد بيّني

شعر الدموع

يقولون ما هذا الشحوب الذى نرى بوجهك بل ما هذه النظرات ؟
فقلت لهم : إني دفنت غضارتي وقد ضربت في قلبي الظلمات
تشرّد لحظي ثم غشّته تَرَحّة كما غَشِيَتْ شمس الضحى المُرُنات
لقد كان برّاقاً وقد كان ضاحكاً فراح يريق اللحظ والضحكات
وما العين إلاّ باب قلبي تروّنه أفيه بكاء أم به بسمات ؟
وقد يكذب الثغرُ العيونَ إذا جلا ولكنّها لا تكذب اللحظات
فلا تنسأوني كيف حالي وما الذى عراني وحسبي هذه الصفحات

لقد جفّ من هذى الحياة ربيعها فلا عجبٌ أن تذبل الوجنات
وقد مرّ بي دهر نعمت بصفوه لياليه باللذات مؤثّقات

إِذَا الْعَيْشُ فَضْفَاضٌ وَإِذْ رَوْضَةُ الْمَنَى تَبَسَّمُ فِي أَرْجَائِهَا الزَّهْرَاتِ
وَإِذَا حَاضِرٌ حَلَوٌ وَمَاضٍ مَحَبَّبٌ وَمُسْتَقْبَلٌ أَيَّامُهُ نَضْرَاتِ

مَضَى كُلُّ هَذَا ثَمَّ أَعَقِبْتُ بَعْدَهُ حَيَاةَ أَسَى طَالَتْ بِهَا الزَّفَرَاتِ
أَحْنُ إِلَى الْمَاضِي كَمَا يَذْكُرُ الْحَمِي طَلِيحُ نَوَى تَرْمِي بِهِ الْفُلُواتِ
وَأَنْدَبُ أَيَّامِي اللُّوَاتِي تَصَرَّمَتْ بِشَعْرِي إِذَا ضَمَّتْنِي الْخُلُواتِ
وَفِي الشَّعْرِ تَأْسَاءُ وَفِيهِ رِفَاهَةٌ وَفِيهِ لِقَلْبٍ يَاقُظُ نَشِوَاتِ
أُنِيمُ بِهِ حَزَنِي كَمَا تَبْعَثُ الْكُرَى إِلَى عَيْنِ طِفْلِ صَارِخٍ نَغَمَاتِ

وَأَكْذِبُ نَفْسِي، إِنِّي إِنْ صَدَقْتُهَا أَغَارَ عَلَيْهَا الْهَمُّ وَالْحَسْرَاتِ
لَقَدْ أَلْفَيْتُ نَفْسِي الشَّقَاءَ وَإِنْ يَكُنْ أَلِيمًا فَمَنْ آلامُهُ الْخَطَرَاتِ
وَلَيْسَ يُجِيدُ الشَّعْرَ إِلَّا مَعَذَّبٌ تَضَرَّمُ فِي أَحْنَائِهِ الْحَرَقَاتِ
وَلَوْ كَانَ كُلُّ نَاعِمًا فِي حَيَاتِهِ لَمَا بَهَرْتَكُمْ هَذِهِ النَّفَحَاتِ
فَأَهْلًا بِأَحْزَانِي وَأَهْلًا بِوَحْدَتِي إِذَا كَثُرَتْ مِنْ نَفْسِي اللَّهْفَاتِ
فَلِإِنِّهِمَا أَرَعَى وَأَبْقَى مَسُودَةً إِذَا فَاتَنِي أَهْلٌ وَعَزَّ لِدَاتِ

نَهْرُ الْحَيَاةِ

يلومنى الناس ولم يَشْرَعُوا	فى نهر أيامى الذى أجمع
رَنُقُ أَسَقَّاهِ وَبِى غُلَّةٌ	فى الصدر لا تشفى ولا تُنْفَعُ
أَعْلَمُ مافى مائه من قَذَى	وَأَسْتَقِيهِ وَأَنَا طَمِعُ
يا نهرَ أيامى أَمَا نَهَلَةٌ	تروى الصَّدَى أَوْ جَانِبَ مُرْعِ
قد أَقْفَر الشَّطَّانُ مِنْ جَنَّةٍ	فَسَا وَحَشِ المِصْطَافِ والعَرَبِ
وماجر الطير فلا صادح	يشدو على الأَغْصَانِ أَوْ يَسْجَعُ
لو كُذِّتْ تُرَوِّى ظِمْئى ماغدا	شَطَطُكَ لا يزهو ولا يَبْنَعُ
فالنفسُ إِنْ تَصَفُّ أَمَانِيْهَا	طَمِ عَلَيْهَا المنظر الممتع
وإنْ غَدَتْ مَظْلَمَةٌ ما رَأَتْ	فى ظِلْمَةِ الأَيَّامِ ما يَسْطَعُ

يا نهر أيامي أما آخر	لشقة العيش التي أقطع
رَبَّتْ همومي فنبا مضجعي	وصاحبُ الآلام لا يهجم
أبُّ طريح في فراش الضنى	أقضى في رقدته المضجع
شكا من الداء الذي شقه	فجال في مقلته المدمع
وقال أخشى أن يحلّ الردى	ولى قطعاً زُغِبٌ ولى مطمع
أخاف أمضي عنهم تاركاً	عشهم تُلوى به زعزع
ولى أخ يا نهر عيشي خلت	منه ديار وخلا مهجع
وكان أنسى في ضمير الدجي	وكان لى من عطفه مرتع
فهل لليل العيش من مشرق	يجلو ظلام اليأس إذ يطلع

لو كنتُ وحدي لم أرِغماً رباً	إن كان يعطى الدهر أو يمنع
لكن لى أمّا ولى إخوة	ولى أباً فى ظلّه نرتفع
ولا يطيب العيش إلا إذا	سقاهم حوض المعنى المترع

ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى

إلى مصور

جَلَوْتَ مِنَ الْكَوْنِ بَدْءَ الصُّورِ فَهَلَاءُ جَلَوْتَ بَنَاتِ الْفَسْكَرِ
وَدَدْتَ لَوْ أَنَّكَ تُعْطَى خِيَالِي وَتَعْرِضُ صُورَتَهُ لِلنَّظَرِ
فَإِنَّكَ نَاقِشُ بُرْدِ الطَّبِيعَةِ عِنْدَ الْأَصِيلِ وَعِنْدَ السَّحَرِ
إِذَا صَوَّرْتَ كَفْكَ النُّهْرِ يَجْرِي سَمِعْتَ خَرِيرَ مِيَاهِ النَّهْرِ
وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الطَّيْرِ خُيِّلَ أَنِّي أَسْمَعُهُ يَسْتَجِرُ
وَإِنْ صَوَّرْتَ كَفْكَ الْغَصَنِ يَهْفُو يَنْوُو بِحِمْلِ نَضِيجِ الثَّمَرِ
سَمِعْتُ حَفِيفَ الْغُصُونِ وَتُفْتُ إِلَى قُطْفِ أَثْمَارِهَا وَالزُّهْرِ
رَسَمْتَ لِي الْبَحْرَ طَاغِي الْعَبَابِ تَحْطُمُ أَمْوَاجُهُ فِي الصَّخْرِ
وَصَوَّرْتَ لِي الْبَحْرَ فِي هِدَاةٍ تَجَلَّتْ صَحِيفَتُهُ كَالْغُدْرِ
كَذَلِكَ حَالَاتُ نَفْسِي تَرَدَّدُ بَيْنَ الصَّفَاءِ وَبَيْنَ الْكَدْرِ

وأهديت لى صورة مثَلْتُ
كَأَنَّكَ تعلم أَنى أَقضى
أَسامر بدر الدجى مفرداً
تعالى فقد سئمت نفسنا
نهم مع الطير فى جـوّه
أرَدَد صوت الطبيعة شعراً
مناظر هذى الطبيعة رسم
سكونَ الدجى وطلوعَ القمر
ليالى يَكْحَل جفنى السَّهر
إذا عَزَّنى فى الليالى السَّمر
من العيش فى غمرات الحَضَر
نمجد ما خلق المقتدر
وتنقل عنها أَجَلَ الأثر
وذهنك أَنت إِطار الصور

قيثارة الامل

يا مهدياً لى صورة الأمل أهديت لى حِقْباً من الأجل
كم ما أمل بعث القرار إلى نفس من الأقدار فى وجل
وجلاً من الأيام ظلمتها فبدت وفيها متعة المُقَل

لا شىء فى الدنيا يحببى فيها فأقطعها على مهل
بعدت على نفسى مطامعها وشقيت بالأعلى من المثل
ولقد غنيت عن الحياة بما فى خاطرى من مشهد حَفِيل
وسمعت من أملى ملاحجته حتى سمعت مناحة الأمل
قيثارة كانت تطربنى بالذِّ من رثانة القُبُل
فتقطعت أوتارها وحكت روضاً جَفَنُهُ سواجع الأُصُل

خرساء واجمة كما وَجعت نفسى لوقع الحادث العَجَل
أجد البكاء وراء مقدرنى والدمع راحة قلبى الثَّكِل
ما زلتُ والأيام ظالمة أَسْفَى الأَسَى علأ على نَهَل
حتى إذا سَجَعَتْ مُطَوَّقَةٌ أَلْفَيْتُهُمَا يوماً على طَلل

يا الله يا قيثارة الأمل إلأ أَنْتِ يواقظ العليل
ونديتِ بالألحان نشر بها نفس معطَّشة إلى بلل
وملاّتِ جوا الصمت من نغم فالصمت شر بواعث الملل

لولا المني وبعيد مطلبها كانت حياة الناس كالوشل
ركدت بها أيامهم فغدوا لا شئ يَحْفِزُهُم إلى عمل
وكذاك عمر المرء مرحلة يحدو بها حاد من الأمل
ينسيه آلاماً تُعَاوِدُهُ فى قطع مشتبك من السبل
ويُريه فى عَبَسَات مقفرها ضحك الرّبي بالعارض الخصيل
ويُضِيءُ فى أسداف ظلمتها قَبَس من الرحمن والرسل

مطرب الحى

يا زمانَ الشباب أَهْدِ السَّلاما	للذى ساجَلَ الغناءَ الحماما
صادح يبعث الشجون إلى القلب	ويدعو الأرواح أن تُستهما
أرسلته الأيام طيراً شجياً	يُكسب الزهر نضرة وابتساما
شَبَّ فى بهجة الزمان وناجى	بسماتِ الربيع عاماً فعاما
كلما شاقه الجمال تغنى	فسمعنا غناءه إلها ما

يا نجى الشباب والعمر فجر	والندى باسمُ بشفر الخزامى
كم ليال سهرتها أسمع الألحان	من فيك بين صفو الندامى
نتغنى والليل ساج وعينى	نسيّت فى سهادها أن تناما
وحوائيك صعبة جمعتهم	نشوة تملأ القلوب هياما

أَنْصِتُوا سَابِحِينَ حَتَّى إِذَا مَا سَكَنَ اللَّحْنَ حَرَكُوا الْآلَامَا
أَرْسَلُوا آهَةً نَمَّ عَنْ الْوَجْسِدِ وَتُورَى بَيْنَ الضُّلُوعِ ضَرَامَا

لَسْتُ أَنْسَاهُ لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي الصَّيْفِ ضَمَّتْ فِي الْأَنْسِ صَنْجِبًا كَرَامَا
وَهُوَ يَسْقَى الْأَسْمَاعَ سَحْرًا حَلَالًا يَجْعَلُ النَّوْمَ فِي الْعَيُونِ حَرَامَا
فَطَوَيْنَا الدَّجَى إِلَى أَنْ مَضَى اللَّيْلُ قَعُودًا مِنْ حَوْلِهِ وَقِيَامَا
وَبَدَا الْفَجْرُ وَهُوَ طَلَقَ الْمَحْيَا يَنْتَقِضِي صَارِمًا يَشَقُّ الظَّلَامَا
فَانْتَبَهْنَا إِلَى الصَّبَاحِ وَمَا زَالَ بِهِ الشُّوقُ أَنْ يَدِيرَ الْمُدَامَا
سَمِعَ الطَّيْرُ فِي الْغُصُونِ تَحْيِيَّهُ فَغَنَى لَهَا يَرْدُ السَّلَامَا

مَطْرَبَ الْحَيِّ عَاشَ لِلْحَيِّ صَوْتًا قَدْ حَلَا رِقَّةً وَطَابَ انْسِجَامَا
فِيهِ ذَكَرَى الْهُوَى وَعَهْدَ التَّصَابِي وَزَمَانَ ضَمَّ الْمَنَى وَالْغَرَامَا
يَوْمَ كُنَّا نَهِيمُ فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا وَنَقَضَى شِبَابَنَا أَحْلَامَا
لَا نَرَى الْعَيْشَ غَيْرَ كَأْسٍ وَزَهْرٍ حَسُنَا مِنْظَرًا وَطَابَا شِمَامَا
فَشَرَبْنَا عَلَى سَمَاعِ الْأَغَانِي سَلَسَلًا تَتْرَكَ الْهَمُومَ يَتَامِي
وَسَمَوْنَا عَلَى جَنَاحِ الْأُمَانِي فَاتَّخَذْنَا بَيْنَ النُّجُومِ مَقَامَا

الانعام السجينة

أَيْنَ وَحَى الْخِيَالِ وَالْوُجْدَانِ يَسْتَقِي مِنْهُ خَاطِرِي وَبِيَانِي
أَسْكُوتُ وَالْكُونُ جَمَّ الْمَعَانِي وَسَكُونُ وَالنَفْسُ فِي ثَوْرَانِ
هَذِهِ نَضْرَةُ الطَّبِيعَةِ تَفْتَرُّ عَنِ الْحَسَنِ فِي مُحْيَا الزَّمَانِ
وَحَرَامٌ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ أَلَّا تَسْمَعَ الْأُذُنُ سَجْعَةَ الْكُرْوَانِ

لَسْتُ أَدْرَى أَأَسْتَجِمُّ لَخُطْبِ الدَّهْرِ أَمْ أَنْطَوِي عَلَى أَحْزَانِي
يَابَنَاتَ الشَّعْرِ انْفَجِحِي وَغْنِيْنِي وَهَانِي مِنْ شَيْقَاتِ الْمَعَانِي
لَا أُرِيدُ الرَّخِيلَ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا وَلَمْ تَمْلِيْ بِبَيْتِ جَنَانِي
إِنْ صَعِبًا عَلَى الْمَزَاهِرِ تَبْلِي لَا تَتَنَاغَى عَلَى أَكْفِ الْقِيَانِ

وشديداً على النفوس مُداراة أسأها بالصبر والكتمان
فاجعلني أنتي رويأً فبعض النوح أشجى من مطربات الأغاني
والحُداة الرحيم في المهمة القفر عزاء للعيس في الوخدان

كنت رطب اللسان ينطف منه ريقُ الشعر بين آن وآن
فإذا ذلك النмир وقد جفَ وغاضت صُبابة الغدران
وإذا بي حرمت نفسي سسلوها وحرمتها على إخواني

نبيع الشعر

إني لا أخشى أن تموت عواطفى ويجفّ هذا النبع من أشعارى
وتقرّ نفسى بعد ثورتها فلا يحتاجها شئٌ سوى التذكار
وترى مجال الكون عيني خالياً من بهجة الآصال والأسحار
إني ليحزُننى بقائى صامتاً ولدىّ هذا الكنز من أفكارى
فى الشعر تأسأت وفيه رفاهتى وإليه أشكو قسوة الأقدار
فإذا سكت فقد حُرمت شكائى ولربّ شكوى نفست أقدارى

هل زال من دنياى حُسنُ هزّنى أم قرّ فى قلبى لهيبُ النار
حبّ تضرّم فى حنايا أضلّعى فأصابه يأسٌ بطول قرار

وبكيتُهُ حتى مللت بكاءه	فسكتَ منظوياً وحزنيَ وارٍ
فإذا الحياة خلت من الحسن الذي	قد كان فيها متعة الأبصار
وإذا بقلبي في مناحي أضلعي	مثل الغريب يهيم في الأسفار
مستوحشاً في مهمته متطاوِل	بعدت مطارحه على الأنظار
لمن الغناء أقوله فأصوغه	من أدمعي ودمي ومن أسراري
ومن الذي يوحى إلى جماءه	يُدع الخيال ورنة الأوتار
ما أطلق الطير الشجي غناؤه	مثلُ ابتسام الزهر والنوار
أو نضر الزرع البهيج بساطه	كالشمس والماء النмир الجارى
أو أرقص البحر الخضم عبابه	كالبدر يشرق باهر الأنوار

الحب نبع الشعر منه تفجّرت	عين المعاني والخيال السارى
الحب لحن النفس وقعه على	وتر القلوب بنانٌ موسيقار
الحب يَفْسَحُ في الحياة مراحها	ويحفُّها ببسدادع الآثار
ولرب ساعة خلوة هفافة	طالت عن الأجيال والأعمار
ولرب وجه أبدعت قسماته	أبهى من الجنّات والأنهار
ولرب ثغر بأنهم أحيا المنى	وأطارها في النفس كل مطار

إلى أم كلثوم

كُرمَت دَوْحَةٌ رَعَتْ أُمَّ كُلْثُومٍ وَجَادَتْ بِظِلِّهَا الْفِينَانَ
فَهِيَ قُمْرِيَّةٌ تَغْنَّتْ عَلَى الْفَرْعِ وَلَمَّا تَهَمَّ بِالطَّيْسِرَانِ
ثُمَّ أَأْنَتْ وَلَمْ تَكْذُبْ تَعْرِفِ الدَّمْعَ مَتَى فَيَضُهُ مِنَ الْأَجْفَانِ
وَاسْتَوَى رِيَشُهَا فَخَفَّتْ عَنِ الْأَيْكِ وَحَامَتْ عَلَى الرَّبِيِّ وَالْمَغَانِي
تَبْعَثُ الشَّجْوُ فِي النُّفُوسِ وَتَلْقَى سَحَرَهَا فِي الْقُلُوبِ وَالْآذَانِ

رَنَّةُ الْعُودِ شَدَّوْهَا وَصَدَّاهَا حَنَّةُ النَّأْيِ أَوْ أَنْيْنِ الْكِمَانِ
خُلِقَتْ آهَةٌ فَكَانَتْ عِزَاءً مَن هُمُومِ الْحَيَاةِ وَالْأَحْزَانِ
وَجَرَتْ دَمْعَةٌ فَكَانَتْ شِفَاءً لِلْمُعْنَى وَرَحْمَةً لِلْعَانِي

وسرت أَنَّهُ فكانت غناءً يطلق الروح في سماء الأمانى
وبراها الخلاقُ من خفّة الظلِّ ومن رقة النسيم الوافى
وترّا مطربَ الحنين أغنّا وَلَهَاءَ كالخالص الرنان
ترسل الشعر منطقاً عربياً بَيْنَ الآى واضح التبيان
تتناغى الألفاظ فيه من النطق سليماً وتستبين المعانى
فإذا صورة تجلّت إلى العين وغابت في مُستقرّ الجنسان

حنين

طال شوقى إلى ربوع الديار واستياق ذاك النسيم السارى
واكتحالى بمنظر النيل يجرى بين ظل النخيل والأشجار
وسماعى الكروان ينضحُ روحى بأغانيه من خفى المطار
يتغنّى وقد سجا الليل والبدر نثا ضوءه كذوب النصار
واستقرتْ له الطبيعة حتى لتراءت كصورة فى إطار

أين تلك السماء باهرة اللألاء تَغشى شواخص الأبصار
قد صفا وجهها كأن كتاب الغيب يبدو منها إلى الأنظار
أو كأن العيون تخرق الحُجبَ وتغنو لطلعة القهار

تلك مصرٌ فكيف ينساك يامصر رُ فؤاد مُعلقُ الأوطار
 أينما كنتُ أنتِ كمةٌ أما لي ووقفٌ عليك طول أدكارى
 وشبابي ضحية لك يامصر وعزّت ضحيّة الأعمار
 إننى فى ربّاك فتّختُ عينيَّ فأبصرت أول الأنوار
 وسقانى التّمير من نيلك العذب فروى تعطشى وأوارى
 وغذانى ثراك فاشتد غرسى وصفا موردى وطاب قرارى

فيك أهلى وفيك مثوى أبى البرِّ ومغذى الخُلصان من سمارى
 ونواحيك ردّدت ما أفاض الحزن فى خلوقى من الأسرار
 ومناحيك مسرح الفكر تجلو لخيالى مآلف التّنكار
 سمعت ضحكك صبيّاً وأصغت لنواحي يجيش فى أشعارى

غاب عن ناظرى منضّر واديك وأبقى نوافح الأزهار
 وانطوت غنى السماء وفى سمعى منها ملاحن الأطيّار
 أنت وكرى الذى أحنُّ إليه بعد طول الطواف والأسفار
 فى سرى أرضك الكريمة لا يحلو رواحى ولا يطيب ابتكارى
 وإذا طال فى البلاد اغترابى فى سبيل العلا فأنّت قُصارى

باريس ١٩٢٣

الذكرى

يا صورة الغابر الدفين أيقظتِ ما نام من شجونى
أوشكتُ أنسى الذى تولّى فجئتني اليوم تُذكريني
أرَيْتَنِيهِ وقد تبدّى لناظري واضح الجبين
أكاد أصغى إلى صدهاءه يرنُّ في قلبي الحزين

مالى إذا غاب عن عيوني بكث على بعده عيوني
وإن أردت البعاد عنه أصبحت أدنى إلى الجنون
أقول من يا ترى روى يشرب حسن الحبيب دوى
وأى أذنٍ إليه تصغى تلقط من درّه الثمين

تغلغل الحبّ في فؤادى تغلغل الماء في الغصون
وأرسل الحسن في نسيبي من نوره الواضح المبين
فجاء أحلى من الأمانى بَسْمُنَ للليانس الغبين
وجاء أشجى من الأغاني نَدَيْنَ بالوجد والحنين

يا ريشة الوهم صوّرى لى في صفحة خاطر الحزين
ما جفّ من يانع جنى وغاض من سلسل مَعِين
ويا طيور الخيال خِمْى في دولة الليل والسكون
ورفرق في فضاء صدرى ورَجَّعى من صدى أنينى

ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى

القصر المهجور

رحلت عنك ساجعات الطيور وذوتُ فبك يانعات الزهور
إيه يا قصرُ والحياةُ سطورُ أنتَ باقي من بعض تلك السطور
مات فيك الهوى وماتت أمانُ كُنَّ أحلى من ابتسام الثغور
كنت أضغى إلى شجى الأغاني تحت أفياءِ روضك الممطور
فإذا بي لا أسمع اليوم صوتاً غير رَجْع الصدى ومرِّ الدُّبور
ولهذا فى النفس آلمُ وقعاً من نواح الحزين بين القبور
جفَّ فى ساحك الغدير وطالت فوق شطيه مُسَدَّلاتِ الشُّعور
حانِيات عليه كالغيدِ تحنو باكياتٍ على سرير صغير
كنتُ يا قصر مسرح الأُنس والحبِّ ومَغْدَى الصَّبَا ومَجْلَى النُّور

فخبا ذلك الضياءُ وسُدَّتْ شُرُفَاتُ نَضْوَنَ وَشَى السَّتُورِ
وَسَرَتْ فِيكَ وَحْشَةٌ مِثْلَمَا خَيَّمْ حَزَنِي عَلَى فَوَادِي الْكَسِيرِ
نَحْنُ سَيَّانَ فِي الثَّعَاسَةِ يَاقَصِرُ كَلَانَا أَشْقَاهُ ظَلَمَ الدَّهْورِ
غَابَ عَنِّي وَعَنكَ وَجْهَ حَبِيبِ صُنْتُهُ فِي فَوَادِي الْمَهْجُورِ

المسزارة السجين

روحي جنيتُ عليها لكن بغير اختياري
وكيف أرمي بنفسي في لجة من نار
أواجهها من لهيب حبابها من شرار
لو كنت أعلم أني أشقى بهذا الأسار
وأنني سوف أبكي ليلى وأبكي نهاري
إذن لأطلق قلبي فطار كل مطار
وهام في كل روض حال من الأزهار
وعب في كل جار عذب من الأنهار .

قلبي هزار سجين آنينه اشعارى
يبكى فيشجو نفوساً أوارها كأوارى
وقد يوايى حزين أخاه فى الأكدار
كما يوايى غريب أخاه فى الأسفار

الوتر السالى

لن تَرُدَّ الأيام ما سَلَبَتْنى من نعيم وددت فيه الخلودا
ربما أذبل الشقاء قلوباً قبل أن تُذبل السنون الخدودا
وأنا فى الحياة نِصْفُ نِهاوَى نجمه بعد أن تعالى سعودا
ضلّ فى بحر عيشه وتناءى لا يرى فى الدجى المنار البعيدا

كم أَقْضَى النهار تضحك سِنّى راضياً بالحياة طَلْقاً جليدا
فإذا ضَمْنى الفراش تقلّبت عليه لا أستطيع هجودا
وترّ مطرب الأغاريد يَبْلَى وهزار يرثى الربيع نشيدا
كم دموع أَرَقْتُها فى رُبى العيش فأنْتَبَهَ فى ثراها ورودا
لا تلين القلوب إلا إذا أَرَمَضَها لافحٌ يذيب الحديدا
والذى يقطع الحياة قريراً يحسب التاعس الشقى سعيدا

في سكون الليل

نفس الريح في حفيف الغصون همساتٌ من سِرِّي المكنون
وظلام الدجى أقلُّ سواداً من حنايا فؤادي المحزون
ونجوم السماء حَيْرَى كعيني تَذرَعُ الأرض في طلاب خدين
طال يا ليل سهدا وقيامي فتسلَّبَ عن ثوبك المدجون
ودع الفجر يملأ الكون نوراً وابتساماً بالمقدم الميمون
ودع الطير ترسل النغم الحُلُو وتُورِي من كامنات الشجون
إنما يَجْمَلُ الصباح ويحلُو بأنين من شدوها وحنين
أين سجع الهَزَارِ من صرخة اليوم صراخاً يثير قلب السكون
نعبت في الظلام تندر عيشي بنصيب المضيق المغبون
أنت يا يومٌ إن بكيت على الناس فبكى على فؤادي الحزين

رَجِّعْنِي كُلَّ مُحْزَنٍ مِنْ أَغَانِيكَ فَإِنِّي أَهْوَى الَّذِي يَبْكِينِي
إِنَّمَا الدَّمْعُ رَاحَةٌ فَأَفِضْهُ أَرْوِّحْ عَنِّي بِسُكْبٍ شَتُونِي
إِنَّ صَعْبًا عَلَى فَوَادِي احْتِبَاسُ الدَّمْعِ فِي مَقَلَّتِي احْتِبَاسُ سَجِينِ
فَدْعِينِي أَنْزِفْ دُمُوعِي فَقَدْ أَحْرَمْتُ مَيًّا مِنْ بَادِرَاتِ الْجَفُونِ

النبوغ المقبور

زهرةٌ أهدت إلى الريح شذاها حين هبت سَحراً فوق رباها
أينعتُ إذ جادها صَوْبُ الحَيَا وذوتُ من بعد أن جفّ نداها
وذرتُ أوراقها هاجرة فغدتْ مَسْلوبة كل حلاها
صَوَّحتُ لم يملأ النفسَ لها عَبَقُ أو يسحر الطُرف سناها

هذه جال الذي عزَّ على نفسه الحرَّة تحقيق مناها
لم يصادف رحمة من أنفس كلما زادت غنى زاد ظماها
شُعلةٌ في قلبه لو هاجها هائج يسطعُ في الدنيا ضياها
وحياةٌ ملؤها المَحَل ولو كَرَّم الناس قطفنا من جناها

مناجاة طائر

يا طائراً يبكى على فنن هيمان من غصنٍ إلى غصن
تبكى على إلفٍ تحنُّ له وأنوح من حزني على سَكَنِي
لك أنثى في الليل خافتة تسرى إلى قلبي بلا أذن
تندى على كبدٍ مُعطِشة كالزهر يشرب ريقَ المزن

هَبْنِي جناحك كي أطيّر به وأحطّ فوق شواهدِ القنن
وأطل فوق الكون مبتهجاً بجماله المتناثر الحسن
النهرُ رقرق - جوانبه مَيَّاسَةٌ بغصونها اللدن
والزهر مفترّ - مباسمه مُبْتَلَةٌ بالعارض الهين
والبدْرُ وضاح - غلائله تنساب في سهل وفي حزن

حياة الخيال

آتسينى بالله يا أحلامى فى ظلام القلوب والأيام
إنما راحة الضمائر فى الوهم وفى عيشة الخيال السامى
فانس برزخ الحياة من خيبة الحب ومن صحبة الرفاق اللثام
وعش اليوم فى اعتزال عن الناس وفى مخفىل من الأوهام
طال يا قلب ما سكنت إلى الناس وغررتك ومضة الابتسام
وقضيت الحياة تؤنس بالعطف قلوباً فى وحشة الإظلام
فاذا أنت كالضحية يا قلب على مذبح الضنى والسقام

أخلد اليوم للسكينة يا قلب فأنعم بها ديار مقام
لك من رثة الخير أغان ناديات بأعذب الأنعام

ومن البدر في سكون' الليالي سامرٌ بالضياء والإلهام
ومن الوهم والخيال ابتداء من تصاوير فكرى الرسام
فاهجر الناس إنما للذة العيش حياة السكون والأحلام

موقف

ناج بدرَ السماءِ بالأسرارِ واشكُّهُ ما تُحِسُّ من أكَدارِ
غَنِّهِ حزنك الدَّفِينِ وسامره فريداً في غيبة السمارِ
وتَطَلَّعَ إلى سِنَاهِ وقد كَلَّلَ بالدرِّ هامة الأشجارِ
ونثا ضوءه على صفحة النّيل فأضحت من فضّة في نثارِ
وسرّتْ نسمة تَأرَّجَ منها عَبَقٌ من بوانع الأزهارِ
وسرّتْ وحشة السكونِ فلا تسمع إلّا هواتف الأَطيارِ
واصطفاقَ المجذافِ مثل جناح الطيرِ آوَى ليلاً إلى الأوكارِ

هذه ساعة تَلَدُّ بها الشكوى وتحلو مرارة التذكارِ
فأفِضْ روحك الحزين وأنصت لنداء الماضي من الأدهارِ
وابكِ ما فات من زمانِ قضيناه على غفلة من الأقدارِ

الطالب

مُشرقٌ كالضُّحى مع الصبح غادٍ في إهاب من الشباب النادى
يطلب العلم من معاهده السُّرُورِ وَيَرَوَى من نجمة الوراد
طلعت شمسهُ على الدار فازدان ضحاها باليمن والإسعاد
وعلى ثغره ابتسامة بِشْرٍ بعثتها هَاشاة في الفؤاد

هو في البيت حَبَّةُ القلب والعين مناطُ الآمالِ قصدُ المراد
فرح الأمل يوم أشرق فيهم كوكباً لاح في سماء الوادى
ومشى الطفل في الربوع صبيّاً يقبس المجد من سنا الأجداد
ثم أضحى فتى يتوق إلى الفهم ويمضى إلى سبيل الرشاد

لا تراه إلاّ يجيل سؤالاً دقّ في كنهه طريق السّداد
أو تراه إلاّ يقول جواباً يترك الفكر واضح الاعتقاد
نعمة أُسِغَتْ عليه من الله وفضلٌ من السميع الهادي

أيها الطالب الطّموح إلى المجد تقدّم دنيّاك دارُ الجهاد
قف أمامَ الكتاب وقرأ كلام الله يَهْدِي إلى صلاح العباد
واستعمل الحديث ينطق بالحق ويدعو إلى كريم الوداد
وتمعن فيما أفاض أولو الألباب من حكمة ومن إرشاد
وانظر السابقين في حلّةِ المجد وطوّف بكعبة القُصّاد
قد عَقَدْنَا عليك كل الأمانى منذ نادى البشير بالميلاد

عودة الطيار

في سكّون المساء والبحر ساجٍ والسحاب النَّثِير في العجوسار
كنت أرنو إلى الغروب وأرّوى ناظري من صُبابة الأنوار
فإذا بي أرى دخاناً ولا غيماً وريحاً وليس من إعصار
فتبيّنتُ أَسْتَشِفُّ جبين الأفق من بين هذه الأستار
فإذا هي جماعة من بنات الريح تطوى الفضاء عبّر البحار
ينلاحقن ماضيات ويهوين هُويَّ النُصور للأوكار

يا حُدَاةَ الرياح ماذا لقيتم من ركوب الأهوال والأخطار
كم جزعتم من الرياح السوافي وسهرتم مع النجوم الدراري

وصبرتم على المخاوف ترجون رضا المهيمن الجبار
رفع الناس عنده درجات في مقام الإجلال والإكبار
وقضى أمره فأرسل سرباً منكم في مسابح الأطيّار

أيها الطائر المحلّق في الحوّن سلام عليك فوق المطار
سهرت أعين ورقت قلوب تسأل الله رحمة الأقدار
نتمنى لك السلامة في مسراك ليلاً وغادياً بالنهّار
تسأل الريح هل ألّمت خيفاً بجنّاحيك أم أطافت ضوّر
تسأل البرق هل أضاء لك الأفق وأنجّاك من مهاوى العثار
تسأل الفجر أين طالعك اليوم وأين السبيل في الإبكار
تسأل الليل هل أصاخ لنجّواك حيناً إلى ربوع الديار

خفّ سربُ الشباب يستقبل الغادى ويُهْدِي إليه إكليل غار
وسرى في ركابه يتهادى في جلال العلا وعزّ الفخار
وجرى النيل بين شطّيه يختال خلال النخيل والأشجار
وأبو الهول في الفلاكا دُفِعَ ثم يرنو إليه بالأنظار
مشهد يبعث السموّ إلى النفس ويدعو إلى الأمانى الكبار
فانهضوا أمة تنوق إلى المجد وتبغى منازل الأحرار

مع السراڊيو

كم ليال قضيتها وأنا سهران وحدى والناس حولي نيام
أَسْأَلُ الريح عن سمير يَنَاجِينِي وقد طار عن جفوني المنام
من غنائِ يَنْدَى على الروح منه ما تَبُتُّ الأَلْحَانُ والأَنْغَامُ
أو حديث يَسُرُّ نفسي وقد ران عليها من الحياة قَتَامُ
فَأُسْرِ عَنِي وأرسل رُوحِي حيث يسرى الوجدان والإلهام
وأرى لِي على البعاد أَحْبَاءَ وبينى وبينهم ——— أَيْامُ
لا تراهم عيني ولكن رُوحِي معهم في سبوحهم حيث هاموا

نَجْوَى

طفُ على الشرق يا شعاع خيالى ثم أرسل نجوة الإجلال
 وتقدم إلى بنيهِ بما أرجوه من عزّة ومن إقبال
 أقبل العصر آنساً بالأماني باسم الفجر ضاحك الاتصال
 فتزود من بشره وسنائه واسق منه أبناء عمى وخالى
 بعدوا شقّةً وعزّوا لقاءً وهُم ملء خاطرى أو بالى
 قل لهم ساكن على النيل يهدى شوقه عن يمينه والشمال
 لأحباء شاق نفسى أمانيهُم ورفّت أحلامهم فى خيالى
 جمعتنى بهم على البعد آفاق من العمر ماثلات جيالى
 من قديم أضفى على الكون آيات من العلم والهدى والجمال
 أو حديث ذُقنا رضاه « سويّاً » وسهرنا على ضنائه ليالى

دمشق

يا روضةً في ربوع الشام يانعةً ترنمَ الطيرُ فيها وهو نشوان
وللغدير على ترجيعه نَعْمٌ من الخريز له ضرب وأوزان
تمايل الغصن فيها وإنشئ طرباً لما شَجَّتْه ترانيم وألحان
هذي ثمارك طابت في مغارسها وذاك غصنك يندى وهو فَيَّان
أَبَتْ على كلِّ جان أن يمدَّ يداً إلى جناها وتحت الظل يقظان
يحمي حماها ويفديها بمهجته ويقطع الليل فيها وهو سهران

يا روضةً (بَرَدَى) في وَثَى بُرْدته يختال بين رباها وهو جذلان
على حواشيك أمجاد مُخَلَّدَة لها من الذكر تاريخ وذيوان

إلى الشاعر المحائر

ألا أيها الشاعر الحائر	متى تَطعمُ النومَ يا ساهر
وبين سُراك وبين النجوم	بهيم وينطلق الخاطر
ويسبح في جَوْه قابساً	من الوحي ما أرسل القادر
صحائف مجلوة للجمال	يصورها الصَّنَع الماهر
ويرسمها بجناح الخيال	يرفّ كما صَفَّق الطائر
وينقشها من وشاح الربى	إذا مازها روضها الناضر
ويُضفى على وشيها مائثا	على الأفق الشفق الساحر
ويعزجها بدموع الندى	إذا ابتسمت والضحى ساير

في تكريم أم كلثوم وعبد الوهاب

لست أدري ماذا أقول وقد قلت وغنىً بشعريّ البلبلان
هَامَ قلبي وجداً فأرسلتُ رُوحِي سارياً في مسابح الوجدان
وَنَظَّمْتُ الدموع عقداً من الدرّ على جريد فائنات المعاني
ثم رجعتُ خفقت قلبي نشيداً يتهادى مع النسيم الوافي
فأذاعا الذي كنمت من الوجد وباحاً بما يكنّ جناني
ثم كانا إلى القلوب رسولاً وكانا عن كل شاك لساني

سألوني فقلت يا أهل ودّي فارساً حلّبة ونذا رهان
بَلَّغَا الشأوَ في السباق مجلّيين فيسه من أول الميسدان

مضيافيه لا يُشَقُّ غبار لهما أوتراهما عينان
واستقرّا في آخر الشوط سباقَيْنِ دون الرفاق لا يُدْرَكَان

ياسميرى والليالى وضاء وشباب الفؤاد في ريعان
يا نجى والغناء سلاف دار سلسالها على النسدمان
أنتما بسممة الربيع إذا افترّ عن الحسن في بهى المجانى
أنتما طلعة الصباح إذا شَفَّ عن البشر في محبى المغانى
أنتما في مطالع السعد نجمان أضاءا في أفق هذا الزمان
بعثا سلوة إلى كل قلب حنّ شوقا إلى الرضا والحنان
وأعانا على السهاد شجيا يسهر الليل وحده ويعانى
وأفاضنا على المسامع سحرا في بديع من شيق الألفان

مهرجان الشعر في دمشق

طال شوقي إلى ربّي قاسيُسون وهفنا بنى إليه فرطُ حنيني
غبت عنكم حولاً وما غاب عني ماشجا خاطري وشاق عيسوي
من حديث أنْذَى من الزهر في الفجر إذا رفنا تحت ظل الغصون
وصفاء يشفّ عن كرم النفس وينبني عن الإخساء المتين
ورفاء تمضي الليالي وتبقى صورة منه في إسطار السنين

ما أُحْيَلَاكِ يا دمشق وأبهي كل ما فيك من ضرورب الغتون
جنة تبهر العيون وواد ضاحك الظلّ هادر بالعيون
زَيَّنت جيلها عقود من الغدران نسالت باللولؤ المسكنون

بعضها فوق بعضها درجات تتناغى كسُلَّم القانون
كلها عَذْبَة الخَيرِ على حَسَن اختلاف في غَنَسَة ورنين

إن لى فى ربالك خلأً وفياً نزل القلب فى قرار مسكين
هو فى (النير بين) يسمر تحت الكرم فى ظلة من الياسمين
يجمع الظرف كله فى حديث بين جد فى قوله ومجون
لا تراه إلا بشاشة وجهه وسنى طلعة ونور جبين
ذاك (فخرى) ومن كفخرى إذا جال وجلى فى حلبة التلحين
وغدا الدف فى يديه كما ينبض قلب المذلل المفتون
تارة خافت الدبيب كأن بات قريراً فى سربه المأمون
ثم طوراً مرجع الخفق يرفض كأن قد بكى بدمع هتون
والغوى من حولنا سباحات فى مراح الصبا ومغدى الفنون
يترنمن بالبديع من الشعر على وقع ساحرات اللحن
يتهادين فى الغلائل أطبافاً تراءت كسباحات الظنون
وعلى السفح جدول ريق الوجنة يجرى بالسلسبيل المعين
مر من تحتنا يغغم لحنأ يتناغى كوشوشات الفصون

خواطر
خواطر
خواطر
خواطر
خواطر
خواطر
خواطر
خواطر

مهرجان الشعر في الاسكندرية

ذكرت شبابي وما قد لقي	على شاطئ الأبيض الأزرق
زمانَ خطرت على رمله	أجرّ ذبول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر	إلى الفجر في مطلع مشرق
أهيم مع الموج في كـرّه	متى يتفرق أو يلتقى
وأسرى مع النجم عبر السماء	تهادى على صفحة الزنبق
خليئاً من الهم طلق العنان	مراحي على الورد والزنبق
وماذا على وظلّ الشباب	ندى يرفّ على زورق

هنا كان لى أمل سانح	تراوح في قلبي الشيق
ذرت نواحك يا بحر عند	فسيح على الرمل أو ضيق

وهمت حواليك في ظلمة	تطلّ على الماء أوجسوسق
ولكنني كلما شاق عيني	جمالك تحت الحمى المغلق
منيفاً على التل غصن الجنى	يـدور على قصره الأبلق
تمنيت أخطر بين رباه	أضم من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير	وأشرب من مائه الريق
وأملأ صدري من نسمة	تمرّ على ذلك البيـرق
ودار الزمان بنا فانتبهنا	على صيحة الثائر المحنق
إلام السكوت علام الرضا	ونحن مع الحق في ماءزق
تفشى الضلالُ وساء المآل	وجار الغنى على المُمْلِق
وبيعت ضمائر لا تشتري	وراجت أكاذيب لم تصدق
وسار بنا ركب هذا الزمان	ونحن على الدرب لم نلحق

وأصفي الرفاق إلى قوله	يسير على وضع المنطق
وقالوا لك العهد أن نغتدي	مبادئنا بالدم المهورق
ونجمع شمل العواش الحيارى	على مورد الأمل الأصادق

وقاموا مع الفجر شاكي السلاح وساروا إلى الماكن الأخرق
وقالوا دع الحكم للصائنيه فإنيك للحكم لم تخلق

وأشرق صبح الرضا والأمان وردَّ النصيب إلى الأخلق
ومدَّت ميادين للسابقين يزف بها الغارلأ سبق
وفُتِّحَ للشعب باب الحمى وغصَّ بزواره السدفق
وجئتكَ يا قصر في الوافدين أضْمَ من الزهر ما أنتقى
وأجلس تحت ظلال الغدير وأشرب من مائه الرقيق
وَأَدْعُو لباعث أمجادنا بتحقيق ما جاء في الموثق

أمين نخلة

يا رفيق الصبا وخذن التَّصَابِي أَنْتِ عَلِمْتَنِي هَوَى الْأَحْبَابِ
مَرَّ مِنْ عَهْدِنَا ثَلَاثُونَ حَوْلًا وَهَوَانَا لَمْ يَغْدُ فَجَرُ الشَّبَابِ
كَلَّمَا كَرَّتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ جَدَّدَتْ مِنْهُ أَوْثَقَ الْأَسْبَابِ
تَعِبَ الشُّوقَ بَيْنَنَا وَاسْتَجَارَ الْوَجْدَ مِنْ طَوْلِ جِيئَةٍ وَذَهَابِ
كَلَّمَا حَلَّ وَافِدٌ مِنْ رَبِّي لِبَنَانِ حَمَلَّتِهِ مِنْ الشُّوقِ مَا بِي
لِحَبِيبٍ أَنْزَلْتَهُ مِنْ فَوَادِي مَنْزِلَ الْحَفِظِ بَيْنَ أَوْفَى صَحَابِي
كَلَّمَا دَارَ ذِكْرُهُ فِي حَدِيثِ شَاقَ عَيْنِي مَرَّاهُ بَعْدَ الْغِيَابِ
أَوْ ذَكَرْتَ الْهَنَى مِنْ عَيْشِنَا الْغَضَّ عَلَى شَطْطِ جَدُولِ مَنْسَابِ
كَأَدَ قَلْبِي يَطِيرُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَخِيَالِي يَسِيرُ سِيرَ السَّحَابِ
لِدِيَارِ رَأَيْتَ مِنْ أَهْلِهَا الْوَدَّ حَفِيًّا بِالْأَهْلِ وَالْأَصْحَابِ

أَرْضُهَا تَنْبِتُ الْفَنُونَ وَتَرْعَى الْعِلْمَ فِي ظِلِّ حِكْمَةٍ وَصَوَابٍ
وَتُشِيعُ السَّلَامَ فِي كُلِّ رُوحٍ وَتُؤَدِّي أَمَانَةَ الْغِيَّابِ
إِنْ فِي الْأَرْضِ شَاعِرًا عَبْقَرِيًّا *** وَإِمَامًا مِنْ أَلَمِ الْكِتَابِ
رَدَّدَتْ شَعْرَهُ جَوَانِبَ لَبْنَانٍ وَغَنَّتْ بِهِ ظِلَالَ الرَّوَابِي
وَجَرَى شَعْرُهُ عَلَى الْمَاءِ تَرْنِيمًا وَهَمْسًا بَيْنَ الْغُصُونِ الرُّطَابِ
وَتَنَاجَتْ بِهِ صَوَادِحَهُ الْغُرَى هَيَامًا حَوْلَ الرَّبِّ وَالْهَضَابِ
وَتَغَنَّى بِهِ أَخَوَالِ الْحُبِّ فِي نَجْوَاهُ بَيْنَ الرِّضَا وَبَيْنَ الْعِتَابِ ***

يَا نَجِيَّ نَزَلْتَ أَهْلًا وَسَهْلًا بَيْنَ حَانَ عَلَى الْوُدَادِ وَصَابِي
كَلَّمْنَا نَحْفَظُ الْهُوَى لِأَمِينٍ وَنَسَاقِيهِ رَيْقُ الْأَكْوَابِ
لَكَ نَجْوَى أَحَلَّى مِنَ الشَّهَدِ يَفْتَرُّ ابْتِسَامًا عَلَى شِفَاهِ كَعَابِ
وَسَنَا طَلْعَةٌ وَخَفَةٌ ظِلٌّ وَهْدَى فُطْنَةٌ وَلَطْفٌ خُطَابِ
وَصِيَانٌ لِكُلِّ قَوْلٍ شَرِيفٍ مِنْ نَطَافِ الْفَنُونَ وَالْآدَابِ
أَنْتَ فِي رَوْضَةِ الْجَمَالِ فَرَاشٌ يَتَنَزَّى فِي هُدَاهُ وَاضْطِرَابِ
لَا نَرَاهُ إِلَّا تَرَاوِحَ ظِلٍّ وَسُرَى نَسْمَةٍ وَلَمَحَ شَهَابِ
يَخْلِبُ السَّامِعَ الْمُصِيبِخَ إِلَيْهِ بِجَنَى مِنْ حَدِيثِهِ الْمُسْتَطَابِ
وَيَغَادِيهِ بِالشَّهَى مِنَ الْقَوْلِ فَيَنْسَى كُلَّ الْمُنَى وَالرَّغَابِ
وَيَعْمُرُ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ فِي أَنْسٍ وَنَجْوَاهُ مَتْعَةُ الْأَحْبَابِ

أبوسنبل

أَيُّهَا الْمُقْبَدُ الْمَطْلُ عَلَى النَّيْلِ مَنِيْفًا عَلَى الضُّفَافِ جَلِيْلًا
طَالَمَا رَاوَحْتَكَ أَمْوَاجُهُ السُّمُرُ وَمَسَدَتْ شِفَاهَهَا تَقْبِيْلًا
وَجَرَى تَحْتَ جَانِحَيْكَ يُحْيِيكَ وَيَرْتُو إِلَيْكَ جِيْلًا فَجِيْلًا

تَطْلُعُ الشَّمْسُ ثُمَّ تَغْرُبُ مَا بَيْنَ رَوَابِيكَ بُسْكُرَةً وَأَصِيْلًا
فَإِذَا انْجَابَ عَنْ مَنَاكِبِكَ اللَّيْلُ وَوَلَّى الظَّلَامُ عَنْكَ فُكُلُهَا
وَبَدَا الْفَجْرُ ثُمَّ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَجَرَتْ مِنَ الضِّيَاءِ ذُبُولًا
لَعِبَ النُّورُ فِي عُيُونِ تَمَائِيْلِكَ حَتَّى أَرْسَلَنَ طَرَفًا كَلِيْلًا
وَنَشَأَ لَوْنُهُ الْبَهَى عَلَيْهَا ذَهَبًا سَائِلًا وَتَبْرًا مَهِيْنًا

وَإِذَا أَقْبَلَ الْمَسَاءَ وَمَالَتْ شَمْسُهُ لِلْمَغِيبِ تَنَوَّى رَحِيلًا
عَكَسَتْ صِبْغَهَا عَلَى السَّحْبِ فَارْتَدَّتْ إِلَى النَّيْلِ قِرْمِزًا مَطْلُولا
وَكَسَاهَا مِنْ نَسْجِهِ أَرْجَوَانًا وَجَلَا فَوْقَ رَأْسِهَا إِكْلِيلًا
فَبَدَتْ فِي جَلَالِهَا تَتَسَامَى أَثَرًا خَالِدًا وَمَجْدًا أَثِيلا

إِيهِ رَمْسِيسَ يَا مَخْلُدَ ذِكْرَاكَ عَلَى الصَّخْرِ فِي الْعَصُورِ الْأُولَى
آنَ أَنْ تَبْرَحَ الْمَكَانَ الَّذِي عِشْتَ عَلَى سَفْحِهِ زَمَانًا طَوِيلًا
قَدْ خَشِينَا عَلَيْكَ عَائِلَةَ النَّهْرِ وَخَفْنَا عَلَيْكَ مِنْ أَنْ تَحُولَا
وَالْبَرَائَا تَخَفَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ نَتَمَلَّكَ رَوْعَةً وَدُهُولَا

لَا تُرْعَ قَدْ حَمَاكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ مَنْ حَمَى أُمَّةً وَصَانَ قَبِيلَا
سَوْفَ تُعْلِيكَ قَامَةً وَمَقَامًا ثُمَّ تُؤَلِّيكَ مَرْقَبًا مَعَزُولَا
تَشْهَدُ النَّيْلَ مِنْهُ يَنْسَدَّاحُ فِي الْوَادِي وَيَطْوِي رَوَابِيَا وَسُهُولَا
ثُمَّ يَطْفَى عَلَى الْجَوَانِبِ حَتَّى تَهْجُرَ النَّوْبَ رُبْعَهَا الْمَاهُولَا
وَتُلْقَى عَلَى الْهَضَابِ دِيَارًا أَمْنَتْ مِنْزَلًا وَطَابَتْ مَقْبِلَا

إليه دسيس إن علوت على السفح وأرسلت ناظريك مجلا
فتطلع إلى مشارف أسوان وحسبك فيما يرد النيل
ثم قل لي أما ترى في مجال الأفق صرحاً تمتد عرضاً وطولاً
إنه السد يبسط الرزق في الوادي ويضفي عليه ظلاً طليلاً
مدته من يمد ربي له العمر ويؤتيه فضله المأمول
ضمن العز للحمي وتمني أن يرى الخير في البلاد جزيل
فبنى السد فتح الله باباً يبتغي منه للرخاء سبيلاً

إلى أسوان

إلى أسوان أزمعت الرحيل
أشاهد ذلك العمل الجليل
وأنظر كيف بات النيل فيها
أسيرا بين شطيه كليلا
جرى عبر القرون على هواه
يزودنا كثيراً أو قليلا
يزور ونحن في شوق إليه
ويعضى لا يبلى لنا غليلا
ويطغى والغصون دنا جناها
فيغرقها ويجتاح السهولا

ويسرى في مسارب عتيقاً
إلى البحر الذي يطوى السيولا
فيعطى ماءه موجاً أنيقاً
ويمنع رفده ربعاً محيلاً

تعالى الله أجبراه نيمراً
يفيض على الجوانب سلسيلاً
تمايل غصنة ثمرأً شهيقاً
وأينع عوده زهراً جميلاً
وألبس شاطئيه سندسياً
وذوّب في سنابله أصيلاً
وقدّر له مواسم دائرات
على الوادى وأهليه فصولاً
إذا بلغ المدى خفت إليه
جموعهم وضاق بهم سبيلاً

يؤدون التحايا والهــــدايا
إلى مهديهم الخير الجزيلا
ويلتمسون من خوف رضاها
فلا يطوى المزارع والحقولا

وفي أسوان حيث الليل صبح
رأيت الغزم يصنع مستحيلا
يهدّ -رواسياً ويهيل صخوراً
ويعلى سَمَكه فيردّ نيلا
ويفتح في الجبال له طريقاً
يقدره ركوداً أو مسيلاً
فيعطى عند حاجتنا إليه
ويمنع حين لا يغنى فتيلاً

ألا يا نيل صفحاً إن لوينا
عنانك واستبحنا أن تميلاً

لقد دار الزمان بنا فصرنا
على مرّ السنين أعز جيلا
تكاثرت نسلنا والأرض ضاقت
بمطلبنا وودّت أن تنبلا
وطالعنا الرخاء فكيف نرضى
بالأ نبتغيك له رسولا

إذا آن الأوان وقيل هيا
إلى السدّ المنيع نقف قليلا
وجاء السامرون على حباه
وأحرق جمعهم يرنو ذهبولا
يرون جلال ما هادوا وشادوا
وهل رأت العيون له مثيلا
وهل أبو العطاء ومدّ منه
يدا في ساحة الخيرات طولا
وقال بعسونه سر حيث شئنا
فطاوعه وسر سيرا ذلولا

وأصغ إلى الهتاف على الروابي
سلمت لنا وعشت مدى طويلا
لقد حوّلت للتاريخ مجرى
فلا عجب اذا حوّلت نيسلا

مهرجَانُ الشَّعْرِ فِي بَغْدَادَ

فِي هَوَى (بَابِلَ) وَحُبِّ (النَّوَاسِي) جِئْتُ أُسْرَى عَلَى هَدْيِ احْسَاسِي
أَمْلَأُ الْعَيْنَ مِنْ مَبَاهِجِ بَغْدَادَ وَأَسْعَى إِلَى حِمَى الْعَبَّاسِ
وَأَرَى دَجَلَةَ الَّذِي فَاضَ بِالْخَيْرِ عَلَيْهَا وَمَاجَ بِالْإِنْسَانِ
وَرَفَاقًا إِلَى فَوَّادِي أَجْبَاءَ عَلَى الْعَيْنِ وَدَّهَمَ وَالرَّاسِ
جَمَعْتَنِي بِهِمْ دِيَارِي فَكَانُوا فِي مَرَاكِ الصَّبِيِّ أَعَزَّ النَّاسِ
فِيهِمْ (حَافِظُ الْجَمِيلِ) وَفِيهِمْ صَادِحٌ^(١) فَوْقَ غَصْنَةِ الْمَيَّاسِ
ذَاكَ يَلْقَى الْبَيَانَ سَحَابًا هَذَا يَزِنُ الْمَشْجِيَاتِ بِالْقِسْطِ

(١) الموصي فارعمد القبايجي

لَمْ أَزِدْكُمْ مِنْ قَبْلِ هَذِي وَلَكِنْ سَبَقْتَنِي إِلَيْكُمْ أَنْفَاسِي
رَدَّدَتْهَا صِدَاحَةُ الشَّرْقِ أَنْغَامًا عَذَابًا نَدِيَّةَ الْأَجْرَاسِ
هِيَ قَلْبِي يَذُوبُ فِي اللَّحْنِ وَجَدًّا وَدُمُوعِي جَرَتْ عَلَى قِرْطَاسِي
أَنَا أَوْدَعْتُهَا حَنِينِي إِلَى بَغْدَادٍ فِي عَهْدِهَا الْجَلِيلِ الْمَاسِي
حَيْثُ هَارُونَ فِي سَنَى عِلَاقِهِ سَيِّدُ الشَّرْقِ فِي النَّدَى وَالْبَاسِ
وَدُنَانِيرِ فِي الْمَقَاصِيرِ تَشْدُو بِالنَّسِيبِ الشَّهْمِي مِنْ عَبَاسِ
وَالْجَوَارِي يَرْسِلُنَ وَسُوسَةَ الْحُلِيِّ وَيَرْفَلُنَ فِي بَهْيِ اللَّبَاسِ
يَتَهَادَيْنَ فِي الْغَلَاثِلِ أَطْيَافًا تَرَاءَى لِسَابِحِ فِي نَعَاسِ
وَيَرَدَّدُنَ سَاحِرَاتِ الْأَغَارِيدِ عَلَى وَقْعِ مَزْهَرِ وَنَحَاسِ
مَنْ فِي الرُّوَضِ بَلْبَلُ يَبْعَثُ الشَّجُو وَفِي الْخَدْرِ شَادِنَ فِي كِنَاسِ

إِلَيْهِ بِغْدَادٍ وَاللَّيَالِي كِتَابُ ضَمِّ أَفْرَاحِنَا وَضَمِّ الْمَآسِي
عَبَثَ الدَّهْرِ فِي بَسَاتِينِكَ الْغَنَاءِ وَالْدَّهْرِ حِينَ يَعْثُ قَاسِ
وَدِهَالِكَ الْمَغُولِ بِالطَّلْعَةِ النُّكْرَاءِ يَبْغُونَ قُطْفَ ذَاكَ الْغَرَّاسِ
فَتَصْدَيْتِ لِلْغَزَاةِ وَجَابَهَتْ أَذَاهُمْ مِثْلَ الْجِبَالِ الرُّوَاسِي
ثُمَّ نَافَحَتْ عَنْ حُمَى الْحَقِّ وَالشَّرْقِ وَاصْبَحَتْ شَعْلَةُ النَّبْرَاسِ

يقبس القابسون منك سنى العلم فتعطينهم بلا مقياس
وتديرين فى الوجود منارا ثابت الركن مستقر الأواسى

يا بنى العمّ آن أن نجمع الشمل ونبنى على متين الأساس
ولنا بين عارف وجمال مستتبّ على المودة راس
فاصنعوا المعجزات من عزمنا الماضى ومن صبرنا وطول المراس
وصلوا الجبل واستقلّوا سفين النصر نبلى بها أمين المراسى
ثم نعلّى للغرب أعلام مجد ونحيّى معالم الأعراس
وأنا بينكم أردّد شعرى وعلى ذكركم أشعشع كاسى

حل من جديد

سأل السائلون هل من جديد يتغنّى به رُواة القصيد
أين سحر البيان يجلو المعاني في ائتلاف الندى وزهو الورود
أين وحي الخيال يرسم في الخاطر فجر الرضا وليل الصدود
أين بثّ الفؤاد ينضح بالوجد ويغري القلوب بالتنهيد
أين نجوى الغريب في البلد النازح ترمي به مهاوي البيد
بصرت داره وبات حماه نهبَ باغٍ ومغندى عربيد
أين؟ لا أين . فالوجود مجال يتجلّى لسابع في الوجود
كل ما فيه باعثٌ لاضطراب الفكر داع إلى اعتلاج الشroud
كلما هيا الخيال مساراً بدأ الغرم فيه بالتسديد

شغلته عن المضي مع الفكر إلى نيل قصده المنشود
صورُ رآوخته من كل صوبٍ بين ماضٍ من الأسى وجديد

* * *

يا رفاقي لقد صحبت الليالي	راضياً من وفاتها بالوعود
وتمايلتُ في رباها فَرَأَشَا	يتدنّى للزهر في كل عود
وتناوحتُ في ذراها نسيماً	يتهادى في ظلها الممدود
وترنحت طائراً يعتلي الأ	يك ويلهو بغصنه الأملود
مرسلاً في الفضاء لحناً شجيّاً	يمزج النوح فيه بالتغريد

الحل الملائم

ياراكب البحر جواً بأفأاصيه طوَّف فأنْتَ خير بالذي فيه
 فرعته والرياح الهوج عاتيةٌ وجُزَّتْهُ مدلهَمات ليليه
 والموج يهدر في لبأته صخباً رُبْدُ أسافله غُرٌّ أعاليه
 طوراً يُسفّ فتَهوي في مغاوره وثارةٌ يمتطي أعلى روايه
 وأنت رابطٌ جأشٍ لا يُزعزعه مخاوفٌ تترامى في مهاويه
 حماك من بأسه إيمانٌ مبتلٍ يدعوفيلقى الرضا في لطف باريه

* * *

ياراكب البحر لا خلّ تسامره ولا نديمٌ على الذكرى تساقيه
 ولا هربت من الدنيا وزحمتها وقلتَ عمرٌُ خليّ البال أقصيه

ولا طلبتَ شفاءً من ضننى ألمٍ
لكن سعتَ إلى من بات مفرداً
إذا دجا لَيْلُهُ أذكى منارته
في قلبه وحشةُ المهجور مرتضياً
ثوى بها يستشف الأفق هل سنحت
وتستطيل به الأيام مرتقباً
حتى إذا لاحَ عبر الموج بارقها
واستقبل الركب لا يدري أفرحتَه
أم ناسمته التحايا من أحبَّته

* * *

يا شاعر الهمِّ هذا الشطَّه وتلف
وداعب الموجُ أصدافاً به انتشرت
فصغُ من اللؤلؤ الأسنى منمقةً
وهي البيانُ الذي أرسلتَ ساحره
شعر هو البحر جياشاً إذا اضطربت
وهو الغدير إذا ما انسأب ريقه
طاب النسيمُ به واعتلَّ ساريه
تضمُّ في كَنِّها أغلى لآليه
هي المعاني التي تُزرى بغاليه
وزنت مجلاه من وصفٍ وتشبيه
خوالج القلب وابدت غواشيه
بين الورود التي افترت تحييه

عيد العام

يوم منحي الجائزة التقديرية في الآداب

هات يا شعر باهراتِ المعالي وانظم الدرّ في عقود البيان
ثم زين بهنّ جيسد الذي طوّق جيدي بالفضل والاحسان
عشتَ في عهده فعزّ بك الفنّ وجلّت مكانةُ الفنان
وترعرعتَ في حماءه فأطلعتَ جنيّ الثمار والأفنان
وترنّحتَ في رباه فردّدتَ شجيّ النشيد والألحان
فاصدح اليوم ناطقاً بلسان الحق واهتف بالصدق والإيمان
عاش من كرمّ الفنون وعاشت مصر تدعوله بنيل الأمان

* * *

يارفائي هذي طلائع عيد العلم تفتّر في سنا المهرجان
ضمّ من صفوة المجدّين في النفع دعاة الإصلاح والعمران
كلّهم في مسالك الخير ماضٍ يتحدى السباق في الميدان
يتبارون في المجال خفافاً بجناحي مودة وحنان
ينشرون الصفاء ظلاً على الأرض وفيضاً من الرضا والأمان
ليس من طبعهم ولا مُبتغاهم غير أن يسعدوا بني الانسان
ويؤدا مصر أوفى الذي يُملّسه حقّ الديار والأوطان

* * *

يا نصير الهداة أذكيت فيهم	قَبَساً من هداية الرحمن
فأفاضوا على القلوب ضياءً	يُرسل النور في دجى الخيران
واستهلّوا على النفوس سماءً	تبعث الري في صدى العطشان
وأهلّوا على الوجود مضاءً	يحطم القيد للأسير العاني
جمعتهم على الوفاء بعهد الحق	حرب الضلال والبهتان
رحمهم راع يقوم على العدل	ويجزى الجميل بالعرفان

* * *

يا شباب العهد الجديد نعمتم بالذي فيه من شهيّ المجاني
قد أظلتكم قطوف دوانٍ وحمّت غرسكم قلوب حوانٍ
وهبتكم حرّية القول والفعل وحثّتكم على الأتقان
فأقيموا للمجد صرحاً وشدّوا بالتآخي دعائم البنيان
كلّكم في البناء روحاً وقلباً لبنات تشدّ أزر الباني
نضّر الله عصركم وأعزّ العلم فيه بناصر العرفان
عاش من كرم النبوغ وعاشت مصر تدعو له بنيل الأمان

في حفلة التكريم

(إلى أخي الشاعر صالح جودت)

لستُ أنساه وقد عانقني وهو يبكي فرحاً بين يدياً
قال لي والدمع في مقلته حائر ما كان أغلاك لدياً
إن تكن نلت من الكل الرضا فهو من حبي مردودُ إلياً
أو تكن ذقت من الروض الجنى فأنا صاحبه ظلاً ورياً
ما اختلفنا في الهوى إلا على أبنا أكثر حباً يا أخياً

* * *

وهو لا يدري وقد أظلمه أنه أغلى من العمر علياً
نحن ههنا في حبيبٍ واحدٍ ترضاه قريباً وقصياً

وتساقاه مريراً وشيئاً	ونهلنا من شرابٍ واحدٍ
تلتقي أفكارنا فيه سويّاً	وسبحنا في خيالٍ واحدٍ
بعثه مُطلقاً من شفتيّنا	أضيق القول وينوي خاطري
دافقٌ من فهِ في مسمعيّنا	فإذا ما رمتُ أنْ أفضي به
وحده بين الندامى أو خلياً	لا يرى العالم منا ساهراً
أين من عاش على العهد وفيّاً	دون أن يسأل أين المُجْتَبَى
ورواحي آخر الليل شجيّاً	يارفقي في غدوي بالضحي
منه إلا لك دون الناس شيئاً	وبحيّ في حديث لم أذعْ
أن أراني فيه صلباً وقويّاً	وعقيدي عند رأيٍ أشتهي
قانعاً بالوعد منها ورضيّاً	ونصيري في حياةٍ عشتها
في مناجاتي سحراً بابليّاً	وسمعي حين ألقى ما سرى
فاسمع اليوم الذي سُقت إلیا	طالما ألهمتني ما صُغتُه
ما أناجيك به اليوم حفيّاً	أعذبُ الشعر الذي أنشده
غير أن ألقاك بالدنيا هنيّاً	تُقبلُ الدنيا فلا يُسعدني

يا رفاقي أنسنا الليلة مَنْ
نُبّهت ذكرى بما تبعته
حُبّبَ الشعرَ إلى سامعه
فغدت رُوحى تناجي رُوحها
إسقى من كأسك أرباب الهوى
وأسرّ في سمع الليالي نغمًا
وترنّم فالدجى من شجوه
ورجعت شعري غناه عبقريا
من ترانيم الهوى لحناً سرّياً
وكسا ألفاظه ثوباً حليماً
وهي تشدو وتنادي السحرها
وانثر الطلّ على الزهر ندباً
يجعل الطير على الغصن حيّاً
ليس يرضى طلعة الفجر بهيّا

هدية التفاح

طالعتني هديةُ التفاح من يدِ حاتمةٍ مسباح
من (تقي الدين) الحبيب الممدى النقي السريرة اللّاح
الوفى الذي يصون عهد الودّ في غدوةٍ له ورواح
حاضراً يرسل ابتسامةً تغري مثل قطر الندى ونور الأفاح
غائباً يبعث التحايا خفاقاً تنهذى على جناح الرياح

* * *

طالعتني هديةُ التفاح تُخجل الورد في حدود الملاح
حملتُ نسمةً إلى الروح من لبنان نبع الصفا ودار السباح
قلتُ لما لثمتها بشفاهي ليتني قد جنيتها بالراح

في رفاقٍ حذبهم خالصُ الشهد وأنفاسهم عبير الراح
جمعتني بهم مجالسُ أنسٍ في مجال الهوى ومغدى المراح
نَدِيتُ بالشهيِّ من صفوة القول ورفَت من الشجا بجناح

* * *

يا أخا الودِّ يا نجيَّ الليالي ياسنا البشر في الوجود الصُّباح
آه لو يسح الزمانُ فألقاك على رهوةٍ بتلك التواحي
عند نبعٍ على ضفافٍ غديرٍ في ظلال الصنوبر القوَّاح
فوق وادٍ يموج بالنور بساماً إذا اقترَّ في محيَا الصباح

* * *

ها هنا يسبح الخيال ويسري الفكر طَلْقاً في جوِّه الفياح
ويفيض البيانُ من منهال الخاطر حمداً الواهب الفتحاح
وابتهاجاً بطيب لقياك في دارك أرضِ التلاع والأدواح
أنجبت من كرائم الطير سرّاً شادياً تحت ظلمها المنداح
بُرفص الأيك نشوةً وبياهي بهزار الخيلة الصداح

تمثال لشوقي في زحلة

هنا عند ظلّ على الجدول	يموج بفياضه السلسل
تغنى بهذا الجمال الفريد	وأثنى على حسنه الأكل
وصور ما فيه من فتنةٍ	تداعب مقلة من يجتلي
سما ترفّ بنشر الورود	ووادٍ يردّ صدى البلبل
وصحب لهم في مجال الصفاء	على الكاس أنس الحديث الطلي
وغيد خطرنا كحور الجنان	سرى السحر في لحظها الأكل
تهادين تسمع في مشين	ديب الخطى ورنين الحلي

* * *

وكيف يطالع هذا الجمال ويشهد هذا البهاء الجلي

ولا يُرسل الشعر في وصفه نـيراً تحدر من منهل
إلى جارة الحيّ لما بدا سناها وحرك قلب الحلي
ونبّه من ذكريات الشباب حيناً إلى عهده الأول

* * *

هنا كان شوقي يطيل المقام ويأنس بالرفقة الكمل
ويُسمِعهم من أغاريده حديث العصافير للسنبِل
ويجلو لأعينهم صورةً جرى رسمها في يديّ صيقل
ويَنضَحُهم من جنى شعره بفاكهة الموسم المقبل
غناءً يدور على السامعين كما دارت الكأس في المحفل
شجيّ الرنين نديّ الحنين لطيف الخارج والمدخل
إلى قلب من يستطيع الشجا ويَطربُ للنغم المرسل

* * *

أعشاق شوقي وآياته وفوارة الأدب الأمل
أقمم بلبنات تمثاله وأكرم بلبنات من منزل

علا ذكره في سماء البيان بشبلي ونخلة والأنخل
وأطلع من أفق أعلامه كواكب تبهرنا من عل
وسنّ إلى ربوات الهدى طريقاً أضاء على مشعل
توالى على حملة السابقون إلى ذروة العمل الأفضل

* * *

سعيتم إلى داركم شاكراً وفاء الصديق وعطف الولي
إلى مصر جئتم لتكريم شوقي وجدّتم من المدح بالأجزل
وغاب وما زال في صدركم جنات عن الذكر لم يغفل
رفعتم له أثراً باقياً يُطلّ على الظلّ والجداول
وأنهّل زحلة من قوله زلالاً كفيّاضها السلسل

تونس الخضراء

حيّ يا قلب تونس الخضراء واملأ العين بهجة وبهاء
بلدٌ يسبح الخيال ويسري الفكر في جوه إلى حيث شاء
شاطئٌ يستطيب من لَبّةِ البحر نسيماً يسعى إليه رخاء
وهديرٌ يذوب في شفة الموج ويغدو مع الخريف غناء
وجوارٍ تشقّ صفحة ماء يزدهي رونقاً ويزهو صفاء
وعلى الفلّك رفقة جمعتهم نعمة العيش باسماً وضاء
بين شادٍ هفا إلى مُنيّةِ القلب فغنى بشجوه بكاء
ونديمٍ يسقيك من رقة النجوى كؤوساً من الحديث رواء
ويناغيك بالعيون الواجي ويغاديك بالأمانى وضاء

وعلى الافق مغربٌ قد كسته الشمس من لونها سناً وسناء
والطيورُ التي تخفُّ إلى الأوكار تشدو مردّاتٍ دعاء
جلّ من أبدع الوجود وحلّى الأرض من صنعه وزان السماء

* * *

هذه (تونس) إذا ذُقت فيها مُتعة العيش فتنةٌ ورواء
فإذا شئت أن ترى الخلق فيها كيف يرعى على البعاد الوفاء
فانظر الناس كيف ألّفها الودّ فكانوا أحبةً أوفياء
يحفظون العهود مهما استطال البعد عنهم ويخلصون الولاء
ويكسّون في الصدور حنيناً للذي قلبه يودّ اللقاء

* * *

يارفاقي على النوى والتداني ونداماي ضحوةً ومساء
لست أنساكم وقد رحبت مصر بمغداكم وعزّت إخاء
حين جشتم أيام مؤتمر الفن تمدّونها يداً بيضاء
ووقتم تدافعن عن الأنعام في الشرق آله وأداء

ونعيتهم على الدخيل من الغرب وعفتم وسيلة عوجاء
ثم أسمعتم هواة الأغاني طرباً بث في النفوس رضاء
من عريق الغناء يسري إلى السمع ندياً يروي القلوب الظماء
زاهراً في النفوس روضة أنس زاهياً في العيون ظلاً وماء

* * *

وهل الشجوة غير نفثة صدر من صميم الوجدان تطوي الفضاء
من غناء الوحيد في غيبة الأحباب سلوى لنفسه وعزاء
وتراتيل قاريء من كتاب الله يتلو تضرعاً ورجاء
وتساييح عابد يرسل النجوى ابتهالاً لربه ودعاء
وترانيم سائل في سكوت الليل يرجو من الكريم عطاء
وتغني أم تهديهد طفلًا تتمنى لعينه إغفاء

* * *

يا بني الصيد من سلالة (هانبيال) طبتم أصلاً وزدتم علاء
نحن يا صاحب من سلالة (رمسيس) نمسنا العلى فكنا سواء

قد ركزنا على التلاع رماحاً ورفعنا على البحار لواء
ونقلنا إلى ذوي الجهل علماً وحملنا إلى الجياع غذاء
وأقننا من القنوت مناراً قَبَسَ الغرب ومضه واستضاء
ونشرنا من الحضارة ظلاً جعل الأرض جنة فيحاء

* * *

ثم دار الزمان مبعداً ونحساً وجرى الحظ نعمةً وشقاء
ولئن جارت الليالي علينا ولقينا من الخطوب عناء
فغداً تلتقي الجهود على العزم ونمضي كعهدنا أقوياء
ونشقّ الطريق في طلب النصر وترقى المدارج السماء
وهنا يخضع الزمان ويعلو الحقّ والحقّ لا يضيع هباء
وسقى الله روضة ضمت (الشابي) فقد قال يستعين القضاء
وإذا الشعب قد أراد حياة أذعن الدهر واستجاب النداء



عَوَاطِفُ

سَابِقِي

يَابُنَيَّ ، مَا أُحْيِي يَا بُنَيَّ	أَنْتَ ظِلُّ مَدَّةِ اللَّهِ عَلَى
نِعْمَةِ الْعَمْرِ وَتَذَكَارِ الصُّبَا	وَالْأُمَانِيُ الَّتِي عَزَّتْ لِسَدَى
لَسْتُ أَنْسَاكَ جَنِينًا خَافِيًا	فِي ضَمِيرِ الْغَيْبِ أَدْعُوكَ إِلَى
أَتَمَّنَّاكَ لَعِينِي قُورَةً	حِينَ الْقَافِكَ وَلِيدًا فِي يَدَيَّ
أَرْقُبُ الْيَوْمَ الَّذِي تَبْسُمُ لِي	وَتَرَى آيَ الرِّضَا فِي مَقْلَسِي
فَأُنَاجِيكَ بِالْحَانَ الْهَوَى	سَابِقَاتِ خَاطِرِي فِي شَفَتَيَّ
كَلِمَاتُ هِيَ لَا مَعْنَى لَهَا	غَيْرَ أَنْ تَسْمَعَ مِنِّي أَيَّ شَيْءٍ
فَتَرَاعِينِي وَلَا تَقْوَى عَلَى	غَضِّ أَجْفَانِكَ عَنِّي يَا بُنَيَّ

تعالى

تعالى نفنِ نفسينا غراماً
أرتلُ فيكِ أشعاري وأصغى
وأنظم فيك من حَبَّاتِ قلبي
حُرِّمْتُكَ هيكلًا ونعمت وسحدي
بعادُك شاغلي عن كل فكر
وهجرِك فيه تشويفُ الأمانِ
جَلَوْتُ لناظري روض المعاني
وردَدَ من غنائِي فيكِ حتى
وهل أَسْتَأْفُ أنفاس المغاني
وهل تجدِين صَباً مستهاماً
ويَبْعَثُ فيكِ روح المجد طالت

وَنَخَلَدُ بين آلهة الفنون
إلى ترجيعك العذب الحنون
معاني الوجد والحبِّ الحزين
برُوحِكِ أَشْتَبِيهِ ويستبيني
وقُربِكِ مُرْكِي بحرَ الظنون
ووضلك باعثُ نور اليقين
فَعَرَّدَ خاطري بين الغفصون
سرتُ في الجوّ رائحة الجنين
ولم أَسْمَعْ بمسراهما أنيني
يحبُّكِ للهوى والشعر دوني
منارته على شط السنين

هوى الغانيات

كيف مرّت على هوائك القلوب فتحيّرت مَنْ يكون الحبيب
كلما شاق ناظرُك جمال أوهفا في سمالك روح غريب
سكنت نفسك الحزينة وارتاحت وميلُ النفوس حيث تطيب
فتودّدتِ بالحنوّ وبالعطف وفجر الغرام نور رطيب
فإذا شمس تبتت أصاب بـالـقلب من حرّها جوى ولهيب
وهوى الغانيات مثل هوى الدنيا تلقّساه تارةً وتخيب
منظر تظلمُ النفوس إليه ومتاع يَقلُّ فيه النصيب
وشقاء تَلدُّ فيه الأماني وأمان تحقيقها تعذيب

حديث النفس

أَتَعْجَلُ العمر ابتغاء لقائها فإذا تلاقَيْنَا بكيتُ حياتي
 تمضي بي الأيام وهي رتيبة لا همَّ لي إلاَّ اللقاء الآتي
 أَرْنُ الحديث أقولُه عند اللقاء فيضيع عند تُقابل النظرات
 وأعود بعد ترقُّبي إقبالها والنفس ساهمةٌ من المحسرات
 فأقول مَلَّتْني ومَلَّتْ عِشْرَتِي والغدر طبعٌ في هوى الفتيات
 وأنا صِيبُ النفسِ العداء فتنتطوى ولربما يجنِّي عليَّ ثباتي

هَمَّانُ أحمل واحداً في أضلعي فأطيقُ به بتجلدي وأُناني
 وأغالب الثاني ومالي حيلةٌ بعد الذي أرسلتُ من عبراني

أشكوفتكذبني الشكاة فأنثنى
وأخاف أن تلقى الذي لاقيته
أجنى على نفسي وأرضى ذلها
خزيان من دمعى ومن زفراقى
فى الحب من وجد ومن خروقات
وأرى الجناية أن تُجس شكاتى

ليلة البدر في رأس البر

ظلمت أَعْدُ ليلالى القمر وأرتقب البدر حتى ظهر
وفى القلب أمنيّة لِقَاء وفى النفس عاطفة للسمر
أسوق إليك حديث الشجون وأشكو إليك صروف القدر
وأرسل شعري على مِزْهَرَى فأسمع منك حنين الوتر

تعالى إلى زورق سابح نَشُقُّ عليه عُباب النّهر
ونبصر بدر الدجى زاهياً يُرْصَعُ أعطافه بالبسدر
وفى الشاطئين حِسانُ المغاني تجلّت لأعيننا كالصُّور
سجا الليل إلا اصطفاق الشراع وأبْلَسَ إلا حفيف الشجر

بقلي شكاةً نكثمتها	وقد كنم القلب حتى صبر
توالى المغيب وكان الغروب	وعيني على الموعد المنتظر
ظلت أودع شمس النهار	وأستقبل الليل بين الذكر
خلا الكون إلا نجى الفؤاد	تناعى مع الموج لما هدر
هنا البحر أمواجه أقبلت	هنا النيل طالعه وانحدر
تلاقى الغريبان بعد النوى	وضئى الذى أرتجى ما حضر

ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي

حيرة النسيان

حَفِيلَ الكون بالمعاني وبالحسن ولى خاطرى ولى وجدانى
كيف لا تأخذ المشاهد من نفسى وتُورِى الكمين من أشجائى
ويُلين الجمال كلَّ عَصِيٍّ من فؤادى وخاطرى وبيانى

كنت لى . فالحياة تزدحم الآمال فيها وتسعجيش المعانى
وأرى فيكِ حسنّها وأرى فيها مجالى تصوّرى وافتنسانى
ثم ولّبتِ فانطوى عهدى الماضى وأعقبتُ حسرةَ الحرمان
ونمّشتُ بنا الليالى وطول البعد يُغرى القلوب بالسّلوان

غبتِ عني من قبل هذا ولكن كان لي رِقْبَةُ اللقاء الداني
أَتَعَزَّى بِمَا تُعَمِّنِينَ من وعد وما أَسْتَطِيبُ من نُشْدَانِ
وَأُرِيغُ القصد النبيل بما يبعثه الحب من بعيد الأمانِ
فإذا ما لقيتُ وجهك جَدَدْتُ طِمَاحِي إلى العلا واستناني
وتزوَدْتُ ما أَطِيقُ به الصَّبْرُ على ما حملت من أحزاني

•••

هذه نعمة البعاد إذا خالطه القرب بين آن وآن
فإذا طال طال بي اليأس واليأس سبيل تُفْضِي إلى النسيان
وعزيرٌ على أُنَى أنسالك وأنسى الذي مضى من زمانِ
إنه صفوة الحياة وهل أَقْرَبُ منها هَوًى إلى الإنسان
نرتضيها رَنَقًا فكيف تناسى الذي فات من زمان هان
صَوَّرَتْهُ يَدُ الخيال على خاطر نقشًا مُنْضَرَّ الألوان
وقَعَتْهُ أوتار قلبي بالشعر نشيدًا مُرَجَّعَ الألحان
هاتفًا في فضاء صدرى طورًا بالمرأى وتارة بالأغاني
ولِهَلِي وَتِلْكَ عِنْدِي شَجْوٌ في مدى مسمعى ولُبُّ جَنَانِي

خَبَّرْنِي عَلَى الْعُهُودِ تَقِيمِينَ فَأَغْنِي عَنِ اللَّقَا وَالنَّدَانِي
وَأَرَانَا وَقَدْ تَرَاوَسَ رُوحَانَا بِنَجْوَى الْهَوَى وَهَمْسِ الْأَمَانِي
أَمْ تَغَيَّرَتْ بَعْدَ مَا انْسَلَّ طَوْلُ الْبَعْدِ فَاسْتَلَّ مِنْكَ رُوحُ الْحَنَانِ
وَتَبَدَّلَتْ وَاللَّيْسَالِي قَسَاةً تَبْعَثُ الْيَأْسَ فِي قُلُوبِ الْغَوَاثِي

آه لَوْ أَكْشَفَ الْمُخْبَأُ مِنْ أَمْرِي وَأَدْرَى الْخِلَاصُ مِمَّا أَعَانِي
إِنِّي إِنْ قَدَرْتُ عَشْتُ قَرِيرَ النَّفْسِ عَمْرِي بِنِعْمَةِ الْإِيْقَانِ
فَتَنَاسَيْتُ إِنْ نَسَيْتُ وَمَا كُنْتُ بِقَاسٍ فِي الْحَبِّ أَوْ خَوَّانِ
أَوْ ظَلَلْتُ الْأَمِينَ رَغْمَ تَجَافِيكَ وَكُنْتُ الْوَفَى فِي الْهَجْرَانِ
غَيْرَ أَنِّي فِي حَيْرَةٍ وَالَّذِي يُبْقَى لَكَ الْحَبُّ حَيْرَةُ النِّسْيَانِ

الغيرة

إنما أنتِ مظهرٌ من جمال الكون جَلَّتْ فيه سوامي المعاني
تنجلى في حسنك الغضُّ آياتُ بديع في خلقه فتان
فبكِ معنى الحياة من بدرها الضاحى ومن حُسْنِ روضها الفيضان
وهدير الحمام في ظُلُل الأيِّك تناغى بشيِّق الألحان
كيف لا تنعم العيون بمرآك وتشجى بصوتك الأذنان
أنتِ ضِنِّي ولا أضنّ على الناس بمرأى جمالك الفتان
كلُّ من يفهم الجمال حَرِيٌّ بمتاع العيون والوجدان
وحرام على أنى أذود الطسير أن تستظلُّ بالأفنان

غيرة النفس أصلها الخوف من ميل حبيب إلى محبّ ثان
فإذا ما أيقنت إخلاص من تهوى قطعت الشكوك بالإيمان
وتركت الأنام في طرب الإعجاب بالذوق فيكما والمعاني
لك فخران حبّها لك دون الناس مهما حالت وجوه الزمان
وثناء الدنيا عليك لما اخترت هوى دون فائنات الحسان

أنا إن غرّْتُ لا أغار على حسنك إلا من طرفكِ الوسنان
إنه يجتلى مشاهد من حسنك يشتاق أن يراها عياني
ويرى منك ما يرى خاطري فيك ويشقى بحسرة الحرمان

أخاف عليك

أخاف عليك من نجوى العيون وأخشى أَنَّة القلب الحزين
وأشفق أَن تخادَعكِ المعاني بأعين ناظريك فتخدعيني
وأعلم مَيَّل نفسك أَن تكوني هوى الدنيا ومُنْبَعَثَ الحنين
فأخشى قولة العُدَّال مالت لغيرك وانمحي كذب الظنون
وما أوليك من دمعى وسهدى وأرسل فى غرامك من أنينى
أَقْدَمُهُ وبى خجل عسانى أَظُنُّ ضننتُ بالشئِ الثمين
وهل عَزَّتْ على نفسى حياة أَقْدَمَهَا على قِصْرِ السنين

وَقَفْتُ على هواك مطار فكري ومَسَرَى خاطرى وهوى فنونى
ووحَّدْتُ المعانى فيك حتى رأيت الكون خلواً من شجونى

فهل يُرضيك ما ألقى فَأَرْضَى نصيبي فيك من ذُلٍّ وهُونٍ
وأطلب في الشقاء عزاء نفسي بما قَدَّمْتِ من عطف ولين
أم الظنُّ المريب أضلَّ رشدي وأرسل ليلَه يَغْشَى يقيني
وأنت كما عَهِدْتُكِ في غرامي نجيةً قلبيَ الراعى الأمين

بين الشك واليقين

قد أحاطت بك العيونُ فما أُمِّلِكُ ألقى مكانَ عينيَ منكِ
وجرتُ حركَ الأحاديثِ حتى كدتُ أنسى الذى أحدثُ عنكِ
وأطافت بك القلوبُ وقلبي ضاع في غمرِها ولَمَّا يُضْعِكِ

خبريني أيَّ القلوبِ تناجين فقد همتُ في غَيَابَةِ شَكِّ
أيَّ نفسٍ سبَّرتِ غَوْرَ هواها وتحدَّيتِ سِرَّها بالهتِكِ
فتغنَّيتِ كى تنيمي أساها نومة الطفل بعد طولِ التشكِّي
وتبادلتما الهوى بعيون تتلاقى بالغيبِ خوفِ التحكِّي
هى نفسى؟ قولى أقرِّى شجاها وأبينى عن سرِّ نفسكِ تِلْكَ

أَمْ نَفُوسٍ حَسِبْتَ فِيهَا وَفَاءُ وَتَوَهَّمْتَ حُبَّهَا دُونَ شِرْكِ
قَدْكَ وَهَمًا لَقَدْ تَغْلَغَلْتُ فِيهَا وَتَأَكَّدْتُ مَيْلَهَا لِلتَّارِكِ
فَشَجَانِي أَنِّي أُحِبُّكَ حُبًّا خَالِصَ الْوَدِّ فِي نَعِيمٍ وَضُنْكِ
وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ مَلَكَكَ قَلْبِي وَتَبَيَّنْتُ أَنَّ قَلْبَكَ مِلْكَِي

في البعد والقرب

لو كنتِ نائية المزار بعيدة عنى لعشتُ على مُنى ورجاء
وحملتُ بُرَحَ البعد حتى تنقضى أيامه وأراك بعد تناء
فأنال من لقياك ما أحيا به ويكون فيه عن الحياة غَدائى

لكننى اعتدتُ اللقاء فأُصبحتُ أيامه موصولةً ببقائى
فاذا التَمَسْتُكِ ثم لم أظفر بما أملتُ من قرب وطيب لقاء
أحسستُ فقدان المُنَى وحُرمتُ فى

عيشى سبيل تعللى وعِزائى
وخطوتُ أيام الفراق لأننى ما عِشتُها فأُعدُّ فى الأحياء

القلب الشارد

وطاولتُ حبلَ الهجر منك لعلني أطا من نفسي أن تُطبق جفاك
فلما قطعت اليوم حبل مودتي رجعت لنفسي فاحتملت نواك
عشقتك للصوت الحنون وللشجي وما كنت أدري ما يجزُّ هواك
ومررت بنا الأيام حتى تالفتُ على الود نفسي وارتضيتُ أذاك

دببت إلى طبعي فغرك أني سموح وأنى صابر لك شاك
أرى نظرة العطف اللاموح فأنشني أخادع نفسي في سبيل رضاك
تماديت في هجري وشردت مهجتي وما غردت يوماً بغير سماك

تَحَلَّقُ بِالذِّكْرِ وَتَقَاتُ بِالْمَى وَتَشْرِبُ مَا فَاضَتْ بِهِ شَفَاكَ
غَنَاءُ كَشَلُّوا الطَّيْرَ فِي رَوْنَقِ الضَّحَى وَمَعْنَى تَنَاعَى فِي سَمَاءِ مُنَاكَ

صَبِرْتُ عَلَى الْبَعْدِ الطَّوِيلِ وَلَمْ أَكُنْ
أَرُدُّ مِنْ نَجْوَاكَ فِي خُلُوةِ الْأَمْسَى
وَأَسْتَعْرِضُ الْمَاضِيَ فَأَتَقَدَّرُ الَّذِي
وَأَحْنُو عَلَى قَلْبِي أَعْزِيهِ فِي الْهَوَى
لِأَصْبَرَ حَتَّى نَلْتَقَى فَأَرَاكَ
فَأَطْرَبُ مِمَّا هَزَّنِي وَشَجَاكَ
هَنَانِي مِنْ أَيَّامِهِ وَهَنَّاكَ
وَأَبْكِي غَرَامًا كَفَّنْتَهُ يَدَاكَ

[illegible]

ثورة نفس

من أنتِ حتى تستبيحي عزِّي فأهين فيك كرامتي ودموعي
وأبيت حرَّان الجوانح صاديًّا أضلّي بنار الوجد بين ضلوعي
أعمى عن الحسن الذي هامت به نفسي وطال إلى سناه نزوعي
وأصمُّ عن نغم عشقت سماعه أيام كان القلب غير سميع

إني كسّوتك من خيالي حُلّةً وشعّتُ صفحتها بزهر ربيعي
ونشرت من روحي عليك غلالةً كالليل آذن فجره بطلوع
نديتُ جوانبه ورقٌ نسيمه وأرأى فيه الطير بالترجيع
وأجلتُ فيك طبائعي فشربتها ووردت منهل شعري المطبوع

وسمعت همس خواطري فحكيتيه لحنًا يشوق النفس بالتوقيع
ووصلت من عيشي بعيشك حقيبة شاركتني في ذكرها المرفوع

يا زهرة أنصرتُها ورعينُها وسقيتُ تربتها زَكِيَّ نجيعي
أَعَزُّ عَلَى إِذَا انتشرت على الثرى والزهر بين مُنْضَرٍ وبنيع
وَدَرْتُ بقاياك الرياح فأصبحتُ بَدَدًا وفي الأزهار كُلُّ جميع
أهواك ما دام الخيال يمدُّني من وَخِي حَبِينًا بكل بديع
وأَطلُّ أَرْضك دَوْبَ قَلْبِي راضياً مادمت في ظِلِّ الهوى ينهوى
فإِذَا ذُوَيْتَ مع الزمان وأَقْفَرْتَ نفسي وَأَقْوَتُ من شذاك ربوعى
هاجرتُ أَطْلُبُ في الرياض خميلةً تَنْدِي عَلَى بيانات فروع
فَتَفَيَّاتُ نفسي رَطِيب ظلالها ونسيتُ سالفَ دِلَّتِي وخضوعى

زمره مکتومه

إلى خلعتُ عليك ظِلَّ شبّابي فإذا هواك مُنّى ولمع سراب
 وسفحت أسراب المدامع من دمي والدّمع والدم مِنحَةُ الأحباب
 وقضيتُ أيامي ، خيالٍ حافلٍ بمواقفي من قلبك المرتاب
 أحيا حياة أنتَ مَجَلّى أنسها وأنا مجال الهمِّ والأوصاب
 لك ضِحْكَةُ العيش الأنيق تجاوبت أرجاءُ برنينها الخلاب
 ولّى الأنين تردّدت آهاته بلسان آلامى وطول عذابى
 استمرى الأحران فيك وأستقى من دمعى الهامى كنوس شرابى
 هيمان أطلب من يهدى سَورَتى وأريغُ من بهواك من أصحابى
 فنظّل نستبِقُ الحديثَ عن الهوى من غيرة وتغضّب وعتاب
 حتى إذا انفرد الفؤاد بهمة غامت عليه وحشة الغياب

القلب الضائع

أَفَنَيْتِ عَمْرَكَ فِي طَلَابِ حَبِيبٍ وَمَضَى الصَّبَا وَهُوَ أَكْ غَيْرِ قَرِيبٍ
حَاولَتْهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ شَاقِهَا مِنْ فَيْكِ لَحْنُ الْعَشْقِ وَالتَّشْبِيبِ
فَهَفَّتْ كَمَا تَهْفُو الْحَمَائِمُ شَفَّهَا طَوَّلَ الْمَطَارُ إِلَى ظِلَالِ رَطِيبِ
حَتَّى إِذَا خَفَّتْ إِلَيْكَ وَحُومَتْ وَجَدْتَ رَبِيعَ الْقَلْبِ غَيْرَ خَصِيبِ

كَمْ يَخْدَعُ الْحَسَنُ النُّفُوسَ فَلَا تَرَى فِي الْحُبِّ مِثْلَ حَلَاوَةِ التَّعْذِيبِ
وَتَعْرِفِي الْحُبَّ الْمَظَاهِرَ وَالْهُوَى يَبْلُو النِّهْيَ بِالظَّنِّ وَالتَّكْذِيبِ
وَيَخَادِعُ الْعِشَّاقُ أَنْفُسَهُمْ بِمَا قَدْ أَمَلُوا مِنْ وَعْدِكَ الْمَكْذُوبِ
وَزَعَمَتْ قَلْبُكَ بَيْنَهُمْ حَتَّى غَدَتْ نَفْسِي تَسْأَلُ أَيْنَ مِنْهُ نَصِيبِي
ثُمَّ انْتَنَيْتِ تَجْمَعِينَ شَتَانَهُ هِيَاهُ مِنْ قَوْمٍ بِغَيْرِ قُلُوبِ

ولقد أهنت مدامعى فسفحتها
وتخذتُ منك لخاطري أنشودةً
فإذا بسمعك صُمٌّ عن لحن الهوى
وإذا بقلبي بعد أن حمل الضنى
وأطلتُ فيك تغزلى ونسيبي
وقعتُها بتنهدى ونحيبي
وإذا بقلبك لا يُحس وجيبي
لم تبق منه مضاضة التجريب

غرام الشاعر

أحبُّكَ كالطير الذى يستخفُّه إلى النوح والترجيع برَّد ظلال
أحبُّكَ كالآمال لاحَ بريقُها فضاءت بها نفسى وأشرق بالى
أحبُّكَ كالبدر الذى فاض نوره على فيحِ جنَّاتٍ وخُضر تلال
أحبُّكَ كالنسمات هبَّت عليه فأدَّت إلى قلبى رسائل حالى
أحبُّكَ ، لا بل أعبد الشعر والهوى

جمعتهما معنى يشوق خيالى
ويُملئ على فكرى الذى لا أقوله وقلبي من الوجد المبرِّح خال

هويتُك لم أطلب مساجلة الهوى فأسمى الهوى ما كان غير سجَّال
صلينى وإلاَّ فاهجرينى فيانى أحبُّكَ فى هجر وطيب وصال

جعلتك همى فى الحياة وشاغلى
إذا كان فى حبي سبيل إلى العلا
وما فِرْوَةُ المجد التى امتدَّ دَرَبُهَا
سِوَى روضةِ الأشعار وشَّعَ ظِلُّهَا
وأنت بذالك الروض بلبُّهُ الذى
بعثت فنون الشعر فى فصغتها
ويا شَدَّ ما ألقى ولست أبالى
إذن هان فيه من دموعى غالى
على حَرَّةِ حَزَنِ ووَعْرِ جبال
أفانين أفكارى وزهر خيالى
يُرْجَعُ فى مَغْنَاه عذب مقالى
وغنَّيَّهَا لحن الهوى فحلالى

إيمس

صوتك هاج الشُّجُوَ في مسمعى وأرسل المكنون من أدمعى
سمعتُه فانساب في خاطرى للشعر عين ثرَّة المنبوع
ودبَّ في نفسي دبيب المنى والبرء في اليائس والموجع
سلوى من الدنيا تعرّى بها قلب شديد الخفق في أضلعي
طال به السهد كأنَّ الدُّجى ضلَّ به الفجر فلم يطلع
حتى إذا غنيت ذاق الكرى ونام نوم الطفل في المضجع

كأنما لفظك في شدوه منحدرٌ من دمعى الطيِّع
فيه صباباتى وفيه الضنى يشكو تباريح فوَّادى معى

نظمتُ أشعاري وغميَّتها منظومة الحَبَّاتِ من مدمعي

حسبي من الشعر ومن نظمه صوتك يسري في مَدَى مسمعي
غنى وخلقى الدمع يَرَوِّ الذي قد جَفَّ من نفسي ولم يَبْنَع
لعل في نجواك إحياء ما دفنتُ من حبي ومن مطمعي

يَقْظَرُ الْقَلْبُ

أَيَقْظَرُ فِيَّ عَوَاطِفِي وَخَيَالِي وَبَعَثَتْ مِنِّي مَيِّتَ الْأَمَالِ
وَأَثَرَتْ نَفْسِي بَعْدَ طَوْلِ سَكُونِهَا فِي حِينٍ لَمْ يَخْطُرْ هَوَاكَ بِبَالِ
وَحَسْبُنِي أَصْبَحْتُ جَمْرًا هَامِدًا وَظَنَنْتَنِي أَحْيَا بِقَلْبِ خَالِ
فَإِذَا بِحَبْلِكَ هَاجَ مَا عَقَيْتُهُ وَأَجَدُّ لِي الْوَجْدَ الْقَدِيمَ الْبَالِ
وَعَدَوْتُ أَشْفَى مَا أَكُونُ تَنْعُمًا بِهِوَكَ لَمَّا دَبَّ فِي أَوْصَالِ

أَنْسَيْتَنِي الْمَاضِيَ بِمَا أُوَدِّعْتُهُ مِنْ حُزْنِ أَيَّامٍ وَسَهْدِ لَيَالِ
وَمَحَوْتَ مِنْ فِكْرِي الَّذِي قَاسَيْتُهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنَ الْأَهْوَالِ
فَرَضَيْتُ مَا قَسَمَ الْقَضَاءُ وَمَا نَطَوْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ مِنَ الْأَسَى الْقَتَالِ
وَعَنَيْتُ عَنْ نُعْمَى الْحَيَاةِ وَبُؤْسِهَا بِشَقَاوَتِي فِي الْحُبِّ وَاسْتِرْسَالِ

سرى وسرك

الصبُّ تفضحه عيونه وتَنِمُّ عن وجدٍ شؤنه
إنا تكتمنا الهوى والداء أقتله دفينه
يهتاجنا نوح الحمام وكم يحركنا أنينه
ونحملُ القبلَ النسيم فهل يودُّها أمينُـه
فستِ القلوب فهل لقلبك يا حبيبي من يلينه
فتريح قلباً مُذْنَفًا أسوان لا تغفَى شجونه
مرت عليه الذكريات فطال للماضى حنينه
وأنا نجيبُكَ والذي يسقيك من ودَى هَتُونه
وبى الذى بك ياترى سرى وسرك من يصونه

رَيْفِيَّةُ الْفَيُومِ

نشأت في منابت التين والزيتون في ظلّ هادلات الكروم
وسقاها من بحر يوسف عذبٌ سلسبيل من مسكه المختوم
فسرى روحها خفيًا لطيفًا كدبيب النى ومسرى النسيم
وتجلت نقيّة نفسها مثل نقاء السماء غبّ سجوم

هى رَيْفِيَّةٌ وأين غوانى شامخات الذرى وبيت الهشم
تلك فى قصرها كلؤلؤة البحر توارت فى كِنِّها المكتوم
وتبدّت هذى كما سفر البدر بهيًّا ما بين زُهر النجوم

عرضت لى والقلب خالٍ من الوجد وعينى أليفة التهويم
فتعلقتها وكنت طليقاً من إيسار الهوى وقيد الهموم
وخلونا على ضفاف غدِير ريق الماء خافت الترنيم
وسواقى الهدير تبعث فى النفس أسى من أنينها المستديم
فشكوت الهوى وقلت: غريب فى ربوع الفيوم غير مقيم
زوديه بما يرفقه عنه لوعة الشوق فى البعاد الأليم
فكنت طرفها حياء وقالت سوف تنسى ريفية الفيوم
إن فى مصر فائناتٍ من الغيد تُعفى على الغرام القديم
قلت لا تياسى فإن التسلى ليس من شيمة المحب الكريم
سوف أراك فى بعادك بالذكرى فإن الذكرى تهيج كلومى
وافترقنا على رجاء من اللقيا ورعى من الفؤاد الكتوم
فهل الدهر سامح بالتلاقى أم زمانى كعهده من خصومى
كلما جادت الليالى بوعد ماطلتنى الدنيا مطال الغريم
أبداً أبذر الأمانى وأسقيها ومالى غير الرجاء العقيم

هوى الغريب

أَذْنَنَّا النوى بوشك ارتحال فالتقينا نبكى على الآمال
فى نزاع إلى العناق وفيها لَهْفَةٌ شابها حياء الدلال
سألتنى متى يكون التلاقى قلت آت فى موسم البرتقال
فأجابت : هذا بعيدٌ ألا ترجع من قبل هذه بليال
جثتَ والتينُ ناضج وعروش الكرم تزهبها القطوف الدوالى
ثم غادرتنا وعدت وما فى الكرم قنؤٌ من العناقيد حبال
عُدَّ وشيكاً إذا استطعت وإلا فارتقبنا مع الهلال التالى
وانتبهنا من سُهْمَةِ الحزن والتوديع والأفق ناصل الآصال
فَشَخَّصْنَا وفى المآقى دموع حبستُها مخافة العذال

وَوَجِئْنَا فِي النُّفُوسِ حَدِيثٌ كَتَمْتُهُ مَضَاضَةَ التُّرَحَالِ
ثُمَّ خَلَّفْتُهَا وَقَدْ أَطْرَقَتْ حَزْناً وَأَطْرَقْتُ مِنْ جَوَى الْبَلْبَالِ

يَا فَتَاةَ الْفَيُومِ هَلْ عَوْدَةٌ أَطْفِي فِيهَا نِيرَانَ قَلْبِي الصَّالِ
خَبَائِتَ لِي الْأَقْدَارِ حُبَاباً رَضٍ قَدْ خَلْتُ مِنْ مَا لَفَى وَظَلَالِي
مَا اكْتَفَتْ بِالْهَوَى الْأَلِيمِ فَزَادَتْ غُرْبَةً طَالَ فِي أَسَاها اِحْتِمَالِي
لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكَ أَفَى أَنْسَاكَ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْنَا اللَّيَالِي
فَاذْكُرْنِي عَلَى النَّوَى رُبَّ ذِكْرِي قَرَّبْتُ مَوْطِنِي وَأَدْنَيْتُ خَيَالِي
وَبَقِيَ أَنَّنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقٍ وَلَوْ أَنَّ الْلِقَاءَ فَوْقَ مَنْأَالِي
أَنْتِ فِي خَاطِرِي ضِيَاءٌ وَفِي قَلْبِي ضَرَامٌ وَلِلْخِيَالِ مَجَالِي
مِنْكَ وَحْيِي وَفِيكَ شِعْرِي وَمِنْ عَيْنَيْكَ مَعْنَى السَّحَرِ الشَّهْيِ الْحَلَالِ

الجمال الراحل

جَفَّ ماءُ الشباب في وجنتيها بعد أن جاد وردها هنانا
وذوى قَدُّها الرطيب وقد كان حَلِيًّا بزهره فينانا
فَضْلَةٌ من محاسن وبقايا من جمال شاء القضا أن يهاننا
ولقد يذبل الندى من الزهر ويبقى عبيره أحيانا
ولقد يخفت الرخيم من الصوت ويشجسو رنينه الآذانا
ولقد تغرب المَهَاءُ وتكسو الأفق من بعدها ثياباً حسانا
ولقد ينضب الغدير ويبقى زهره فوق شَطَطِهِ ألوانا

هكذا أنت في الجمال وقد ذقت من الدهر ذلَّةً وهوانا
إنْ يغيب عنك معشر عبدوا فيك قديماً جمالكَ الفتَّانا

فأنا الصادق الوداد إذا حاز محبٌ عن الوداد وخالنا
كلُّ حسن يفنى فتمضي معانيه كأن لم يُحرك الأَشجانا
غير أني أرى لحسنك معنى خالداً يملأ القلوب افتنانا
كلما عبَّ في جمالك لحظي ظلَّ روحي مُعطَّشاً ظمآننا

عند قديم

يا حنيني إلى الليالي المواضي وشقائي من الليالي البواق
واشتياقي إلى قديم من العهد نعمنا فيه بطيب التلاق
ذهبت نضرة الزمان وحالت صفحة من غديره الرقراق
وتعشّته كُنْزُهُ ما عهدناها ووجه الزمان في إشراق
حيث كنا والليل ساج وللنيل خريز كهمة العشاق
ونسيم الصَّبَا يمرّ على الأغصان يلهو بذيلها الخفّاق
دبّ ما بيننا الملل وما أذهبَ هذا الملل بالأشواق
أصبح القرب والبعد سواء بعد أن كنت لا تطيق فراق
ثم جازيتني على صدق حيي بقليل من الوداد الباقي
وقصّارَى الغرام في قلب من تهواه أن ينتهي إلى الإشفاق

إليها في المصيف

كان يُغْنِينِي إِذَا عَزَّ اللَّقَاءُ	أُنْشَأَ نَنْشَقُ مِنْ نَفْسِ الْهَوَاءِ
وَيُعْزِّيْنِي إِذَا طَالَ الْمَدَى	بِالتَّنَائِي أَنْ أَظْلَلْتُنَا سَمَاءُ
ثُمَّ وَلَّيْتَ فَلَمْ أَلَوْ، السَّدى	يَبْعَثُ السَّلْوَى لِنَفْسِي وَالْعِزَاءِ
شَارَفَى الْبَحْرَ وَنَاغَى مَوْجَهُ	وَابْعَثِ النُّشُوءَ فِيهِ بِالْغِنَاءِ
وَانْظُرِي الْبَدْرَ عَلَى أَعْطَافِهِ	بَاهِرِ اللَّأْلَاءِ رِيَّانِ الضِّيَاءِ
وَانْفُصِحِي الْجَوَّ بِمَنْشُورِ الشَّجَا	وَاتْرَكِي الْأَلْحَانَ تَسْرَى مَا تَشَاءُ
مَا لِقَلْبٍ فَاقْبَلِ تَوَامَهُ	غَيْرَ أَنْ يَبْكِي وَبِمَضَى فِي الْبُكَاءِ

بين الصراقة والكتمان

أرادوني على أنى أبسوح	وهل ينكلم القلب الجريح
وماذا يبتغون وفي فؤادي	جوى أفضى به الدمع الفصيح
نعم أهوى ولا أخفي غرامي	ومن شرف الهوى أنى صريح
وأما إن سئلت هل اصطفتني	سكتُ فما استرحتُ وما أريح
ومن لي أن أقول تَعَلَّقْتَنِي	وقلب الغانيات مدى فسيح
تُلاقيني فتخلصُ بي نجياً	والمس حبها فيما يلوح
وتزدحم القلوب على هواها	فتنكرني ولي كبسُ قريح

خمر الرضا

مازلت تسقين الفؤاد من الهوى	خمر الرضا وسُلافة التُّحنان
حتى انتشى من فرط ماسقيته	وسرى عليه تَخَيُّلُ النشوان
فإذا الحياة جميلة وإذا المني	مُخْفَلَةٌ وإذا القطوف دوان
وإذا بك استشرفت بدرًا ساطعاً	يُنْدَى على خواطراً ومعاني
فيضيء في قلبي ويبسم في فمي	ويُملئني إشرافه ببياني
فأقول فيك قصائدٍ وأصوغها	من أدمى ودمى ومن وجداني
أقبلت إقبال الحياة فأدبرت	آلامها وغفوت عن أحزاني
ونسيت أن العيش ظلٌّ زائل	ونسيت أن العمر شيء فان

ذكر النسيان

هجرتك علّني أسلو فأنسى
وغالبتُ التناسي فيك حتى
ذكرتك ناسياً ونسيت أنى
وكننت أحاول النسيان جهدى
وأطوى صفحة العهد القديم
غداً من فرط ذكراه همومي
أريد البرء للقلب السكليم
فصرت أجيز للحب المقيم

بين النفس والقلب

أصون كرامتي من قبل حبي
رضيتُ هوانها فيما تقاسى
وما هانت لغيرك فى هواها
ولكنى سمحتُ بها لأنى
وكيف تكرّمين هواى يوماً
وماذا تبغفين وقد توالى
وناجاك الهوى بلحاظ عيني
عقبتُ عليك فى حبي لأنى
وما عودت نفسى أن تداجى
فما الكتمان بين دوى التصايبِ
فلإن النفس عندى فوق قلبى
وما إدلالها فى الحبّ دأبى
ولا ذلّتُ لغيرك فى النصيبِ
رأيتك مثل نفسى فى التأبى
إذا أدللتنى ما بين صحبى
دلائل صبورى وشهود حبي
وحدّثك الضنى بلسان كُتُبى
رأيت الحب أبقى بعد عتب
ولا عودت قلبى أن يخفى
سوى باب إلى مَين وكِذِبِ

اللقاء الأول

لست أنساه إذ وفدت عليه وهو ما بين خاطري وظنوني
فإذا روحه تصافح روعي قبل شلدي يمينه بيميني
وإذا الوجه ليس يغرُبُ عني أنا شاهدته بعين يقيني
وإذا نحن قبل أن نبداً القول حبيبان من طوال السنين

شك المجهين

تقول أسأت الظن بي فكأنما تخال محباً لا تسوء ظنونه
وهل قرّ قلب في هواه ولو غدا يساجله فرط الحنان خدينه
إذا لم يكن في الحب شكٌ وحيرة فمن أين يحلو للمحب يقينه

حديث الهوى

سألتني وقد خلونا أنهواني وقد نالت التباريح مني
ورأتني وجئتُ حزناً فقالت ليس يخفى شديد حبك عني
غير أني أحبُّ أسمع من فيك حديث الغرام يطرب أذني

نداء القلب

هَزَنِي هَاتِنِي إِلَيْكَ فَأَقْبَلْتُ عَلَى خَشْيَةٍ مِنَ الرِّقْبَاءِ
وَتَلَمَّسْتُ فِي الْخَفَاءِ طَرِيقِي بَيْنَ عِزِّ الْهَوَى وَذُلِّ الْحَيَاءِ
أَسْرِقُ الْخَطُوءَ خَافَتِ الْحِسُّ تَغْشَانِي لِلْقِيَاكِ رَهْبَةٌ فِي اللَّقَاءِ
بَيْنَ جَنْبِي خَافِقٍ يَحْمِلُ الْوَدَّ وَيَسْرِي عَلَى جَنَاحِ الْوَفَاءِ
وَدَّ لَوْ يَنْطِقُ اللِّسَانُ بِمَا يَحْمِلُهُ مِنْ مَحَبَّةٍ وَوَلَاءِ
وَهُوَ لَوْ رَجَعَ الْحَدِيثُ خَفُوقًا أَسْمَعَ الْبَثَّ فِي ضُرُوبِ الْغَنَاءِ

لقاء

نازعتنى إلى اجتلاء الجمال فتنة الحسن فى بديع المثال
عُرَّة كالصباح رَفَّتْ عليها طُرَّة فى سواد جنح الليالى
وعيون تشعّ بالأمل العذب وتلقى سحر الهوى والدلال
وفمٌ نبسم الملاحاة فيه ببريق اللَّمى وظلم اللآلى
وقوام مهفّف القدّ مشوق تهادى فى رفق خَطو الغزال

طالعتنى وكنت أخلص منها خطرة الطيف فى سنوح الخيال
ثم مرّت كما يهبّ نسيم الروض عبّر الغدير بين الظلال

وقضى الله أن أراها وأروى ناظري من بهاء تلك المجالى
وسمعتُ الحديث من فمها المُفْتَرُّ عن بسمۃ التدى فى السوالى
فإذا خِفَّةُ القطاة إذا اختالت على الماء ساعة الآصال
وإذا رَقَّةُ النسيم إذا بثَّ شَكَاةَ المهجور عند الوصال

اللقاء الخاطف

أوكلما عرصت بقربك خلوة مرّت على خوفٍ أو استعجال
لم أذرٍ ما أنسُ اللقاء وطيبه ما دام قد خطر الفراق ببالي
نجواي ألفاظُ تذوب على فمي من غير أن أحظى برّدٍ سواي
وتطلّعي لبهاء وجهك جلّسة أرضى بها خوفاً من العذال

تمضي الليالي في غيابك لوعةً تطفئ على صبري ورقة حالي
وأبيتُ أجمع من شتاتِ موافقي ذكرى أعيش بها على آمل
حتى إذا سمح الزمان بلفظيةٍ سنحت سنوح الطيف عبرَ خيالي

ورأيتني من قبل أنسى باللقاء
ما بين ساعة قربنا وفراقنا
تشرى على الذكريات فبعضها
وجميعها في خاطري أنشودة

في وحشة غامت على بلبالي
ماض من الغيب الخفى بدالي
نائي المدى والبعض منذ ليال
ذابت على صدر الفضاء حيالي

بَعْدُ فَرَاقٍ

لَقَبْنِكَ بَعْدَ نَأْيٍ وَاشْتِيَاقٍ وَلَمْ أَلْكَ عَالِماً أَيْنَ التَّلَاقِ
وَكُنْتُ أَهْمٌ فِي دُنْيَاكَ عَلَى أَرَاكَ تَلُوحُ مَا بَيْنَ الرَّفَاقِ
أَسْأَلُ عَنْكَ أَيْنَ وَكَيْفَ تَحْيَا وَهَلْ عَهْدُ الْهَوَى مِنْهُ بَوَاقِ
تَحَنَّنْ إِلَيَّ قَدَّرَ حَنِينَ قَلْبِي إِلَيْكَ عَلَى مَدَى عَهْدِ الْفَرَاقِ

وَقِيلَ أَهْلٌ فَاسْتَبَقَا سَوِيًّا إِلَى الْفُصْمِ الْمُرْجَعِ وَالْعِنَاقِ
فَسِرْتُ إِلَيْكَ يَدْفَعُنِي حَنِينِي وَأَسْكُمُ أَدْمُعِي مِمَّا أَلَاقِي
إِلَى أَنْ لُحُتَ فِي عَيْنِي خِيَالًا تَمَثَّلَ فِيهِ حَبِي وَاشْتِيَاقِي
فَأَهْوَيْنَا عَلَى عِطْفٍ وَجِيدٍ نَضْمُهُمَا وَنُثْمَعُنُ فِي الْعِنَاقِ
إِلَى أَنْ فَاضَ دَمْعِي مِنْ حَنِينِي إِلَيْكَ وَغَامَ دَمْعُكَ فِي الْمَآقِي

أَهْدَى أَغَارِيدِي

أَهْدَى أَغَارِيدِي إِلَى رَوْضَةٍ	أَرْسَلْتُ فِيهَا نَازِرِي يَجْتَلِي
فَأَصْبَحْتُ رُوحِي فِي نَشْوَةٍ	تَرْفُ كَالظِّلِّ عَلَى الْجَدُولِ
نَاجَيْتُ آمَالِي وَمَا دَارَ فِي	وَهْمِي أَنِّي بِالْخِصْمِ مَا مَلِي
حَتَّى إِذَا امْتَدَّ بِرُوحِي الظُّلْمَا	وَطَالَ بِي الشُّوقُ إِلَى الْمُنْهَلِ
سَمِعْتُ فِي صَدْرِي نِدَاءَ الْهَوَى	يَا قَلْبَ هَذَا وَرَدُّمَا فَانْهَلِ

زورة

نَزَلْتُ عَلَى نَزولِ الندى على الزهرِ في الروضة الحاله
ولحت كما لاح فجر الصباح يرف مع النسمة الناعمه
وأشرقت كالشمس رأد الضحى تنير دجى روى الهائمه
وما كان في خاطرى أن أراك وأسعد بالطلعة الباسمه
ولكنه الشوق نادى القلوب وكانت على وزدها حائمه
وجمع روحين تحت النخيل على ضفة النيل في عائمه
ألا حبذا خلوة في المساء على الماء والخضرة النائمه
ووجهك ضاف على موجة تراقص أختاً لها ناغمه

ومن حوله انسَدَلَتْ طَرَّةٌ تموج على الجبهة الساهمة
وعيناك في الأفق سَبَّاحَتَانِ تخوضان في لجة غائمه
وقد طلع البدر خلف التلال يُطِلُّ على الفرحة القادمة
وفي جَوْه صدح الكروان ينادى على بعده تأممه

يوم المطار

وإن أنسَ لا أنسَ يوم المطار
جلسنا عن الناس في تَجْوَة
أسابقها في شَهَى الحديث
وَأَيْنَ يكون اللقاء القريب
ومرَّ الزمان بنا لم يجسّدْ
إلى أن دنا وقتها للرحيل
ونادى المنادى على الراحلين
ودارت رحاها وهَمَّتْ بِمَنْ
ونحن نُطِيلُ إليها الرنوّ
ولا تدرك العين ماذا يدور
إلى أن سرت في عنان السماء

وقد دنت الساعة القاضيه
وغبنا عن الأعين الرانيه
عن الشوق والزورة الآتيه
أفنى مصر أم دارها الغاليه
له في حساب الهوى ناحيه
على متن طائفة ماضِيَه
وليست لنا أذن واعِيَه
عليها إلى البلدة النائيه
ونسمع أصواتها 'الدوايه
ولا أَيْنَ تمضي ولا ماهيه
وغابت ومحبوبتي باقيه

شموع

تلاقينا على ضوء الشموع
وما أدري أسال الدمعُ مني
خلوت أنادم الذكرى وأرؤي
وأسمع همس آمالي تناغى
إلى أن جال طيفك في جفوني
وناجى مقلتي ودعا فؤادي
أبتك برح أشجاني وأشكو
وليلاً نال من عيني حتى
وقد باتت تساجلها دموعي
حينئذ أم تحدر من ولوعي
لقلبي قصة الحب الرضيع
سوانح خاطري وجنى ربيعي
مجال النور في الفجر الوديع
إلى روض من النجوى ينبع
إليك هوى تناوح في ضلوعي
أطار بسهده طيب الهجوع

خلسه

أَخَذْنَهَا خَلْسَةً لَعَلَّ
وَكَيْفَ أَرْوِيهِ مِنْ لَمَاهَا
قَنْصَتْهَا طَائِرًا يَغْنَى
أَتَلَعَ جَيْدًا وَمَدَّ سَحْرًا
يَا بَرْدَهَا فِي غَلِيلِ رَوْحِي
رَشَفْتُ مِنْهَا النَّدَى سَنِيًّا
وَذَقْتُ مِنْهَا الْجَنَى شَهِيًّا
أُنْبِلْ ثَغْرِي الَّذِي يَرِيدُ
وَوَرْدَهَا مِنْهُلْ بَعِيدُ
وَالظَّلْ مِنْ حَوْلِهِ مَدِيدُ
فَلَا يَرَى سَارِيًّا يَصِيدُ
يَا لَطْفَهَا وَالْجَوَى شَدِيدُ
وَالْوَرْدُ فِي غَصْنِهِ يَحِيدُ
وَالنَّجْمُ مِنْ فَوْقِنَا شَهِيدُ

نداء

أحبتها من غير أن أدري أن النوى تُفْضِي إلى الهجر
 مال لها قلبي لما رأى دمع الأُسى من عينها يجرى
 أصغت إلى شعري ردّده أبثّه ما جال في صدري
 فغامت الأدمع في عينها ثم انثنت تنهلّ كالقطر
 بكت على شكواي من غيرها وما درت ما جدّ من أمرى

يا جارة البستان بين الرُّبَى في الروضة اليانعة الزهر
 أهكذا تمضي الليالي بنا والشهر ينسلّ من الشهر
 والقلب من فرط الذي شفّه يبكي على ما فات من عمرى

واخجلنا منه وقد سُمُّهُ ذلّ الضنى من شدة الصبر
مَنِّيَّته أن تطفئ شوقه ولم يزل في وقدة الجمر
جودى بسطر وارحمى وجده فإنه يقنع بالسطر
حرمت عيني نعمة المجتلى فلا تذيبى القلب بالهجر

ساعة الوداع

قلبٍ لم يَبْقَ للتعلُّلِ داعٍ كل همى فى قبلة للسوداع
كم توهمتُها على موج ظنى وسفين الهوى بغير شراع
كلما جاد لى الزمان بقربٍ منعنى من العناق الدواعى
وتوالت على اللقاء الليالى وكأنى ما عدت بعد انقطاعى
ويمرُّ الزمان بين لقاء وفراق فى لهفة والتّباع
وكأنى مانلت من بعد صبرى غير شوق لقبلة فى الوداع

إيه يا ساعة الوداع لقد خايلت عيني بطيفك الخداع
كلما صوّر الخيال لفكرى البين من بعد ألفة واجتماع

نازعتني نفسي إلى ذلك الموقف والدمع بين جفنيّ ساع
وهي ترنو إلى نظرة إشفاق وترثي لحسرتي وارتياع
فوددت الفراق على أنيل القلب ما يشتهيهِ بعد امتناع

بسمه الشفر

أحببتها زهرة تبَدَّتْ تميل تيهاً على رباها
رأيتها في صَوَيْحِبَات تفيض بالسحر مقلتاها
فعبت العين من سناها وهامت الروح في هواها
وحين ناجيتها بشعري وقد تغنيت في سواها
سمعت منها الذي شجاها من قبل عيناي أن تراها
ولو رأيتها لاذن لغنى قلبي على الرجوع من صداها

لها حديث كأن شهداً تدوؤه النحل من جناها
ورقة كالنسيم يسرى يعطر الكون من شذاها
ونخلة كالقطاة رقت على دُرى غصنها فتاها

يا بسمۃ الثغر يا حياتي	أهكذا عهدنا تناهي
قد كان يوماً وبعض يوم	ولم تنل مهجتي منهاها
وكنت أرجو رجاء يأس	أن تبلغ الروح مشتهاها
وأن ألاقيك والليالي	لا ينتهي بالنوى مداها
أظل أسقيك من غنائ	ما ترسل الروح من شجاها
وأملأ العين من بهاء	يفيض من طلعة أراها

ديوان رامي

ديوان رامي

ديوان رامي

ديوان رامي

ديوان رامي

ديوان رامي

ديوان رامي

ديوان رامي

رعوة

دعنى إلى عشاها الساحر	على شفة الجدول الهادر
أشم عبير الجنى والورود	وأقطف من روضها الباكر
وأشرب نور الصباح السنى	على وجهها المشرق الباهر
وأسهر ليلى أناجى المنى	على طلعة القمر لسافر
أيا حبة القلب ناديتنى	فلبيت أسعى إلى آمرى
وكيف أطيق ابتعادى عنك	وحبك يا فتنتى آسرى
تمثلت لى فى سكون الدجى	خيالاً تراوح فى خاطرى
يحدثنى عن جمال الخريف	ويطنب فى جوه العاطر
ويهمس لى بحدث الهوى	إذا طاب ليلى مع السامر

نعم سوف أسرى إليك وقلبي
وعيني تتوق إلى نظرة
وأذني تحنّ لرجع الصدى
وما عجب منك في دعوتي
فانك أنت ندى الظلال
وأنت الغدير شهى الزلال
وأنت الغصون الرطاب الجنى
وأنت من الغيب يا فتنتي
يرفرف كالطائر الحائر
تنهنه من وجدى الثائر
إذا رنّ في سمعها الغائر
إلى عشك اليانع الزاهر
يحنّ إلى صدحة الطائر
يتوق إلى العارض الماطر
ترحب بالزائر العابر
معانٍ تنادى على شاعر

لَقِيَا

نعمت بلقياك يا ناديه
جمال ترفّ عليه القلوب
وقلب يكاد لفرط الحنين
وذوق يدب إلى كل حسن
وفهم يدقّ لوعى الوجود
سمرنا وكان الندى بهيّا
ودار الحديث على السامرين
فلم أدر هل كان بي نشوة
كأنى فى جنة عاليه
وروح مجنحة ساميه
يذوب مع النسمة الساريه
فيختار من كنزه الغاليه
فلا تختفى عنده خافيه
بطلعتك النظرة الزاهيه
وأنت لأسماعنا ساقيه
من الكاس أم منك يا راويه



غَامُ الشَّعْرَاءِ
مَسْرُجِيَّةٌ شَعْرِيَّةٌ

ابن زيدون :

ولادة :

ابن عبدوس :

ابن برد :

تجرى الحوادث في قرطبة أيام ابن جمهور في قصر ولادة

الزيارة

(غناء خافت ينبعث من مقصوره مرقماً على المرد والشعر لابن زيدون) .

ولادة - نفى :

يانائباً وضمير القلب مثواه أنستك دنياك عبداً أنت دنياه
ألهتك عنه فكاهات تلذ بها فليس يجرى ببال منك ذكراه
علّ الليالي تُبقينى إلى أمل الدهر يعلم والأيام معناه

(ابن زيدون - لصديقه ابن برد وها يدخلون القاعة) :

أسمعها تُغنى من نسيبي وما عرفتُ هواي ولا حبيبي
نظمتُ الشعر من دمي وغنتُ به شكوى الغريب إلى الغريب

ابن برد :

تقدّم فالهوى يدعو إليه قلوب العاشقين على البعاد
هششتُ إلى زيارتها وحنتُ إلى اللقيا ، أسمعها تنادى

ابن زيدون .

أُخَافُ لِقَاءَهَا وَأَوْدُ أَنِي أَظْلُّ الْمُسْتَهَامَ عَلَى النَّسَائِي
سَمِعْتُ غَنَاءَهَا فَلَمَّا بَكَائِي مِنْ الدُّنْيَا تَرَدَّدَ فِي الْغَنَاءِ
وَجَدْتُ لُصُوتَهَا فِي النَّفْسِ شَجْوًا يَرْفُهُ مِنْ تَبَارِيحِ الشَّقَاءِ
وَأَخْشَى أَنْ يُخَامِرَنِي هَوَاهَا وَأَلْقَى فِي مُحِبَّتِهَا عِزَائِي
فَأُصْبِحُ لَا تَطِيبُ لِي اللَّيَالِي بَغِيرِ الْقُرْبِ مِنْهَا وَاللِّقَاءِ

ابن برد :

كَيْفَ تَخْشَى لِقَاءَهَا وَهِيَ تَشْدُو بِالَّذِي بَنَى هَوَاكَ الدَّفِيسَ
قَدْ تَعَارَفْتُمَا غَنَاءً وَشِعْرًا قَبْلَ أَنْ تَبْصُرَ الْعَيُونَ الْعَيُونَ
فَابْعَثِ الْحُبَّ وَأَنْظِمِ الشُّعْرَ فِيهِ يَتَرَنَّمُ بِهِ الْفُؤَادُ الْحَزِينَ
تَعَالَ اسْمِعْ أَغَانِيَهَا

ابن زيدون :

أُخَافُ السَّحَرِ مِنْ فِيهَا

(يَدْخُلَانِ)

ولادة

يَا مَرْجَبًا بِأَخِي الْغَزَلِ

ابن زيدون :

أَهْلًا بِحَادِيَةِ الْأَمَلِ

ولادة

هل كنتَ في الدار على مسمع

ابن زيدون :

وانهَلَّ من قُرْط الشَّجَا مدمعى

ولادة :

وهل شجنتك الأغانى أو أعجبتك المعانى

ابن زيدون :

وهل تروق المعانى إلا برجع الأغانى

عنى وخلقى الدمع يُروى الذى قد جفَّ من نفسى ولم يبتع

لعل في نجواك إحياء ما دفنتُ من حُبٍّ ومن مطعمى

ولادة :

وهل عشقتَ قديما

ابن زيدون :

وكان عشقا أليما

وأنت هل ذقت حبا ؟

ولادة :

ألست أملك قلبا ؟

ابن زيدون :

كيف مرَّت على هواك القلوبُ ؟

ولادة :

قد تحيرتُ من يكون الحبيب

ابن برد :

لقد كان يخشى لقاءك ويشفقُ من أن يراك

ولادة :

وماذا يخافُ الدُّمى

ابن برد :

يخاف الردى هــواك

ولادة :

لا تُصدّق ما يقول الشعراء فالذى قالوه فى الحبّ هباء
كلما استهواهم حسنٌ مضوّاً يُرسلون الشعر فيه والغناء
لا يَقيرون على حبّ ولا يستطيعون على حال بقاء
حبُّهم وقَفَ على أنفسهم وهوى الناس التفانى والفداء

ابن زيدون :

ما الذى تعنين ؟

ولادة :

أعنى أنكم كفراش الليل تهوون الفضياء
فلماذا ما مسّكم من ناره لَهَبُ الوجد خلّوتم للبكاء

ابن زيدون :

نحن نبكى !

ولادة :

أَنْتُمْ عَلِمْتُمْ أَعَيْنَ النَّاسِ أَفَانِينَ الْبَكَاءِ

ابن برد :

قسوت عليه فرفقاً به

ولادة :

لقد كان أقسى على قلبه

سمعتُ له ما يذيب الفؤاد وما يُرسل الدمع من عَرْبِهِ
ولما تَغْنَيْتُ من شعره وجدتُ لَطْفَ الوجد في حَبِّهِ

ابن زيدون :

وما ذا الذى يُشقى أخا الحبِّ فى الهوى ؟

لادة :

تَحَوُّفُهُ من أن تسوء ظنونه

ابن زيدون :

قُتِلَ الشُّكُّ ما أَشَدَّ أَذَاهُ فى فؤادِ المدلِّهِ الحيرانِ
يبعث الغيرة التى تاكل القلب وتفضى عليه بالهَيَمَانِ

ابن برد - (مَلِيبَا ابْن زَيْلُون)

لقد كنت تخشى اللقاء وهذا	حديثُ خليل إلى خليله
تناجيتنا في سماء الهوى	وعرّفتما الحب من أصله
فهل حزنٌ قلباكما للغرام	وهال الحبيب إلى ظله
عجبتُ لأهل الهوى قلبُهم	يَدُلُّ الغريب على أهله
(يخرج ابن برد)	

أنحلو

ابن زيدون :

ما الذى شاهدَ ابنُ بردٍ علينا من دليلٍ على غرامِ كمين ؟

ولادة :

هل رأى منك ما يَنِمُّ عن الحبِّ ؟

ابن زيدون :

رأى الدمع حائراً فى عيـونى

وقفنا نسمع النجوى إذا قلبى وما يهـوى

تعالى نُفِنَ نفسينا غراماً وتُخَلَّدُ بين آلهة الفنون

أرْتَلُ نيكِ أشعارى وأصغى إلى ترجيعك العذب الحنون

ولادة :

وهل تصفون لنا دنيا الأمانى ؟

ابن زيدون :

نعم يصفو الغرام

ولادة :

وتصطفيني ؟

ابن زيدون :

وَأَنْظِمَ فَيْكِ مِنْ حَبَّاتِ قَلْبِي معالي الوجد والحب الحزين

ولادة :

وَهَلْ تَزِرُ الْإِمَانَةَ فِي وَدَادِي وتوقن من هواي ومن شجوني
وَتَجْزِينِي عَلَى حُبٍّ بِحُبٍّ ؟ وتجزيني على حبٍّ بحبٍّ ؟

ابن زيدون :

وَأَعْلَمَ مَيَّلَ نَفْسِكَ أَنْ تَكُونِي نعم ، لكن أخاف من العيون
هُوَ الدُّنْيَا وَمُتَّبَعَتِ الْحَنِينِ هوى الدنيا ومُتَّبَعَتِ الحنين

ولادة :

وَلَكِنِّي أَبْثُ شَكَاةَ قَلْبِي إلى قلب على ودي أمين
وَأَوْثِرُ فِي الْغَرَامِ نَجَى نَفْسِي ومؤنس خاطري وهوى فنوني

ابن زيدون :

وَهَلْ تَجْدِينِ صَبَاً مُسْتَهَاماً يُحِبُّكَ لِلْهُوَى وَالشَّعْرِ دُونِي

ولادة :

شاعرٌ كلُّ أمانيسه التغنى بالفرام
يعشق الحب ويهوى الهجر فيه والخصام

ابن زيدون :

تعالى نُفْسُ نفسينا غراما

ولادة :

تعال اقرأ على قلبي السلاما
وسائله ألم يهتف حيناً
إلى اللقيا ولم يخفق هيما ؟
عرفتك قبل أن ترعاك عيني
ويشرب مسمي منك الكلاما
وداخلني اليقين من التلاق
ومن كشفى عن الحب اللثاما
أنهواني ؟

ابن زيدون :

نعم يهواك قلبي ويرعى في محبتك الدما
سمعت غناءك العذب استراقاً
كما نى أبصرت عيني منا
ولما أن تلاتينا تجلى
لها صدق الهوى والقلب هاما
وطالعى النعيم كأن دنيا
من الآمال حيتنى ابتساما

(تلقى ابن يدون سمة طريفة)

ما الذى نالك ؟ ماذا تشتكى ؟

ابن زيدون :

لستُ أدري لِمَ يَغْشَانِي الْحَزَنُ ؟

غمرتني نعمة الحب ولا آمنُ الغيب ولا ريبَ الزمن

ولادة .

ما الذى تخشاه ؟

ابن زيدون :

أخشى عاذلاً يُضمر الكبد ويسعى فى الفتن

الغيرة

(يدخل ابن عبدوس وابن برد)

ابن عبدوس :

من أرى ؟

ولادة :

هذا ابن زيدون

ابن عبدوس .

وما لي أراهُ شارداً اللبَّ حزين

قد رَفَنَاهُ طروباً يَشْنِي مَرَحاً عند سماع العازفين

ابن زيدون :

وَأَرَانِي رَبِّمَا أَحْزَنْتَنِي مِنْ صَدَى الْأَوْتَارِ شَدُوْهُ أَوْرَنْيَتِ

ابن عبدوس :

هذه حال الذى أودى به لاعبُ الأشواق أومسُ الجنون

ولادة

أرى عينيكما رَمْنَا شراراً
ألم يجمعكما سببٌ متين
وأخشى النار تَرْعَى في الهشيم
على حفظ المودة والإخاء ؟

ابن زيدون :

وَأَلَّفْنَا عَلَى الْإِخْلَاصِ عَرْشُ
نُفَدِّيهِ وَنَخْلَصُ فِي الْقُدَاءِ

ابن عبدوس :

وَهَلْ أَخْلَصْتَ لِلْعَرْشِ الْمُفَدَّى
وَأَنْتِ الْعَمَرَ تَقْضِيهِ هَبَاءُ
وَقَمْتَ عَلَى الرِّعَايَةِ وَالْوَلَاءِ
صَرِيحَ الْكَائِسِ أَوْ خِلْبَ النِّسَاءِ ؟

ابن زيدون :

خَسِشْتَ فَإِنَّ لِي الْقِدْحَ الْمَعْلَى
تَأَسَّسَ مُلْكُ قَرْطَبَةٍ وَقَامَتْ
إِذَا خَفَّ الرِّجَالُ إِلَى الْعَلَاءِ
عَلَى جَنْبَاتِهِ تَجْرَى دِمَائِي
تَأَسَّسَ مُلْكُ قَرْطَبَةٍ وَقَامَتْ
وَنَاولْتُ ابْنَ جَهْوَرٍ صَوْلَجَانَا

ابن عبدوس :

وَمَنْ يَبْنِ الْمَالِكَ لَا يَبَالِي
بِهَذْمِ الْعَرْشِ أَوْ هَذَا الْأَوَا

ولادة :

كَفَى مَا قَلْتُمَاهُ فَإِنَّ دَارِي
وَمَالِي وَالسِّيَاسَةَ وَهِيَ بَحْرُ
مَرَاخُ الشَّعْرِ أَوْ مَغْدَى الْغَنَاءِ
يَا خَلِيلِي أَمَا كَانَتْ لَنَا
أَتَيْتُ الْمَوْجَ مُرَبِّدُ السَّمَاءِ
نَدَحْتُ عَنْ ذَلِكَ الْقَوْلِ الْهَرَاءِ

ابن زيدون :

قد تحدّاني

مولانا :

وماذا قال لك ؟

ابن زيدون :

قال إني أضرفُ العمر هباء

ابن عبدوس :

بل تصدّى لي

مولانا :

وماذا قال لك ؟

ابن عبدوس :

قال يُغويني سرابٌ في سماء

مولانا :

وهل الدنيا سوى أخيلة	من ظلام اليأس أو نور الرجاء
وهل الأيام إلا ساعة	ينعم القلب بها جيث يشاء
خليّانا م الذي فات ولا	تذكر الماضى إذا الماضى أساء
وصلا جبل التصافى واعلما	أن هذى الدار نادى الأصفياء

ابن زيدون :

دَرَجْنَا مع الودّ منذ الصبا وكانت رُباه لنا ملعبا

وَأَلْفَنَّا أُمْنِيَّاتُ الشَّبَابِ زَهَتْ كَرْكَبًا وَسَمْتُ مَطْلَبَا
وَمَرَّتْ بِنَا عَادِيَاتُ الزَّمَانِ فَكُنَّا عَلَى غَدْرِهِ أَقْرَبَا
ابن مبدوس :

وَمَا لَكَ أَنْكَرْتَ مِنِّي الْوَدَادَ وَقَدْ ذُقْتَهُ سَائِعًا طَيْبَا
ولادة :

حَنَانِيكَمَا لَا تَطِيلُ اللَّامُ وَلَا تَسَالَا الْقَلْبُ مِنْ أَذْنَبَا
بَدَلَتْ جَفْوَةً بَيْنَ نَفْسِيكَمَا وَمَرَّتْ كَلِمَحُ شَهَابِ خَبَا
وَمَا أَجْمَلَ الْوَدَّ بَعْدَ الْعِتَابِ وَأَبْقَى الصَّدِيقَ إِذَا أُعْتَبَا
ابن مبدوس :

اغْفِرْ لِي أَلَى أَسَأْتُ إِلَيْكُمْ بِحَضُورِي فُجَاءَةً وَذَهَابِي
نَازَعْتَنِي إِلَيْكَ نَفْسِي فَأَقْبَلْتَ عَلَى خُلُوعٍ مِنَ الْأَحْجَابِ
لَمْ أَكْذِبْ أَقْرَأُ التَّحِيَّةَ حَتَّى نَالَنِي مِنْكُمْ رِشَاشُ السَّيَابِ

(ينصرف ابن مبدوس ويدخل ابن مرد)

الوداع

ابن زيدونا :

هل تَبَيَّنَتْ كَيْفَ نَمْتُ عَلَيْهِ نظرة الحقد في العيون الغضاب
وسمعتِ الذي يعبرُ عما ينطوى في فؤاده المرتاب
شَهَرَ الحَرْبِ عامداً وتصدَّى يرسل اللوم في ثنايا العتاب
ثم ولَّى يقول نحن بدأنا ه ولم نَرْعَ حُرْمَةَ الآداب
(مخاطبا ابن برد)

يا ابن برد ما الذي يمنعني من زيارتي لهذا المنزل
أَيُّ أَمْرٍ كُنْتَ أَخْشَى ؟

ابن برد :

كنت تخشى فتنة الواشي وكيد العُدْل

ابن زيدون - غزلها ولادة :

أرأيت كيف تحققت أوهامي وجنى على الصديق في أحلامي
مازلت أطلب أن أراك فلم أكذ ألقاك حتى خفت من أيامي
حلاوة :

ماذا تخاف ؟

ابن زيدون :

أخاف تشتيت النوى وأخاف طول تلددى وهيامي
حلاوة :

ما هذه الأوهام في فجر الهوى والحب لم يلبث رضيع فطام؟
ابن زيدون :

يا بن برد أحس في القلب شيئاً يبعث الخوف من أذى الأشرار
سير إلى القصر واستمع ما يقولون وألعم هذا المساء بداري
لست أدري ماذا يدس لي الواشي وماذا يسوق من أخباري
(يخرج ابن برد) غزلها ولادة :

أرأيت كيف تنبأ القلب وشهدت كيف يعذب الحب
الحظ واتاني فلبلنني والحظ قتال مني يكبو
(بعدصت) :

خبريني على العهود تقيمين فألقى الأهوال ثبت الجنان
كيف أخشى أذى الليالي وحبيك سلامي من الردى وأمانى

ولادة :

أَنْتَ رَوَّغْتَنِي وَحَيَّرْتَ لُبِّي وَأَثَرْتَ الْكَمِينَ مِنْ أَشْجَانِي،
لَمْ تَكُذِّ تَبْسَمُ الْحَيَاةَ بِقُرْبِي مِنْكَ حَتَّى لَوْحُتَ بِالْحَرَمَانِ
ابن زيدون :

سَامِعِينِي جَادَتْ عَلَى اللَّيَالِي بِالَّذِي أَرْتَضَى وَطَابَ زَمَانِي
وَإِذَا تَمَّتْ الْأَمَانِي لِنَفْسٍ نَخَشِيتُ عَنْدَهَا ضِيَاعَ الْأَمَانِي.
طالعي

ولادة :

هل ترى في العين أشجاني ؟

ابن زيدون :

عَانَقْتَنِي

ولادة :

هل سمعت القلب زكَّاني ؟

ابن زيدون :

وَدَّعَيْتَنِي

ولادة :

هل ترى التوديع أبكاني ؟

ابن زيدون :

قَبَّلْتَنِي

ولادة :

قبلة للملتقى الداني

نظام



رشاء

إلى روح أبي

أرأيت التراب أرفق صدرا من فراش الضنى فأثرت قبراً
 طالما أسهد التوجع عيني لك إلى أن تمخض الليل فجراً
 وتقلبت لا تطيق رقاسداً وابنت البر بعد أن كل أكرى
 تصدع الليل بالأنين وما كذ ت لتبدي الأنين لو ذقت مرّاً
 لا تطيق الخطى القصار وقد جئت بعيد البلاد براً وبحراً

كم بنيت الآمال تجهل أن الدهر يعطى رضاءً ويأخذ قسراً
 وتمنيت أن تراني وقد طالعت في منزلي عروساً بدراً
 وتمنيت أن ترى لي حواليد لك صغاراً يملآن صدرك بشراً

فتداعى بناء تلك الأمانى وأصابك منك المنيّة صدرا
طالما وسدته رأسى صغيراً حين أغفى عليه آنس وكرا

يا أبى كم رمّت بك البيد من أجل بنيك الصغار فقفرأ فقفرا
وتغرّبت في البلاد نقاسى من ضروب الجواء قرأ وحرأ
قانعاً باليسير تحرم نفساً مُتعت في صباك بالعيش نضرا
كم جنى والد على ابن ولكنّا جنّينا عليك صفحاً وعفرا
نم قريباً فليس بالميت من خلف من بعد موته ابنأ أبرأ
أنا أحنو على اليتامى وأرعى أيماً عاشرتك بالطهر دهرأ
ثم أحبي ذكراك ميتاً وقد خلّدت ذكرى تَضُوع في الكون نُشرا

دمعتي على محمود

محمودٌ سافرتَ فطالَ السفرُ وحال ما بين اللقاءِ القدر
أملتُ أن أظفرَ بعدَ النوى بضمةٍ في عودِكَ المنتظر
فأسرعَ الموتَ حيثُ الخطى وابتنزَ مني نيلَ ذاكَ الظفر
طواكَ في شرخِ الصَّبَا والمنى لم تَعُدْ من يومِكَ أفقَ السَّحر
وللشبابِ الغضُّ آماله مبتسماتٍ في كِمامِ الزَّهر

أخى وهل غيزَ أخى بارقُ في ظلمةِ العيشِ إذا ما اعتكر
وهل سواه ماسحٌ دمعى إذا دعاها للمسيلِ الكدر
وهل سواه سامعٌ أنْتى إذا دجا الليلُ وطالَ السَّهر

محمود كانت أسرقى دوحة يَطُلُّ روحى ظلُّها المنتشر
فسار فيها العطب المُتَوَى وأذبل الغصن وأدوى الثمر
وكنْتَ فيها غُصْنًا ناضِرًا فكان حظى منك أن تُخْتَصَّر
وصرتُ من بعدك فى ضحوة من لفحة الشمس وسيب المطر

جدك سالت نفسه فى وَغَى سِنَارَ ما بين القنا المشتجر
فكان جوف الطير قبرًا له أعلى سِمَاكًا من ضريح الحجر
وعَمَّك المبكى ذاق الردى فى مَبِغَةِ العمر وعهد الصغر
ثوى بأَسْوَان فلا زائر يبكى على ذاك الصبا المختصر

يا ثالث الثاوين فى غربة أهذه غاياتُ ذاك السفر
عشتَ غريب الدار حتى إذا ثويت أصبحت غريب الحفر
نزلت «حلفا» مفردًا نائيًا ستوحش القبر خفى الأثر
وفى فؤادى منبع للأسى تفيض منه مؤلمات الذكر

صوتك في سمعي قريب الصلدى ووجهك المشرق ملء البصر
وكل ما في العيش من راحة أو تعب أو دعة أو خطر
مذكر نفسي الذي فاتني آنس للدمع إذا ما انحدر

حَرِمْتَ طَيْبَ الْعَيْشِ مَيْتًا وَمَالِي
 مَاتَ كَلَانًا أَنْتَ تَحْتَ الثَّرَى
 وَمَاتَ مِنْ نَفْسِي تَعَلَّاتُهَا
 وَإِنْ أَعِشْ بَعْدَكَ رَغَمَ الْهَوَى
 وَهَكَذَا تَمْضَى اللَّيَالِي بِنَا
 فَيَجْمَعُ الْمَوْتُ الَّذِي فَرَّقْتَ
 فِيهِ حَيًّا لَذَّةً أَوْ وَطَرَ
 تَنَامُ مِلَّةَ الْعَيْنِ فَيَمُنْ غَيْرُ
 وَمَاتَ فِيهَا الْأَمَلُ الْمَزْدَهَرُ
 فَإِنْ عِشْتَ فِي سَبِيلِ الْأُخْرَى
 وَنَلْتَقَى بَعْدَ طَوَالِ الْعُصْرِ
 مِنْ شَمَلْنَا الْأَيَّامَ ذَاتَ الْغَيْرِ

دیوان رامی

أُخْتِي

أنا للحزن وما يبعثه في خيالي من تهاويل الشجن
كلما صِرتُ بنفسى خالياً بَتَبْدَى من غِيابات الزمن
يعرض الماضي فيستقيني الذي ذقت فيه من أفانين المِحن
ثم بدعوني إلى مجلسه بين أَوَاه وبالكٍ من حَزَن
يشتكى ذو الوجد ما يعتاده ويغنى فيه مسلوبُ الوسن

هي أُخْتِي دَرَجَتْ في كَنَفِي ثم أَمَسَتْ وهي للروح سكن
عُلَّتْهَا طفلاً على بعد أبي وهو نائي الدار غنى والوطن
ثم دَلَلْتُ صباها فَنَمْتُ كالنَّباتِ الغَضُّ في ظلِّ الفنن

شربتُ طبعي وحاكتُ خلقي ثم كانت هي سرى المؤمن
إن شكوتُ الدهرَ مما نالني سكن القلبُ إليها واطمأنَّ

هي أختي صَبَرْتُ نفسي على فَقَدِ أَهْلِي كُلَّمَا انْضَمَّ كَفَنُ
لو تذاكرنا أَبِي أو إِخْوَتِي ساجَلَتْنِي دمعَ عَيْنِي مَا هَتَنُ
قلتُ ترعاني وترعى ولدي وتربيه على قَصْدِ السَّنَنِ
رتواسي عُلَّتِي في وحلدي وتناجيني إذا الليلُ سَكَنُ
فطواها الموتُ عني بَغْتَةً في الشبابِ الغَضُّ والوجهُ الحسنُ

تركت لي مَلَكًا في صورة من جبين واضح النورِ فَتَنُ
وعيون تسحر اللبَّ بما أُودِعَتْهُ من ذكاءٍ وفطنِ
وفهمٍ حلَّوْا أَلَمِي مبتسم فرَّ عن درِّ تواري واستكَنُ
فيه منها ما يُعزِّيني على فَقَدَهَا إِمَّا هَذَا قَلْبِي وَحَنُ
وابن أختي قطعة من كبدي أفتديه العمرَ روحًا وبدنِ

أحلام

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ مَنْ طَوَّلَ مَا نَاجَيْتُ فِي دُنْيَايَ أَحْلَامِي
عَشَقْتُهَا طَيْفًا رَفِيقَ الْخُطَى يَسْبِغُ فِي آفَاقِ أَوْهَامِي
لَا يَنْتَنِي عَنْ فِتْنَتِي خَالِيًا أَهْمُ فِي صَحْرَاءِ أَبَايَ
أَوْ سَاهَرًا تَحْتَ الدَّجَى سَاهِدًا أُرَدُّ الشُّكُوى بِأَنْغَامِي

سَمَّيْتُهَا أَحْلَامَ حَتَّى أَرَى أَنِّي أَضْمُ الْيَوْمَ أَحْلَامِي
إِنْ نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى عَيْنِهَا غَمَرْتُ فِيهَا كُلَّ آلَامِي
نَسِيتُ مِنْ مَاضِيٍّ مَا نَالِي مِنْ بَرْحِ أَوْجَاعِي وَأَسْقَامِي
وَعَشْتُ فِي الْحَاضِرِ عَيْشَ الرِّضَا فِي جَنَّةٍ مِنْ رَوْضَى النَّامِي

سميتها أحلام ياليتني سميت شيئاً غير أحلام
رقت كزهر الروض في غصنه لما زها تحت الندى الهامى
ولم تكذ تفتّر عن بسمه كالومض في بحر الدجى الطامى
حتى ذوت والعمر في فجره لم يغدأ أفق المشرق الدامى

راحت كما ذابت خيوط الضحى ولم أزل في ليل أحلامى
أصور الدنيا كما أشتهى بريشة فى كف رسام
عزت عليه نائيات المنى فنالها بالخاطر السامى
وظل يسقى روحه سلسلا يروى ولا يشفى صدى الظامى

الراحل الصغير

قامت على طفلها الصغير نبكيه بالدمع الغزير
والليل وَخَفُ الإهاب داج كأنه ظلمة القبور
والريح تحكي وقد أرنت نواح سِرْبٍ من الطيور
والنجم حيران في الدياجي ليس بِخَابٍ ولا منير

كان ضياءً لناظرها فأطفأته يد الدُّبور
وكان غصناً فأذبلته نكباء في لفحة الهجير
وكان أنساً لوالديه يزيل من وحشة الصدور
يهم من غرفة لأخرى كالطير رَقَّتْ على الغدير
يروح في الدار ثم يغلو كأنه رحمة الغفور

لما أهابت به المنايا أجاب أمر الرّدى المغير
وخلف الدار ليس فيها غير أب ساهم كبير
وغير أم تظلّ تبكى عليه بالدمع الغزير
إذا رأت مثله صغيراً ناحت على الراحل الصغير

دمعة على جيب

أيها النائم عن ليلي سلاما لم يكن عهد الهوى إلا مناما
لم يكد ومضُ المنيَ بيسم في خاطري حتى غدت روحي ظلاما
أمل في مهجتي مَهْدَتُهُ ثم ولّي وهو لم يَعُدْ الفطاما
وحبيب راح عني ظلُّه ورماني بين آمالي اليتامي

يا نَدَامِي الراح من كَرَمِ الهوى جَفَّتِ الكأس على أيدي الندامي
كنتُ لا أَشْتاقُ إِلَّا حَبَّه فسقانيه وأغفى ثم ناما
وَسَّوْهُ بين أضلاعي فقد ضَمَّه قلبي حنانًا وغراما
وانفضحوه بدموعي وانثروا حوله فلي الذي أضحى حطاما

صفصافة على قبر غريب

نوحى بأنات النسيم إذا سرى وأرَنَ في أغصانك اللاماء
واحنى على قبر الغريب مؤسداً في قاع خالية من القرباء
بعدت محلته وأوحش قبره وكذا تكون مقابر الغرباء
مستوحشاً في عيشه ومماته متغرب الأموات والأحياء

هجر الديار وأهلها لا عن قلى إن الديار أحقّ بالحبوباء
لكن حبّ المجد أشعر قلبه رغم الهوى شيئاً من البغضاء
وقضى الحياة بعيد مطرَح للنى والهم شر فوانك الأدواء
حتى قضى جهداً وراح شبابه ونأى عن الزوار أتى تناء
وثوى وما من واقف بضريحه راع سوى صفصافة فرعاء
تبكى بأنات النسيم إذا سرى وأرَنَ في أغصانها اللقاء

ابجدى المجهول

يا شهيد العُلا ورمز الفداء لك منى تحية البسلاء
أنزلوك التراب من غير ما اسم ولك اليوم أشرف الأسماء
يا مثلاً يضم كل الضحايا فى سبيل الفخار والعلواء
كل ما فى الأنام من شرف النفس وحسن البلاء فى الهيجاء
ماثل فىك ناطق بلسان الصمت بادٍ وأنت طىّ الخفاء

قد أقاموا قوساً تُخلدُ ذكر النصر للفاتحين والعظماء
مرّ من تحتها الغزاة ولكنك فى ظلها طويل الثواء
والأسماليل ناديات على قبرك فى كل ضحوة ومساء
حاملات إليك دمع المآق مازجته مدامع الأنداء

كم يزور اليتيم قبرك ظناً أن تكون الأبر في الآباء
 وتطوف الثكلى بمشواك زعماً أن تكون الأعز في الأبناء
 ويلُوبُ الأخ الحزين رجاء أن تكون الأخ الحبيب النائي
 وتترك الزوج التي رحت عنها بعلمها الراحل المقيم الوفاء
 وتخال العذراء أنك من كنت إلى نفسها أحب الرجاء
 كلهم فاقده وأنت فقيدٌ وحَدَّ الحزن في اختلاف الشقاء
 جمعتهم بك الأمانى فأصبحت لهم مبعث الأسى والعزاء

أيهذا المجهول هل تنكر الأجيال ما قد حملت من أعباء
 بذلك النفس طائعا ورضاك الموت في دار غربه وتناه
 والتحاف الجواء قُرأ وحرأ وافتراش القتاد والغبراء
 قد تجرّدت من مناعم دنياك وما في ظلالها من رخاء
 وأبّيت الظهور حيا وميتا يا فخار الأموات والأحياء
 قد نضوت الحياة وهى زوال فكساك المات ثوب البقاء

باريس ١٩٢٤

إلى روح سيد درويش

يا فقيد الغنساء والتلحين جئت أشكو إليك ما يبكينى
فاتنى أن أسير فى موكب الموت وأحنو على فؤادى الحزين
وأرى النظرة الأخيرة من وجهك بعد انطفاء تلك العيون
ثم أسقى ثراك دمعى وما أغزَرَ دمعى على رواح السنين
مَبْسِمْ غاب فى التراب وأَبْقَى لحنه فى القلوب بَثَّ الشَّجُون
يَتَغَنَّى به أخو الحبِّ فى نجواه بين الأسى وبين الحنين
بشأسى به أخو الهمِّ فى بلواه بين المنى وبين الظنسون
نغم سار فى الدماء فما غَنَّى شجىً بغيره من أنيس
وجرى من فم الطبيعة لحنًا مُسْتَحَبَّ الترنيم حلو الرنين
من خريبر الغدير ترجيعه العذب وشكواه من نواح الغصون

يا فقيـد الشـباب عشتَ فما أبقيت في العيش من هوى أوفتـون
 بهـرثـك الدنـيا فنلت من الحسن منـال المـدللـه المفتون
 وسببتك المنى فأمعنت فيها والأمانى جالبات المنون
 لم تدع صورة تمر على خاطر إلا رسمتها في الشجون
 صور صغتـها غناء شجياً ومعانٍ وصفتها في اللـحـون
 فإذا العود ناطق بلسان الدمع في عين ساهم محزون

يا نجى الأحباب أين لياليك وأين الغناء عند السكون
 ترسل الصوت عالياً نبراتٍ ينحدرن انحدار ماء العيون
 في نظامٍ من الجمال بديع وروى من القرار مكين
 وهدير في غنة مثلما غص بكى بدمعه المخزون

كم تمنيت أن تغنى شعري فإذا بي أرثيك في تأبيني
 حال ما بيننا القضاء فغربت عن الدار والأسى يطويني
 ومضت بي الأيام أهفو إلى اللقيا وأسقى ذكراك فيض شثوني
 فدهانى النعي واختطف الآمال في لهفة الفؤاد الحنون
 وخلت مصر من معنى أساها والمبكى على جواها الدفين

إلى روح أبي العلاء محمد

كان شعري في فيك عذب الغناء ففدا اليوم في فمي للثناء
خفت الصوت واستقر غامت وحشة في رياضك الفيحاء
راح من كان شدوه يرسل السحر ويدعو القلوب للإصغاء

يا مُنِمْ الأحزان تمت وهذا الحزن صاح عليك في أحشائي
رُحْتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسمعي شَجَى النداء
فسلام عليك يوم توليت ويوم التمسست فيك عزائي
وسلام على الليالي التي كان سناها من وجهك الوضاء

إلى روح أحمد شوقي

زارني قبل موته ودعاني أن أوافيه عند كرم ابن هاني
ضاحك الظل في الأصائل يجرى النيل من تحته بهي المغاني
تنجلي منه مصر باسقة النخل ويبسdo المقطم الأزجواني
وعلى سفحه رسا مسجد القلعة تعلو ذراه مئذنتان
طالتا وجهة السماء كما ترفع عند الشهادة الإصبعان

منزل يسبح الخيال ويسرى الفكر في جوّه طليق العنان
عزة الشرق حوله وجلال الفن فيه بالشاعر الفنان
ذاك شوقي ومن كشوقي إذا غنى فقنى بشعره الحاديان

مُلْهُمُ بِالْبَيَانِ سَحْرًا وَبِالْحِكْمَةِ نُورًا يَشْعُ بِالْإِيمَانِ
 يَقْبَسُ الْخَاطِرَ السَّنَى فَلَا يَلْبُثُ حَتَّى يَصْوَغَ فِيهِ الْمَعَانِ
 ذَاكَ فَيُضِلُّ الْإِلْهَامَ يُوْحَى إِلَى النَّفْسِ التَّغْنَى بِهَاتِفِ الْوُجْدَانِ
 أَسْبَغَ اللَّهُ حَوْلَهُ نِعْمَةَ الْعَيْشِ حَلِيًّا بِالسَّالِ وَالْوُلْدَانِ
 فَتَغْنَى بِذِكْرِهِ فِي الَّذِي قَالَ مَدِيحًا فِي سَيِّدِ الْأَكْوَانِ
 وَدَعَا بِاسْمِهِ إِلَى الصَّبْرِ فِيمَا نَالَ مَصْرًا مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ
 حَمَلَ الْوُجْدَ فِي هَوَاهَا فَتِيًّا فَتَغْنَى بِسَحْرِهَا الْفَتَانِ
 وَاسْتَمَلَّ التَّارِيخَ يَنْظُمُ مِنْهُ آيَةَ الصَّدَقِ فِي هَوَى الْأَوْطَانِ
 كَانَ فِي أَنْسَاهَا بِشِيرًا وَبَكَّى فِي أَسَاهَا بِالْمَدْمَعِ الْمُهْتَانِ
 فَإِذَا مَا بَكَتْهُ مَعْرُ فَقَدْ رَدَّتْ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ بِالْعِرْفَانِ

يَا حَبِيبَ الْحَيَاةِ تَخْشَى مِنَ الْمَوْتِ وَهَذَا الْجَنَانِ فِي رِيْعَانِ
 قَدْ أَطْلَلْتَ السُّوْأَلَ عَنْهُ فَهَلْ نِلْتَ جَوَابًا لِلْسَّائِلِ الْحِيرَانِ
 لَمْ تَزَلْ تَرْهَبُ الْمَقَادِيرَ حَتَّى أَصْبَحَ الْعَمْرُ وَالرَّدَى فِي رِهَانِ
 فَطَوَاكَ الَّذِي طَوَى النَّاسَ مِنْ قَبْلِ وَرَاحِ السَّبَاقُ فِي الْمِيدَانِ
 رَاحَ مِنْ كَانَ صَوْتُهُ يَمْلَأُ الدُّنْيَا دَوِيًّا بِشَعْرِهِ الرُّنَانِ

يجمع الشرق حول موسى وعيسى والنبي المختار من عدنان
وينادى إلى السلام ويدعو كل قلب إلى الرضا والحنان

يا نَجِيَّ إذا خلوت بنفسي وَخَلْتُ بِي على النوى أشجاني
أنت علمتني مصابرة الدهر وحمل الهموم والأحزان
كلما رابني الزمان تَلَمَّسْتُ عزائي في قلبك الحنان

لست أنساك إذ خلونا على النيل وأقبلت تشنكي ماتعاني
قلت لي : قد غدوتُ لا أستطيع الطعم فيما ينال منه لساني
زهدت نفسي الحياة فما أطلب منها إلا قوام كيانِي
نفسٌ طائرٌ ودنيا خيال وأمانٍ موصولة بأمان

هكذا كان آخر العهد ما بيني وبين الصفي من خلأني
ثم ودعته وما كنت أدري أنها فرقة لغير تدان
بددت شملنا المنون ولكنك في خاطري وفي إنساني
رائحاً غادياً تُرْتَمُ كالطير تناعى في ظلي الفينان
بسم الزهر في الربيع حوالبك فأرسلت أبدع الألحان

واطمأنت لك الحياة مع الصيف فعششت في ذرى الأغصان
ثم حلَّ الخريف فانتشر الزهر وزالت نضارة الأنسان
ودهاك الشتاء فاستوحش الروض وجفت صُباة الغدران
ومضى الطائر الذي كان يشدو في سماء المني بعذب الأغاني

إلى روح محمود صبح

خطرت لى ذكراك وهتّا وقد كنتُ وحيدًا بين الأسى والشجون
وبدا لى الحزين عودُك مهجورًا دفين الشّجا حبيس الأنين
فتذكّرتُ كيف نسهر والليل رَوَى من الكرى والسكون
ترسل اللحن فى الفضاء وتصغى لصداه يسرى بعيد الرنين
وأنا سابع تفيض بى الذكرى وتنساب أدمعى من عيونى

يا سميرى والليل ساجٍ وللطير رفيفٌ من حولنا فى الغصون
أين نجواك فى فم الناي تفضى بأحاديث سرّك المسكنون
باحثًا بالأنامل اللّسّذّن عمّا ينكأ الجرح فى الفؤاد الطعّين
ذاهبًا فى الخيال تترى مجاله على طرفك الكفيف الحزين

هو قلبٌ حملته في حناياك رقيق الهوى لطيف الحنين
وهي روحٌ تسلسلت في طواياك وأقصتكَ عن حياة الفتون
وهي نفسٌ أغنتكَ في هذه الدنيا عن المال والمتاع الثمين
لست تبغى من الوجود سوى ما يدفع العمر في غمار السنين
زورقاً سابحاً بغير شراع سار مجدافه برفق ولهن

إيه يا صبح عطل الناي والعود وغازت مدامى من شئوفى
وخلت غرفتى من الضاحك الباكي وأقوت من صاحبي وخديني
زائرى في الظلام والليل داج وأنيسى عند الصباح المبين

إلى روح إبراهيم ناجي

أيها الراحلون عنا سلاماً قد صحنونا وما لبثتم نياما
أصبح الصبح والخواطر حيرى كيف نتم يا ساكنين الرغاما
صاحب بعد صاحب يتواري في صباه ويسبق الأياما
وحبيب إلى كان معى بالأمس يسقى سمعى رحيق الندامى
قال لى القائلون : راح مع الطيف وذابت أنفاسه أنغاما
وانطوى كالهزار رفاً على الغصن يناجى السها ويرعى الغماما
ثم أصماه نابل فى صميم النحر فارتد للتراب حطاما
نفسٌ عابرٌ وروح خفى وحياة نعيشها أوهاما

وتغيبون والحياة كما كانت على الناس نَضْرَةً وابتساما
والنسيم العليل يسرى على وجه تراب يَضُمُّ منكم عظاما
والربيع الجميل ينثر فوق الأرض زهراً ملء الربى بَسَاما
والنهار الطويل يمضى من العمر كفاحاً حول المنى وزحاما
والليالى الوضاء تشدو على الأوتار سحراً وتبعث الإلهاما
كل هذا حُرِّمْتُمُوهُ ونتم وتظلون فى التراب نياما

إيه ناجى لما نعاك لى الناعى أفاض الدموع منى سجاما
كنت ملء الحياة أنساً وبشراً وحناناً ورقةً وانسجاما
شاعراً ترسل المعانى سحراً وطبيباً تخفف الآلاما
قد سباك الجمال فى هذه الدنيا فأضواك فتنة وهياما
وعبدت الوفاء فى الحب حتى صرت فى شريعة الوداد إماما
لم تنزل ترسل الأنين رويًا وتذيب الفؤاد فيه غراما
وتناجى الحبيب بعداً وقرباً فتغنى رضىً وتبكي خصاما
وتخاف الفراق حتى دهانا ما توقعت فرقة وانفصاما
أنت تحت التراب لا تعرف البعد ونحن الذين نشكو الأواما

غبتَ عني ولا يزال صدى صوتك في مسعى يُسر الكلام
والجمال الذي سبّاك يناديني بنجواك عاشقاً مستهما
والحبيبُ الذي هَنَّاك وأشعقاك على عهدهِ يصون الدُّماما
والأخلاء عاكفون على ذكر لياليك شاعراً خيَّاما
والبديع الذي تركت من الشعر إلى كل خاطر يتسامى
هو شكوى الغريب في البلد النائي ونوح الثكلى ودمع اليتامى
يا حبيبي جفَّ الغسدير وما زال على شَطِّهِ عبير الخزامى
لم يَمُتْ من يعيش في كل قلب شَبَّ فيه من الحنين ضراما
لم يغبُ من يلوح في كل عين تَمَلَّأهُ بقطرة ومناما

إلى روح على محمود طه

أيها الملاح في بحر الغيوب	تائه أنت أم المرسى قريب
لم تنزل في لجج الطامى على	زورق الأحلام في اليم الرحيب
هائما ترتاد آفاق المنى	وتناجى شاطئ الوادى الحبيب
سائلا أين صبايات الهوى	أين وادى السحر والظل الرطيب
كلما أشرق نجم أو سرت	نسمة من جانب المغنى الخصيب
ذرفت عيناك من فرط الأسى	وتغنى في قوافيك النحيب
وتمتيت إليه عسودة	يلتقى السائل فيها والمجيب

وتغربت ومنا من أوية	يسعد المشتاق فيها والغريب
وانطفأ في قلبك الشوق ولم	ينطفئ في صدرنا حرّ اللهب

كلما غنى المغنى بالذى صفته كدنا من الوجد نذوب
وتساءلنا عن الملاح هل بلغ الشاطئ وارتاح اللغوب
واطمانت نفسه لما غدت فى رحاب الله علام الغيوب

يا أخا الأسفار ألقىت العصا وغنمت القرب من هادى القلوب
والأمانى لم تنزل فى صدرنا هائمات كالخياري فى الدروب
والليالى لم تنزل تجتاحنا بالأسى والهم من شتى الضروب
بين عيش ذهبت نضرته وحبيب غائب ليس يثوب
راح عنا وهو فى أسماعنا نغم يهتف بالنجوى طروب
شاعر غنى على أيكته يرسل المعنى على اللفظ القشيب
ثم ولّى وهو فى ريعانه وتوارت شمس قبل الغروب
ومضت أيامه مدبرة وهو فى ذكراه باق لا يغيب

في ذكرى شاعر الأرز

خاطري أين أنت تزجي خيالي سارياً في مسابح الإجلال
يقبس النور من بهاء الدراري ويصوغ القريض صوغ اللائلي
ويحيي ذكراك يا شاعر الأرز ويا باعث السنا والجمال
ويؤدى إليك بعض الذي أوليت دنيا النهى من الإفضال

أقبل الوافدون من كل أوبٍ يتبارون في بديع المقال
وأنا جئت حاملاً من ربّ النيل تحايا صحي وشكران آلي
للذي رنّ صوته في حنسايا مصر وانهلّ بالنمير الزلال
وهو يهدي لحافظ ولشوقي ولطهران أبلغ الأقوال

صوراً حيّة ومعنى سرياً وبياناً عذباً وبدع خييال
يملك السمع والقلوب بما يرسل من شعره السنن العالى
وعلى منبر الخطابة يشدو وهو فيه يصول كل مصال

شاعر الأرز دام للأرز من خلّد ذكراك فى سجلّ المعالى
لك فى ذمة القريض أياذ باقيات على اللبالي الطوال
لم تدع صورة تمرّ على الخاطر إلّا أبدعتها فى مثال
لم تدع موقفاً يشرف قدر العرب إلّا أعنتهم فى المجال
لم تدع ما زقاً تطلب نصر الحق إلّا أبدت جيش الضلال
بقواف أحدّ من صارم السيف وأمضى من مارقات النبال

لا تقولوا عدت عليه العوادي وهو فى كل خاطر أو بال
قد يجفّ الغدير والزهر ما زال نضيراً على الضفاف الحوالى
وتغيب المهابة والنور ما زال نشيراً يرف فى الآصال
ولقد يخضت الندى من الصوت ويبقى ونينه فى اتصال

يا حماة البيان في دولة الشعر أقمتم له أجـلّ احتفال
جمعتكم على الوفاء لشبلى آية الحب والوداد الغالى
قد نشرتم عليه غضّ الأزهير وجئتم لنظم يُثم الآلى
مدحاً في جلاله ورثاء وثناء على كريم الخصال
فأرفعوا ذكره إلى قمة الأرز فقد كان شدوه في الأعلى
إنه الخالد المقيم على الدهر فلا ينطوى مع الآجال

في ذكرى واصف البارودي

يا مناراً على ربي لبنان يرسل الهدى من بعيد الأوان
أشرق العلم في رحابك من قبل ازدهار الإغريق والرومان
وبهرت الآفاق وهي ظلام بالضياء المشع بالعرفان
من روايبك أزهر الفكر وافتر عن الحسن في هي المعاني
وزكا عرفه وطاب جناه فجنينا منه القطوف الدواني
شعلة تذرع الوجود فمن كفّ زمان تعطى لكفّ زمان
نورها من سنى اليقين ومسراها على الصدق من هدى الإيمان
ونداء يموج في مسمع الدهر ويدوى برجعه الثقلان
صاح بالعالم القديم فلبّاه وكنتم طلائع التبليسان

لكم الأحرف التى عمّت الغرب وزانت حضارة اليونان
وعلى فللكم سرى الفنُ بالإعجاز فى بدع زخرف وأوائى
وجرى الرزق طاوياً لجيج اليمّ إلى كل ساغب صديان
فلكم فى الحياة فضل المعدّين غذاء الأرواح والأبدان

ونمت بينكم وبين بنى مصر صلات الأحباب والجيران
فتبادلتُمُ الاخاء على الود صفيّاً والحب عذب المجانى
حملوا همّكم وكنتم أساة لهمّ فى طوارئِ الحدثان
فاذا متّكم من الدهر ضرّاً قاسموكم مواجع الأحزان
جئت أسعى إليكم وفؤادى فى سفير من لوعة الأشجان
انه (واصف) أخى فى مجال العلم بين الكتاب والعنوان
قطع العمر دائباً ينصر الحق ويجلو غياهب البهتان
ورأى الرأى ثاقباً يستشفّ الغيب عبر الظنون والمحسبان
وسقى الأنفس الظّماء فرّواها بفيض من ريّقات البيان
وسعى سعى من يصول حتى خرّ مثل الجنديّ فى الميدان

وانطوى صوته الجهير ومسا زال صدها يرنّ في الآذان
وسدوه تحت الغصون التي كان جناها من غرسه الفينان
وانضحوا تربه بصاف زكى* كان يجرى على أعفّ لسان
وأقيموا له من الذكر تمثالاً رفيع الذرى على الشان
وإذا غاب عن مدارك يا لبنان نجم تلاه نجم ثان
أفق يطلع الكواكب أسراباً تنير السبيل للحيران
كلها باهر الضياء على حسن اختلاف في اللون واللمعان
وشعاع يطوى الوجود فمن أفق زمان يسرى لأفق زمان

عليه رائي

أنا أحبّ (رائيه)	قرة عيني الغاليه
إذا رأيت وجهها	نسيتُ كلّ ما بيّه
أشتاق أن أضمتها	وهي عليّ حانيّه
وأستطيب قبلةً	من الشفاء القانيه
وأستطيل نظرةً	من العيون الساجيه
لله ما أجملها	حين تكون راضيه
وما أرقّ خطوما	رائحةً وغاديه
تقول (جدو) وأنا	أقول يا حياتيه
أنديك يا صغيرتي	بالروح وهي غاليه

وَأَسْأَلُ الرَّحْمَنَ أَنْ	تَحْيِيَ حَيَاةَ هَانِيهِ
أَمَّكَ قَدْ غَمَرَتْهَا	بِالْعَطْفِ فِي شَبَابِيهِ
حَتَّى إِذَا مَا كَبُرَتْ	عَلَى الْخُصَالِ السَّامِيهِ
زَوَّجَتْهَا بِفَاضِلِي	لَهُ صِفَاتُ عَالِيهِ
أَحَاطَهَا بِحُبِّهِ	وَعَاشَرَتْهُ رَاعِيهِ
وَأُنْجَبَا لِي رَانِيهِ	عَاشَا وَعَاشَتْ رَانِيهِ

الى رديح محمد القصبجي

عاشرته خمسين عام مرت كأحلام النيام
خطرت كأطياف الرؤى وسرت كأسراب الغيام
وتراوحت أيامها ما بين دمعٍ وابتسام
تختال في مغدى الصبا ونعباً من كأس الغرام
ونهم ما بين الحنائل غائبين عن الانام
أشكو فينظم شكوتي لحناً بديع الانسجام
نغماً يشفّ عن الصباة في فؤاد المستهام
ويرفّ في سمع النسائم مثل أجنحة الحمام
طرباً يخفّ إليك في الأصال من وادي السلام

يا صاحبي إنَّ كائنَ فرقنا الزمانَ فلا انفصام
ما زلتَ في سمعي حنيناً يستخفُّ إلى الهيام
أصغي إلى ما أبدعتُ يُمنَّاك من حُلُوِّ المقام
فأراك تمثر بيننا لحناً كأنَّ نَفسَ المدام
يجلو عن النفس الصَّدا ويردُّ للعين المنام

الحمد ورجع عبد الناصر

ماذا أقول وقد قال المحبونا
لم تبْق من شفةٍ إلا أطاف بها
أو مقلةٍ لم يقض بالسمع جازعةً
نادوك حياً فلبيت الذي هتفتُ
واليوم نادوا فلم تسمع شكائهم
طافوا بنعشك في يَمِّ هواده
سبقتهم في طريق الحق مُفتدياً
ولم تدع شاكياً إلا رافت به
جمعهم حول راع آمنوا بيدٍ
ما طاب في الذكر تمجيذاً وتأيينا
صوتُ بناديك عمحوا ومدفونا
على سكوتك يا خير الملبينا
به الملايين تأييداً وتمكينا
ولم تردَّ سؤالاً للنادينا
أجسادهم رافعين الصوت داعينا
وقد تُهم في سيل الخير ساعينا
ولم تذرْ كادحاً في الرزق مغبونا
تمتدّ منه فتجزى المستحقينا

من صانع بارع الكفتين مبتدع
وزارع يجعل الصحرا بسائنا
هذا على الدن مرفوعاً بهمته
وذا على الزرع يحنيه أفانينا

* * *

يا ناصر السلم قد أضيت روحك في سبيله ثم جاوزت المضحيننا
ما زلت تسعى إليه في موطنه وتسهر الليل مهموماً ومحزوننا
حتى وقفت مسيلاً من زكي دم جري هباءً وألفت المجانينا
ثم اغنيت وإحدى راحتك على عهد الوفاء وبالأخرى تحيينا
مودعاً ليلة الإسراء مبتغياً لقاء ربك في ركب النبيينا

* * *

تبارك الله ! عيني أينما نظرت
أضاء للحق آفاقاً ملبدةً
وبدد الظلم فأنجابت غشاوته
وشجّع العلم والعرفان فأنطلقت
رأت على صدق مسعاها براهينا
وسار في حالك الأيام يهديننا
وأرسل العدل يرعانا ويحمينا
طلّاع النكر تحصيلاً وتدويننا
تزيد في الفن إبداعاً وتلوينا
ساند الفن فأنسابت مشاعره

وكرم الأدب السامي فزوده
من خالص الروح إلهاماً وتبييناً

* * *

هذي أبديته أعلامُ ترفّ على	مشارف المجد في أنحاء وادينا
ما غاب عن مصر من ظلت مواقفه	تفجرُ الغرم في مصر براكيننا
تمضي الليالي وما بثت مبادئه	باقٍ على الدهر نسري روحه فينا
يعيش في فنا ذكراً نردده	وفي خواطرنا طيفاً يناجيننا
وكيف ننساه أو ننسى مآثره	وقد تحذّنا لنا من حبه ديننا



أعنان

قصة حبى

ذكرياتُ عَبَّرَتْ أَفَقَ خيالى بارقًا يلمع فى جُنْحِ الليالى
نَبَّهَتْ قَلْبِي من غَفْوَتِهِ وَجَلَّتْ لِي سِتْرَ أَيْامِ الخِوَالِ
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَقَلْبِي لَمْ يَزَلْ يَسْكُنُ جَنْبِي
إِنَّهَا قِصَّةُ حَبِي

ذَكَرِيَّاتٌ دَاعَبَتْ فِكْرِي وَظَنِّي لَسْتُ أَدْرِي أَيُّهَا أَقْرَبُ مِنِّي
هِيَ فِي سَمْعِي عَلَى طَوْلِ الْمَدَى نَغْمٌ يَنْسَابُ فِي لَحْنِ أَغْنٍ
بَيْنَ شَذْوٍ وَحَنِينٍ وَبِكَاءٍ وَأَنِينٍ
كَيْفَ أَنْسَاهَا وَسَمْعِي لَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ دَمْعِي
وَأَنَا أَبْكِي مَعَ اللَّحْنِ الْحَزِينِ

كان فجرًا باسمًا في مُقَلَّتِيَا يوم أشرقَت من الغيب عَلَيَا
 أَنِسْتُ رُوحِي إِلَى طَلْعَتِهِ واجتَلتُ زَهْرَ الهوى غَضًّا نَدِيَا
 فسَقِينَاهُ وَدَادَا ورَعِينَاهُ وَفَاءَ
 ثم هَمْنَا فِيهِ شَوْقًا وقَطَفْنَاهُ لِقَاءَ
 كَيْفَ لَا يَشْغَلُ فِكْرِي طَلْعَةُ كَالْبَدْرِ يَسْرِي
 رَقَّةٌ كَالْمَاءِ يَجْرِي فتنَةٌ بِالْحَبِّ تُغْرِي
 تترك الخالي شَجِيَا

كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَا وهى فى قلبي حنين
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَا وهى فى سِجْمِي رنين
 كَيْفَ أَنَسَى ذَكْرِيَا وهى أَحْلَامُ حَيَا
 لَهَا صُورَةُ أَيَّامِي على مرآة ذاتي
 عشتُ فِيهَا بَيْقِينِي وهى قَرَبٌ وَوَصَال
 ثم عاشت فى ظَنُونِي وهى وَهْمٌ وَخِيَال
 ثم تَبَقَّى لِي عَلَى مَرِّ السَّنِين وهى لِي مَاضٍ مِنَ الْعُمُرِ وَآتِ

اذكرني

اذكرني كلما الفجر بدا ناشراً في الأفق أعلام الضياء
 يبعثُ الأطيّار من أوكارها فتُحييه بترديد الغناء
 قد سهرتُ الليل وحدي بين آلامي ووجدى
 وانجلي الصبح وهلاً وانطوى الليل وولّى
 فتذكرتُ الذي كان وراحا حين أفنيناه أنساً ومراحا
 وجرى دمي من فرط حنيني فارحمي قلبي وحنّني واذكرني

اذكرني كلما الطير شدا مرسلأ في الدوح ألحان الصفاء
 يُنصت الزهر إلى أنغامه فيُحييه ببشر وانحناء

من أذى دهرى ومنك	قد ظللتُ اليوم أبكى
وتساجى وتهنئ	وشدا الطير وغنى
إذ مزجتُ الكأْس في كفى بدمعى	فتذكرت الذى طاف بسمعى
فأرحمى دمعى وغنى واذكرينى	ودفا قلبى من طول أنينى

باعتأفى النفس ذكرى الأوفياء	اذكرينى كلما الليل سجا
أشرق الإخلاص فيها والولاء	يعرض الماضى ويجلو صفحة
ورعيت العمر عهدى	قد سقيت الحب ودّى
من تباريح الفراق	وبدا لى ما ألاقى
بين شكوى وتجنّ وتراض	فتذكرتُ ليالينا المواضى
فصلينى بالتمنى واذكرينى	واشتكت روى من نار شجونى

يا غائباً عن عيوني

يا غائباً عن عيوني وحاضراً في خيالي

تعال هَدِيَّ شجوني طالت على الليالي

تعال آئِنِمْ فؤادي

تعال سامر سهادي

على ضفاف النيل بين الزَّهَرِ وفي ضياء البدر تحت الشجر

أو فاهبط الزورق يسبح بنا وغنِّي لحن الهوى والمني

واجعل سماء المغاني تدوي بعذب الأغاني

تُصَفِّي لك الدنيا وأبكي أنا

تعال في مسرى النسيم العليل بين المروج الخضر عند الأصيل
حتى إذا الشمس دنت للمغيب وآوت الأطيّار بعد الغروب
راعيّةُ سرب النجوم وبتُّ أشكو همومي
وبتُّ توليني حنــــــــــــــــان الحبيب
تعال وارأف بحالي طالت على الليالي

خاصمتنى

خاصمتنى وأنا حيران من أمر الخصام
وجففتنى فإذا النوم على جفنى حرام
استُ أدرى أدللاً كان منها أم ملالا
أم قلوب الغيد حال بعد حال؟

وافترقنا فإذا الماضى خيالاً فى منام
والتقيننا لا سلامٌ ننتهاذى أو كلام
ثم عادت صالحتى لينتها ما صارحتنى
بالذى لاقتنه فى تلك الليال

صَوَّرْتُ لِي شَكُّهَا فِي صَدَقِ حَيِّ وَالْوَدَادِ
وَشَكَّتْ لِي يَأْسُهَا مِنْ أَنْ يَدَاوِيَهَا الْبَعَادِ
وَنَعَاتِبُنَا طَوِيلًا وَتَصَافِحُنَا جَمِيلًا
وَكَذَاكَ الْحُبُّ هَجْرٌ وَوَصَالٌ

يا نسيم الفجر

يا نسيم الفجر رِيَّانَ الندى	ما الذى تحمل من دار الحبيب
فرح الكون بلقياه غدا	والأسى غيمانُ فى عين الغريب
غَرَّدَ الطير وغنَّى	كلُّ إلفٍ ينهى
وأنا قلبي حَنَّا	أرسل الشكوى وأنا
آهة	تُترى
مقلة	حبرى
تبصر الأحباب من بين الدموع	رائحٌ منهم وغاد
وترى بالظنَّ أيام الربيع	لخيلٍ الى وفؤادى
يا نسيم الفجر	نادياً بالزهر

أيها الفلك

أَيُّهَا الْفُلُوكُ عَلَى وَشْكِ الرَّحِيلِ إِنَّ لِي فِي رِكَبِكَ السَّارَى خَلِيلُ

رَقَرَقْتُ عَيْنَايَ لَمَّا قَالَ لِي حَانَ الْوُدَاعُ

وَبَكَى قَلْبِي مِمَّا ذَاعَ فِي الْكَوْنِ وَشَاعَ

غَابَتِ الشَّمْسُ وَرَاءَ الْأُفُقِ ثُمَّ ذَابَتْ فِي مَسِيلِ الشَّفَقِ

لَهَفَ نَفْسِي كَادَ يَخْبُو رَمَقِي

حِينَ حَيَّانِي حَبِيبِي وَتَبَادَلْنَا الْوُدَاعُ

وَانْطَوَى مِنْهُ نَصِيبِي عِنْدَ تَصْفِيقِ الشَّرَاعِ

أَيُّهَا الْفُلُكُ عَلَى وَشَكِّ الْمَغِيبِ قِفْ تَمَهَّلْ إِنَّ لِي فِيكَ حَبِيبٌ
لَا أَذُوقُ النَّوْمَ حَتَّى نَلْتَقَى وَالضُّحَى يَغْمُرُ وَجْهَ الْمَشْرِقِ
فَأُحْيِيهِ بِقَلْبِ شَيْقِ
شَارِحًا وَجَدِي شَاكِيًا سَهْدِي فِي الدَّجَى وَحْدِي
وَأُنَاجِيهِ بِحَيِّ بَيْنَ ضَمٍّ وَاعْتِنَاقِ
نَاسِيًا آلَامَ قَلْبِي طَوْلَ أَيَّامِ الْفِرَاقِ

ذكرى الغرام

آه يا ذكرى الغرام نسيت عيني المنام
كلما قلّ نصيبي
من رضا قلب حبيبي
خطر الماضي ببالي ورأت عين خيالي
ما تولّى من هناءٍ ونعيم

أين نجوى الحبّ والليل سكون
ونسيم الليل شكوى وحنين
والنجوم خافقاتٌ مثلما تهفو القلوب
والغيوم ههجةٌ كادت من الوجد تذوب

نتشاكى والزهور تنهّادى نفحة العطر الجميل
نتناجى والطيور تتناغى بالتغنّى والهديل
فإذا الجوُّ غرام وإذا الدنيا سلام

يا حبيبي أين أيامى الخوالى راحت الأيام
يا حبيبي أين أحلام الليالى ولّت الأحلام
وغدوتُ اليوم من طول سهادى باكياً عهد الغرام
مُوحشاً قد هجر الحب فؤادى وجفا عيني المنام

على غصون البان

على غصون البانُ عصفورتان
تتناجيانُ
بأعذب الألحانِ أغانيَّ الوجدان.

على ضفاف الغدير عذب الخير
تتساقيانُ
على بساط الزهور خمر الرضا والحنان

طيرُ يا فؤادى وغنَّ ثم ابكِ غنى
واشك الزمان
وانشد حبيب التمنى فالحبُّ أحلى الأمانى

إن حال في هواها

إن حال في هواها عجبٌ أيّ عجبٍ
ليس يُرضيني رضاها ثم يشقيني الغضب
فإذا طال جفاها جدّ لي منه سبب
فتطلّبتُ صفها وإليها المُنقلب

وَصَلُّهَا عَذِبُ الْمَجَانِي مِنْ أَفَانِينَ الْغَزَلِ
هَجَرَهَا حُلُوُّ الْمَعَانِي بَاعَتْ نُورَ الْأَمَلِ
هِيَ شُغْلٌ فِي التَّدَانِي وَهِيَ فِي الْبَعْدِ عِلَلِ
أَصْبَحَتْ كُلُّ الْأَمَانِي وَالْأَمَانِي لَا تُمَلِّ

انظري

انظري هذى دموع البشر جالت فى عيونى
اسمعى هذا نشيد الروح فيّاض .الحنين
يالعينيك إذا أرسلتا فى فؤادى بارقات الأمل
مالخديك أضواء وهجاً الرّضا أم بادرات الخجل
صارحينى .لم يَعدُ يخفى الهوى ما بيننا
بعد أن ذقناه هجرًا ووصال
نادمينى كم سهرتُ الليل فى نجوى المني
وسألت النوم عن طيف الخيال

بأدلىنى بالرّضا ، رضا أسعدىنى فالقضا ، قَضَى
أنا فى دنيا المني هيمان أنا ولهان ، أنا فرحان
جمعتنا ساعة هفافة بجناحين وداد وسلام
هذه روح الهوى رفاة فاسمعى منها أناشيد الغرام

موشحة

يا نديم الروح هاتِ القَدَحَا واسقى مكأس المدام
كِدْتُ أَقْضِي مِنْ هَوَاهُ فَرَحًا حِينَ حَيًّا بِالسَّلامِ
آنَسَ المَضْنَى وَانْثَنَى غَصْنًا آهٍ مَا أَهْمُنَا
مَقْلَةً حَنَنْتُ إِلَى طَلْعَتِهِ فَاجْتَلَتْ نَوْرَ مَحْيَاهُ ضَحَى

يا حبيب النفس ظنني صدقًا بعد أن كان خيالًا
بِتْ ظَمَانٍ إِلَى يَوْمِ اللَّقَا فَانْجَلَى صَبْحُ الْوَصَالِ
أَشْرَقَ الْمَغْنَى وَازْدَهَى حَسْنَا آهٍ مَا أَهْمُنَا
قَلْبِي الْوَلَهَانُ مِنْ طَوْلِ النُّوَى يَوْمَ آنَسْتَ مَحَبًّا شَيْقَا

على فراش الضنى

على فراش الضنى سهرانٌ ليس ينام
 يغفو بعين المنى ما دام عزَّ المنام
 تمر تلك الليالى على خيالى الحزين
 ما لليالى وما لى تهيجُ منى شجونى
 مرّت كلمح الأمانى
 وخلّفت لى هوانى
 ماضٍ من العيش ولّى وراح فيه شبانى
 بين الأمانى الكذاب
 ولم يدع لى إلّا ذكرى الهوى والتصابى
 وحسرة الأحباب

ياقلبُ ماذا جنيتَ في الحب لما هويتَ
أخلصتَ ياقلبُ حتى مات الغرام ومُتَّ
على الغرام السلام

ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي
ديوان رامي

أغار

أغارُ من نسمة الجنوب على مُحْيَاك يا حبيبي
وأحسد الشمس في ضحاها وأحسد الشمس في الغروب
وأحسد الطير حين يشدو على ذرَى غصنه الرطيب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

يا ليتنى منظرٌ بديع تُطيل لي نظرة الرقيب
وليتنى طائرٌ شجى أشدو بأنغام عندليب
أظل أسقيك من غنائى سُلَافَة الروح والقلوب
وذاك أنى أراك ترنو للشمس في بهجة المغيب

وتعشق الطير حين يشدو على ذرى الغصن يا حبيبي
وأنتى من هُيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي
وأحسد الزهر حين يهفو على شفاً جدول لعب
وأحسد النهر حين يجرى على بساط العجى الخصب
فقد ترى فيهما جمالاً يروق عينيك يا حبيبي

يا ليتنى جدولٌ تهدى ما بين زهرٍ وبين طيب
وليتنى زهرة تسافت مع الندى قبلة الحبيب
باتت تناجى الصباح حتى أطلَّ في بُرده القشيب
وذاك أنى أراك ترنو للزهر فى غصنه الرطيب
وتعشق النهر حين يجرى مُرجعَ اللخن والضروب
وأنتى من هيام قلبي وشدة الوجد واللهيب
أغار من نسمة الجنوب على محياك يا حبيبي

يا ليتنا طائران نلهو بالروض في سرحه الخصيب
وليتنا زهرتان نهفو على شفا جدول لعب
تُملئني نحيوك الخُزامى إذا سَرتُ ساعة المغيب
وذاك أنى أراك ترنو للطير في جوّه الرحيب
وأن قلبي يذوب شوقاً لساعة القرب يا حبيبي



د أم

يا ملاك الحبّ يا روح السلام طالِعُ السَّعدِ على وجهك لاحا
طاب لى بين ذراعيك المنام وعلى نجواك شاهدتُ الصُّباحا
أنت لى أوفى حبيب من بعيد أو قريب
أنت أُمى

من يواسيني إذا عزَّ معيُني ؟	قلب أمي
من يناجيني إذا طال حنيني ؟	طيف أمي
كلما أظلم في عيني الفضاء	أرسلت عيناك نور الأمل
فَسَرْتُ رُوحِي إلى باب الرجاء	ثم حَيَّتْ طَلْعَةَ المستقبل
كنتُ في روضك عُصْنًا فسقاني	عطفك الفياض بالكفِّ النديه
فإذا أبتع في ظلِّ الحنانِ	فهو مني لك يا أمي هديه
أنت لي أوفى حبيب	من بعيد أو قريب
أنت أمي	

ذكرى سعد

إِنَّ يَغْبُ عَنْ مِصْرَ سَعْدُ فَهُوَ بِالذِّكْرِ مَقِيمُ
 يَنْضَبُ الْمَاءُ وَيَبْقَى بَعْدَهُ النَّبْتُ الْكَرِيمُ
 خَلَدُوهُ فِي الْأَمَانِ وَاذْكُرُوهُ فِي الْوَلَاءِ
 وَانْدَبُوهُ فِي الْأَغْنَانِ أَعَذَّبَ الشُّكُورَى الْبُكَاءُ
 أَنْشِدُوا الشَّعْرَ ثَنَاءً فِي سَجَايَاهُ الْعَذَابُ
 أَرْسَلُوا الدَّمْعَ وَفَاءً لِلَّذِي لاقَى الْعَذَابُ
 فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ مِنْ صَنُوفِ الْمُحْسِنِ
 بَيْنَ سَجَنٍ وَاغْتِرَابٍ فِي مَشِيبٍ وَشَبَابِ

مَجْدُوهُ فِي الْأَغْنَى

خَلْدُوهُ . فِي الْأَمَانِ

وَلْتَعِشْ ذَكَرِي الزَّعِيمِ

صوت الوطن

مصرُ التي في خاطري وفي فمي أُحبُّها من كلّ روحى ودمى
ياليت كلّ مؤمن بعزّها يحبّها حبّي لها
بنى الحمى والوطن من منكم يحبّها مثلى أنا
كدرس نحبّها من روحنا
ونفتديها بالعزیز الأكرم
من عُمرنا وجهـدنا
عيشوا كراماً تحت ظلّ العلم تحيا لنا عزيزةٌ في الأمم

أحبُّها لظلالها الظليل بين المروج الخضر والنخيل

نباتها ما أبتعه مُفَضَّضاً مُذهَّباً

ونيلها ما أبدعه يختال ما بين الرّبي

بنى الحمى والوطن

من منكمُ يحبها مثلى أنا

نحبُّها من روحنا كورس

ونفتديها بالعزير الأكرم

من قُوتنا ورزقنا

لا تبخلوا بمائها على ظمى وأطعموا من خيرها كلَّ فَم

أحبها للموقف الجليل من شعبها وجيشها النبيل

دعا إلى حقّ الحياه لكلُّ من فى أرضها

وثار فى وجه الطُّغاه منادياً بحقِّها

وقال فى تاريخه المجيد يا دولة الظلم انمحي وييدى

من منكم يحبها مثلى أنا

كودس نَجِّبُهَا مِنْ رُوحِنَا

ونفتديها بالعزیز الأكرم

من صبرنا وعزمنا

صونوا حماها وانصروا من يحتذى ودافعوا عنها تَعِشْ وتسلم

يا مصر يا مهد الرخاء يا منزل الروح الأئمين

إِنَّا عَلَى عَهْدِ الْوَفَاءِ فِي نَصْرَةِ الْحَقِّ الْمُبِينِ

بين عشرين

وَتَخَيَّلْتُ بِإِلَادِي	طالما أغمضتُ عيني
وَتَمَنَّاها فَوَادِي	مثلما صَوَّرَ ظَنِّي
لِلَّذِي قَامَ عَلَيْهَا وَرَعَاهَا	جَنَّةً وَارْفَةَ الظِّلِّ جَنَاهَا
مِنْ مَتَاعٍ وَشَبَابٍ فَحَمَاهَا	وَالَّذِي ضَحَّى بِمَا يَمْلِكُهُ
يَنْزُهِبُ الْعُمُرَ وَيَبْقَى أَبَدًا	مَثَلًا أَعْلَى وَذِكْرًا أَحْمَدًا
وَيَدًّا شَدَّتْ عَلَى الْعَهْدِ يَدًا	زِينَةً خَالِصَةً فِي قَصْدِهَا
بَعْدَ أَنْ طَالَ انْتِظَارِي	ثُمَّ فَتَحْتُ عَيُونِي
فَإِذَا الْجَنَّةُ دَارِي	وَتَبَيَّنَتْ ظَنُونِي
وَجَرَى الْخَيْرُ شِمَالًا وَيَمِينًا	سَالٌ فِيهَا الْمَاءُ سَلْسَالًا مَعِينًا
طالما فَرَّقَهَا الدَّهْرُ سَنِينًا	وَتَلَاقَتْ فِي حِمَاها أَنْفُسُ

والذى كان انقساماً	صار ودّاً ووثاماً
والذى كان خصاماً	صار أمنأً وسلاماً
وإذا الهمة في أبنائها	فَجَرَتْ صَخْرًا وَشَقَّتْ سُبُلًا
وإذا الوحدة في آرائها	حَقَّقَتْ فِي كُلِّ بَابٍ أَمَلًا
والذى كان ظلاماً	صار نوراً وابتناسماً
والذى كان كلاماً	صار أَعْمَالاً جِسَامًا

افتحى جفنيك يا عيني
وانظري ما بين عهديين

واشهدي أنّ الذى كان خيالاً	يَتَمَنَّى فَوَادَى
أصبح اليوم جمالاً وِجْلالاً	وغدا قلبي ينادى
اسلمى يا مصر	واسعدى بالنصر
أنا فتحت عيوني	بعد أن طال انتظاري
وتيقنت ظنوني	فإذا الجنة دارى

دُعَاةُ الْحَقِّ

يَا دُعَاةَ الْحَقِّ هَذَا يَوْمُنَا لَاحَ فِي آفَاقِهِ نُورُ الرَّجَاءِ
وَاصْلُوا السَّيْرَ عَلَى وَقْعِ الْمَنَى فِي قُلُوبِ عَامِرَاتِ الْإِخَاءِ
الصَّبَاحَ بِاسْمِ الْأَمَالِ نَادِ
وَالْفَلَاحَ رَائِحُ فِيهِ وَغَادِ
فَاسْتَتِيرُوا بِالْهُدَى ثُمَّ سَيَرُوا
سَدَّدَ اللَّهُ خَطَاكُمْ فِي سَبِيلِ الْعَامِلِينَ
وَاطْلُبُوا أَسْمَى الْمَنَى ثُمَّ طَيَّرُوا
حَقَّقَ اللَّهُ مَنَاحَكُمْ فِي سَمَاءِ الْخَالِدِينَ
مَهْمَا يَكُنْ سَبِيلُنَا إِلَى الْمَنَى طَوِيلُ
فَصَبِّرْنَا عَلَى الضَّنَى يَنْصَرِنَا كَفِيلُ

فَنُورُنَا الْيَقِينِ	إِنْ أَظْلَمَتْ جَوَانِبُهُ
فَعَزْمُنَا مَتِينِ	أَوْ حَيَّرَتْ مَذَاهِبُهُ
بِالْدَمْعِ وَالْدَّمَا	لَا يُنَالُ الْمَجْدُ إِلَّا
يَرْتَقِيهَا سُلْمًا	وَالَّذِي يَبْغِي الْمَعَالِي
لِلْحَمَى وَاللُّوطُنِ	غَايَةَ تَجْمَعُ كُلَّ الْمُخْلِصِينَ
يَطْمئنُّ لِلزَّمَنِ	عِنْدَهَا الشَّاكِي مِنَ الدُّنْيَا سَنِينَ
صَبْحٌ مَبِينٌ وَهُدًى	الْيَوْمَ فَجْرٌ وَغَدًا
يَا مَصْرَ رَوْحًا وَبَدَنُ	إِنَّا وَأَهْلِينَا فِدَا
وَسَقِينَا أَرْضَهُ قَطْرَ الْجَبِينِ	قَدْ بَدَرْنَا حَبَّنَا
وَرَعِينَاهُ بَعِينَ السَّاهِرِينَ	وَحَرَسْنَا زَرْعَنَا
مَنْ أَذَى الْبَاغِي وَكِيدَ الْخَائِنِينَ	وَحَمِينَا ظَلَمْنَا
إِنَّا فِي طَلَبِ الْعِزِّ نَسِيرُ	وَعَقَدْنَا الْعِزْمَ نَمْضِي قُدَمَا
صَادِقُ الْإِيمَانِ وَاللَّهُ نَصِيرُ	إِنَّا فِي شَرْعَةِ الْحَقِّ عَلَى

نشيد الجلاء

يا مصرُ إن الحق جاء فاستقبلي فجر الرجاء
اليوم قد تمَّ الجلاء ونلتِ غاياتِ المني
الأرضُ ههنا أرضنا طابتْ ظلالاً وجنى
فكيف نرضى غيرنا يسذود عن بلادنا
نحن الأئى نحمل السديار نحن الأئى نرعى الجوار
وكل من عادى وجار ذاق الردى من بئسنا
عشنا على برق الوعود حتى انقضت تلك العهود
ثم انطلقنا فى الوجود ناراً ونوراً وسنا

هيا احرسوا حدودنا

بالزاحفات فى السهول والهضاب

وطوّقوا بحارنا
بالسباحات فوق أعطافِ العُباب
ورصّعوا سماءنا

بالمارقات في الفضاء كالشهاب

مرّت بنا تلك السنون بين الأماني والظنون
حتى انجلى صبح اليقين ومصرُ قرّت أعيننا
رأت رجالاً حولها تضامنوا على الولاء والفدا
وأرخصوا من أجلها أرواحهم واستعذبوا طعم الردى
وحققوا في ظلها آمال من راحوا ضحايا شهدا

يا من بذلتم للحمى أزكى الدها

إنا رفعنا العلم

إلى السماء مفردا معزّزا مؤيدا
ثم اتحدنا حوله روحاً وقلباً ويسدا
نبى لمصر عزة ورفعة وسُوددا
ونسأل المولى لها نصراً على طول المدى

قصة الأبطال

أيها السَّارى إلى فجر المُنَى غنّ للنَّور الذى قد أشرقاً
طابتْ الأَيَّام وافترَّ السَّنا عن هوى طاب وحُلُم صدقا
اسبقِ الآمال واروِّ للأجيال قصَّة الأبطال
وتحدَّث عن جلال النِّعم
فى رُبِّ النِّيل وظلِّ الهرم
قد بذرنا العمر حبًّا ومنى وروينااه وداداً ووئاماً
وسهرنا نتمنى غَرْسِنَا فحصدناه أماناً وسلاماً
الصَّحارى أصبحت ظلاً ورِيّاً وجنى
والحيارى عرفت بعد الضنى طعم الهنا

وغلدونا فى زمان ظلُّه رعدٌ وأمنُ
كلُّ من فيه حبيبٌ لأخيه مطمئنُ

أيها السَّارى إلى روض المتي عَنْ للزَّهر الذى قد عَبَّها
طابت الأَنسام وافترَّ السَّنا عن جَنِّ طاب وغصن أورقا
أَفْـلِدِ للأحرار باقة الأَزهار غُصَّة النُّوار
إنها رَفَّتْ على الغصن النَّدى
ورعاها منهم أوفى يد

هذه الأَرْض غدت من حسنِها روضةٌ تشدو بذكر الغارسين
صانِها اللهُ وغادى ظِلُّها بالذى يرضاه من دنيا ودين



مقطعات

جددت حبك ليه

جددت حبك ليه	بعد الفؤاد ما ارتاح
حرام عليك خلبي	غافل عن اللى راح
الهجر وانت قريب منى	كان فيه أمل لوصالك يوم
لكن بعادك ده عنى	خلى الفؤاد منك محروم
يا هل ترى قلبك مشتاق	يحس لوعة قلبي عليك
ويشعل النار والأشواق	الى طفيتها انت بإيديك
أنا لو نسيت اللى كان	وهان على الهوان
أقدر أجيب العمر منين	وارجع العهد الماضى
أيام ما كنّا احنا الاثنين	إنت ظالمى وأنا راضى

صعبان على أقول لك كان والحب زى ما كان واكثر
وافكرك بليالى زمان واوصف فى جنتها واصور
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على جنبنا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

إنت اللى فات بنعيمه وراح وساب لى طيفه فى خيالى
أسهر معاه الليل سواح عايش على العهد الخالى
وانت اللى فات بضنائه وشقاه وساب لى ناره فى ضلوعى
إن مر ع خاطر ذكره تنزل من الوجد دموعى
يا اللى قضيت العمر معاك أرضى جفاك واتمنى رضاك
إنت النعيم والهنا وانت العذاب والضنى
والعمر إيه غير دول
إن فات على جنبنا سنه وراها سنه
حبك شباب على طول

رق الحبيب

رقّ الحبيب وواعدنى يوم وكان له ملة غائب عنى

حرمت عنى الليل م النوم لاجل النهار ما يطنى

صعب على أنام أحسن أشوف فى المنام

غير - الى يتمناه قلبى

سهرت أستناه واسمع كلامى معاه

واشوف خياله قاعد جنبى

من كتر شوقى سبقت عمرى وشفت بكره والوقت بدرى

ولايه يفيد الزمن مع الى عاش فى الخيال

واللى فى قلبه سكن أنعم عليه بالوصال

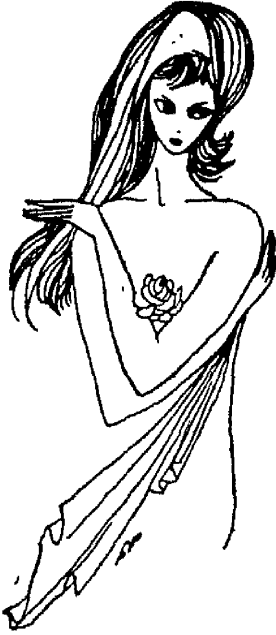
طلع على النهار سهران في تور الأمل
 وغنت الأطيّار لحن الهوى والغزل
 وفضلت افكر في ميعادي واحسب لقربه ألف حساب
 وكان كلامي مع اصحابي عن المحبة والأحباب
 من فرحتي بدى اتكلم واقول حبيبي مواعدني
 لكن أخاف ليكون بينهم مظلوم في حبه يحسدني
 هجرت كلّ خليل لي وفضلت عايش مع روحي
 يمكن يبان شيء عني من كثر خوفي على روحي

ولما قرب ميعاد حبيبي ورحلت اقبله
 هتيت فؤادي على نصيبي من قرب وصله
 ولقيتني طابل م الدنيا كل الى اهواه
 بس الى كان فاضل لي أسعد بلقاه
 لما خطر ده على فكري حير أمري
 والقرب سبب تعذيبي والقرب
 ولقيتني خايف على عمري ليروح مني
 من غير ما اشوف حسن حبيبي

هلت ليالى القمر

هلت ليالى القمر تعال نسهر سسوا فى نور بهاه
يحلى ما بيننا السمر ويطول حديث الهوى سر الحياة
يصعب على تفوت لياليه من غير ما اشوف حسنك جنبي
وابات على الأيام أراعيه واشوفه يكبر مع حبي
أفضل أعدّ الليالى واقول وصالك قريب
وابات أصور فى حالى لما ألقى الحبيب
أقول أقابلك فىن وابدأ كلامى منين
ولما اشوفك يروح منى الكلام وانساه
من فرحة القلب ساعة ما يلاقيك وياه

هلت لبيالى القمر	تعالى نجى السهر
ما احلى القمر على شط النيل	والجو رايق وهادى
تعال نسهر طول الليل	وافرح واهنى موادى
وانعم بقربك والبدر هايم	واسعد بحبك والورد نايم
والموج يناغى النسيم	يحكى له قصة هوانا
واحنا فى ظل النعيم	والكون يردد لغانا
يا الى القمر من بهاك	نور فى قلبى سناه
تعال جدّد صفاك	تروق وتحلى الحياة
ما بين جمالك وبين جلاله	وبدع حسنك وطيف خياله
أسبح فى دنيا الخيال	واهنى قلبى وعينى
وأدّوق نعيم الوصال	والبدر شاهد على



غلبت اصالح في روجي

غلبت اصالح في روجي عشان ماترضى عليك
من بعد سهدى ونوحى ولوعتى بين إيديك
صعبان علىّ اللى قاسيته فى الحب من طول الهجران
ما اعرفش إيه اللى جنيته من بعد ما رضيت بالحرمان

فضلت اقول الزمان غيّر على البعد حالك
 والا الرضا بالهوان كثر علىّ دلالك
 وانا الى أخلصت في ودي وفضلت طول العمر آمين
 ياخذ الزمان مني ويدّي وقالبك انت علىّ ضنين
 كنت اشتكى لك أيامي أشكى لمين ظلمك فيّ
 وكان رضاك نور أحلامي لمسا الزمان يقسى علىّ
 صبحت أشكى منك لروحي وفضلت اخي عنك جروحي
 وبعدت عنك والفكر كان دايماً وبياك
 والقلب منك غضبان في دنيا الحب معاك
 معجروح وضامم جناحه على الجراح الى فيه
 الليل يردّد نواحه طول ما أليفه جافيه
 لما الزمان الى غدر به بعدك وكنت نديم شكواه
 رماك وجه السهم في قلبه عطف عليك والبعد ضناه
 حتى الزمان الى كان عطفك يعينّي عليه
 خلّاني أرضى الهوان واسلم الروح إليه

واسأل عنك والقلب كان غضبان منك
واحمل همك وانا الى طول بعدى ما همك
وايات أصالح في روى عشان ما ترضى عليك
وانسى سهادى ونوحى ولوعتى بين إيديك

ياللى كان يشجيك أنينى

ياللى كان يشجيك أنينى	كل ما اشكى لك أساى
كان مناى يطول حنينى	للبكا وانت معاى
حرمتنى من نار حبك	وانا حرمتك من دمعى
ياما شكيت وارتاح قلبك	أيام ماكنت اشكى وانعى
عزة جمالك فين	من غير ذليل بهواك
وتجيب خضوعى منين	ولوعتى فى هواك
فضلت احافظ على عهدى	واسقى الوداد دمع عيني
لما الزمان ضيّع ودّى	وطول البعد على
صبحت احب الحب	من بعد عشق الحبيب
أهنتى كل قريب	واواسى كل غريب

أضحك مع الفرحان وأبكى مع الباكين
وابات وأنا حـ حـ حـ أضحك وأبكى لمين
وفضلت أعيش بقلوب الناس وكل عاشق قلبي معاه
شربوا الهوى وفاتوا إلى الكاس من غير نديم اشرب وياه

* * *

باللى بكأى شجاك وسمعت لحن الغزل
من طول أنينى
ياما بكيت من جفاك وضحك لى طيف الأمل
من بين جفونى
نسينى رضاك والبعد طول جفاك
عطف حالى على قلبي وعزاني فى تلويحي
صبحت أبكى على حبي وتبكى إنت على دموعي

غنى الربيع

غنى الربيع بلسان الطير ردّ النسيم بين الأغصان
والفجر قال يا صباح الخير يا صبرة الورد النعسان
فرح بروحه الكون نادى وغنى
وكل لحن بلون معنى ومغنى
وانت يا غايب عن الحبايب
ساكت عن القلب الحيران

كلمنى هو الى فات يتنمى والفكر عايش فيه
طمنى إن كان فؤادك قسى صابر وراضى بيه

الميّه في الأرض جفّت والزهر ع الغصن نادى
 والشمس في الغرب راحت وادى الشفق لسه بادى
 والطير سكت بعد ما غنى
 وادى صده رايح غادى
 وانت يا نور العين صوتك ياروحى فين
 فضلت عايش في الأوهام لما اللى فات شفته تانى
 ولما فقت من الأحلام زاد في بعادك حرمانى
 راح اللى راح م الليالى والوهم راح من خيالى
 وانت يا غايب عن الحبايب
 ساكت عن القلب الحيران

فاكر

فاكر لما كنت جنبي والنسيم لاعب غصون الشجر

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

والفرحة تمت للأحباب الغصن عانق حبيبـه

وانا الى قلبي ف حبك داب من غير ما يبلغ نصيبـه

العين ترعاك والروح تهواك وياريتنى معاك

زى الغصون لو بعدت يوم جه النسيم قرب بينها

والغصن مال ع الغصن قال

ما احلى الوصال لى انتظر

فاكر لما كنت جنبي والغمام داعب جبين القمر
 والنيل جارى والليل سارى
 والموجه تجرى ورا الموجه عايزه تطولها
 تضمها ونشتكى حالها
 من بعد ما طال السفر
 جه النسيم قرب بينها وكل موجه ف أحضانها
 حبيب بعيد قرب منها
 والفرحه تمت للأحباب الموج شبع من حبيبه
 وانا اللي قلبي فى حبك داب من غير ما يبلغ نصيبه
 وياريتنى زى الموج فى النيل
 صبر ونال وارتاح وقال
 ما احلى الوصال لى انتظر

سهران

سهران لوحدي أناجي طيفك الساري
سابع في هرجدي ودمعي ع الخلود جاري
نام الوجود من حوالا وانا سهرت في دنياي
أشوف خيالك في عيني واسمع كلامك ويأي
أتصور حالي أيام وليالي مرّت على بالي،
ما بين نعيمى وأنس الروح ساعة رضاك
وبين عذابى وطول النوح أيام جفاك
كل اللي شفته خطر ع البال وحنّ له قلبي الولهان
ولما بعدك عنّي طال حنيت لأيام الهجران

وسهرت وحيد والفكر شريد
أتصور حالى أيام وليالى مرّت على بالى

يا الى رضاك أوهام والسّهد فيك أحلام
حتى الجفا محروم منه
يا ربتها دامت أيسامه
كان عهد جميل حاسد وعزول والبال مشغول
راحت عواذلى وحسّادى وطفيت النار
يا الى صبرت على بعاذى وانا عقلى احتار
لا يوم وصالك هنّانى ولا هجر منك بكّانى
يا طول عذابى وحرمانى
سهران لوحدى أناجى طيفك السّارى
سابع فى وجدى ودمعى ع الخدود جارى

يا طول عذابي

يا طول عَذَابِي واشتياقِي	ما بين بَعادِكَ والتلاقِي
يا ما غالبت النوم وشكيت	من طول غيابكَ عن عيني
أَقول لقلبي الوجد ده ليه	ما دام ح يعطف ويجيني
أصبر مع الأيام	تتحقق الأحلام
وتشوف حبيب الروح جاني	وجداد بقربه وهنائي
ساعتها تنسى ليالى النوح	واخاف لوقتي يروح مني
من غير ما أقول له عالى قاسيت	أيام ما كان غايب عني
ووقتها تختار	أَي الضئى تختار
بعد الحبيب ولو انه يطول	وانت يا قلبي كلك أمانِي
والا لقاء والصبر قليل	والعمر يجرى ساعة التذاني

وكان سلامي عتاب	قابلته بعد الغياب
طال السكوت بينه وبينى	وبعد ما تملت عيني
ع الى ضناني	بدى أقول له
عن طول هوائى	والعين تدله
وحيرة القلب الولهان	سكت عن شكوى الهجران
ساعة ما اشسوفه ويأى	وقلت اصور له هناى
قلبي اتألم	جيت انكلم
البعاد قدام عيني	لما خطر طيف
ولا قلت قربه هنأى	لا قدرت اقول بعده ضناني
حائر ذليل أسأل قلبي	وفضلت من شدة وجدى
وانت يا قلبي كلك أمانى	بعد الحبيب ولو انه يطول
والعمر يجرى ساعة التدانى	والا لقاءه والصبر قليل

ياورد

ياورد ياالى الندى صبح عليك فى السحر
ومال عليك النسيم لاعبك فى ظل الشجر
تفضل تميل على أغصانك بين الأزهار
وكل من شاف ألوانك فى بهاك اجتار
وان فات عليك النهار وسهرت ويا القمر
يصبح عليك الصباح وانت فى كف القدر
يا هل ترى قاطف غصنك ح يصون حسنك
والا يهون حسنك عليه ويدبلك وانت فى ايديه
فيك وردة ضامة شفايفها تتمنى تحكى سر الضمير
ناعسه ولو حد لاطفها تصحى وتسقى كاس العبير

وفيك ياورد الى جمالها	ظهر ونور ع الأغصان
كل العيون بتبصّ لها	وكل فكر شريد حيران
يا هل ترى مين يقطفها	غريب عن القلب ونجواه
والا حبيب راح ينصفها	وتشوف نعيم الروح وياه
وانت ياورده يا دبلانه	يا الى جمالك راح
قضيت عمرك حيرانه	والقلب كله جراح
دبلت وانت على غصنك	من غير ما حدّيشوف حسنك
ولا حدّ عارف	ليه في ضميرك
ولا حدّ شايف	في الغيب مصيرك
يا ورد يا الى الندى	صبح عليك في السحر
إحنا سوا في الهوى	حاكم علينا القدر
فيينا الى حبّ وعمره ما قال	من كتر خوفه على حبه
يبات لبالي يناجي خيال	وكان حبيبه قاعد جنبه
وفيينا يا ورد الى اتهمى	بحبيب قلبه
استنى ونال الى اتنى	في نعيم حبه

واللى ضناه الزمان فرق ما بينه وبين حبيبته
وطال عليه الهوان ما لقاش فى دنيا الهوى نصيبه
يا ورد يا اللى النسيم لاعبك فى ظل الشجر
احنا سوا فى الهوى راضيين بحكم القدر
واللى انكتب لك على إيدنا يا ورد مكتوب علينا
إن كنا فى الحب سعدنا يا ورد والا انشقينا

وداع

وقفت اودّع حبيبي والدمع حابر في عيني
أستم أسأى ونحيبي خائف تبان له شجوني
أصعب عليه واشوف عينيه
فيها الأسى والحنين يخونني صوت الأنين
أقول له ع اللى ضنى حالى لما خطر بعده ف بالى

بدى أملى العين منه من قبل ما أبعد عنه
حرمت روحي فى عز نوحى
يشوف دموى بشكى له نار الأشواق
يسمع لسانى بيحكى له وجد المشتاق

أخَذت صوتك من رُوحِي

أخَذت صوتك من رُوحِي	وحزَنَ لحنك من نوحِي
وكل معنى ف ألفاظك	من نظمي فيك يا رُوحِي
أنا ورده تدبَل في إيدِيك	وشمع منقاد حوالبك
وكل آمالي في حبك	تكون عينيَّ في عينيك
يوم تغضبي لي ويوم ترضي	وكله في حبك يرضي
وفاكهتك حلوه ومرّه	أنا اللي زارعها في أرضي
سقيتها من دمع عينيَّ	وشوكها جرح لي إيديَّ
وكا ما آجى اقطف منها	ماتهنش يا رُوحِي علىَّ

الورد فتح

الورد فتَّح والياسمين
وفضلت اقول الشوق ده لمين
كان روح يسرى
ونخيل يجرى
خطر على دقة قلبي
وتجمعت أيام حبي
واحترت افكر في الأيام
والا اصوّر في الأحلام
نسيت زمانى
ونسيت مكانى
لما الحبيب هلّ هلاله
حتى بهر عيني جماله
يملا الوجود بهجة وإيناس
زىّ الحبيب على وشّ الكاس
ساعة ماجت عينه فى عيني
فى خطوتين بينه وبينى
الى قاسيتها وانا وحدى
الى رسمها لى وحدى
مع العذاب الى قاسيته
ساعة ماجانى وضميته

لكن غلب وجدى على حارت دموعى فى عيني
واحترت كان البكا من كثر فرحى وانا بين ايديه
والا فؤادى اشتكى لما حرمته م الشوق إليه

غَايِر

غَايِر من اللى هوالِكِ قبلى ولو كنت جاهله
ياهل ترى نال رضاك وصادف الحب أهله
مين ده اللى متّع عينيه وقلبه بالحب قبلى
ومال فؤادك إليسه وصان لك الودّ مثلى
إن قلت مات اللى فات والقلب عاش من جديد
أقول وفين الثبات وفين صيانة العهود
نسيت غيرى وبكره تنسى واشوف الأسىة
واللى على الناس بيجرى لابدّ يجرى على

كروان

يا اللى بتنادى أليفك والفؤاد حيران عليه
لما شاف فى الجو طيفك وانت بتنادى عليه
رق قلبه ومال إليك ردّ من شوقه عليك
كروان حيران سابع فى نور القمر
والصوت رنّان ملا الفضا وانحدر
والكون نعلان حتى الطيور ع الشجر
إلا اللى فاض به الشوق والنوح ولما نادى حبيب الروح
رق قلبه ومال إليه ردّ من شوقه عليه

هائم ینادی حبیبه من غیر ما یعرف فین
وان کان ح یسمع نحبیه تحنار تشوفه العین
نادی وغنی من طول أساه وکان حبیبه سامع نداه
رق قلبه ومال إلیه ردّ من شوقه علیه

سکت لیہ

سکت لیہ یا لسانی عن شکوتک م الزمان
فرغ أنینک یا قلبی۔ والا رضیت الهوان
کترت علیک الأسیہ و طال علیک البعاد
وجار حبیبک علیّ والحب روحه الوداد
لو کان صافانی ما کان ضنّانی
و فضلّت أبکی له لما جفّت مدامع عینی
یا ما شکیت له وشکیتہ ورجعت أشکی لروحی
ما کانش یرحمنی منه إلا بـکای ونوحی

أقابل الناس ودمعي	محتار يفارق جفوني
وكل من شافني أنعي	يفتكـره خلقة عيوني
فضلت وحدي	أفاسي وجدى
واصبـر القلب لما	عوّدت قلبي الأسـيه

ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى

مشغول بغيری

مشغول بغيری وحبیته یا ریتنی ما كنت رأیته
صوّرت جنة من الأحلام وهبتها غصن ودادی
وسبت قلبي الشارد هام فی جنة الحب ینادی
یطلب ألیفه یسعد بطیفه
ویقضى عمره راضی بهواه
وفضلت اتمنی اعشق وانهنی
أتاری طیری لایف بغيری
وانت یا قلبي حبك وحبی
للی لقینسه بیحب بغيری

مسكين يا قلبي حيران في حبي
 لا انت ح تقدر يوم تسلاه وتداوى جرحك بالنسيان
 ولا ح ترضى تبوح بهواه بعد اللي نابك م الحرمان
 مسكين يا قلبي مظلوم في حبي
 للي أجبه ويحب غيري

أول ما شفتك

أول ما شفتك لقيت جمالك بهر عيوني
ومر طيفك على خيالي نادم شجوني
وخط رمش العين في صفحة المکتوب حكمه على قلبي
صبحت بين نارين عاشق ولّي حبيب مش داری إيه حبي
يا الی خطرت زی النسيم كله عبير يفتن على حسنه
من غير ما بان لی منه دليل فین الغدير الی سقى غصنه
نظره ولقيت روحی حبيبت
من غير ما اعرف أنا عاشق مين

كان نجم ولاح لعينى وراح
وتركنى وحيد شارد مسكين
لا انا عارف مين اللى أحبه وشغل بالى
ولا عندى أمل أهنا بقربه واسعد حالى

إن كنت اسامح

إن كنت اسامح وانسى الأسيه ما اخلصش عمرى من لوم عينيّ
دبّل جفونها كثر النواح
فاضت شئونها ونومها راح
نقول لى إنسى واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ

وان كنت أَرْضَى الهوان فى حبي ما اخلصش عمرى من عدل قلبي
طوّل أنينه كثر العذاب
وزاد حنينه طول الغياب
يقول لى انسى واشفق علىّ وآجى أنسى يصعب علىّ

ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی
ديوان رامی

النوم

النوم بداعب عيون حبيبي والسهد شاغل جفوني
ياريته يغفل ويكون نصيبي . تفضل تشاهده عيوني
أهيم في حسنه واشرب بهاه وابتعت له طيفي يسبح معاه
يشكى له حالى م اللي جرى لى طول الليالى
ياما هويت النوم أرحم فؤادى من كثر نوحى
ماكانش يهوى عيني النوم
ياما اشتهيت النوم وقلت طيفه يرأف بروحى
يعطف على يزورنى يوم
من كتر ماتمنيت رؤياه لو كان يزورنى فى الأحلام
وقلت يمكن يوم ألقاه معاه فى وادى الأوهام

الفكر تاه في الغرام
بين السهر والمنام
نام يا حبيب الروح الليل بطوله سهران عليك
خلى الضنى والنوح لى فؤاده سلم إليك
وإن جه نسيم السحر
ونبهه الى عن طول سهادى غافل نعان
يشوف فى عينى السهر
ويرحم الى طول الليالى يحلم سهران

ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى
ديوان رامى

ياما ناديت

ياما ناديت من أَسَاى فى وِحلْتى يا حبيبي
ما ردُّ إلا صدَاى يقول معَاى حبيبي
سمعت من بين الأشجار وسمعت من شطِّ الأنهار

وسمعت من جوِّ الأطيار

ترديد ندَاى حبيبي

عطف علىَّ الكون كله نادى عليك

ما فيش في دول حدّ تميل له يصعب عليك

لما يناديك يا حبيبي

طال الندا ولا ردَّ حبيب ولا الخيال عن عيني يغيب
فضلت انادى فى كل وادى
ويطول ندادى اسأل فوآدى
ياهل ترى يرد الحبيب والآن المنادى هو المجيب

يا اللى ودادى صفالك

يا اللى ودادى صفالك أبات أناجى خيالك
إن كنت اشوف البدر أخوك يلعب بنوره فى الميّه
أقول لو العذال حجبوك يبان خيالك لعينى
أسهر معاك واسمع لفاك
فى همسة الغصن المبال وف رنة النهر السيال
ياريت أشاهد جمالك يا اللى بناجى خيالك

وإن كان نسيم الليل سارى
يفضل يشاغل أفكارى
عاطر بأنفاس الياسمين
والقى هواه أشواق وحنين
أصبح معاك
واشتاق لقاءك
وقت السحر والليل أو هام
ساعة القمر والنور أحلام
وابات أناجى خيالك
يا اللى ودادى صفالك

سكت والدمع اتكلم

سكت والدمع اتكلم على هواه
والقلب ياما بيتألم من قولتى آه
تنزل دموعى على خدودى ولا ترحمش
واقول لها دموعى شهودى ما تصدقش
دائماً تكذبنى فى حبي وتقول خداع
والوجد راح ياكل قلبي من دى الأوجاع
ردى على دموعى دموعى صعبت على
النار بترعى ضلوعى وبس ليه الأسبيه

تعالى نشرح هوانا واوصف لك اللى ضناني
وتدوقى م اللى سقانا المر من كاس هسوانى.
ما تصدقيني بعدالى كان
وترحميني من الزمان
محتار بين اللى شايل همه من أيامى
وبين فؤادى وطول همه لاجل غرامى

عيني فيها الدموع

عينيّ فيها الدموع	والجوّ ساكن وصافي
والقلب بين الضلوع	حيران على نخلّ وافي
طاير يهفهف جناحه	عدم في عشه الأمان
لا حدّ واسى جراحه	ولا سقاء الحنان
لو كان مهنيّ	لبات يغني
لكن حزين	شدوه أنين
ينوح على الأغصان وحده	ويشتكي لليل وجده
الفجر يطلع	وقلبه ليل
والبلد يسطع	وليله ويل
لا نوم يزور جفنه السهران	ويشوف طيفه
ولا راحه للقلب الولهان	بعد أليفه

الشك يحيى الغرام

الشك يحيى الغرام ويزيد فى ناره لهيب
والهجر فيه والخصام يحلى فى عين الحبيب
لو كنت دائماً أشوفك أو كنت أملك فؤادك
ما كانش يسعدنى طيفك لما يزورنى ف بعادك
أغير ويقتلنى ظنى وازداد إخلاص
واقبل كلام الناس عنى ع العين والراس
يشغل قلبى بعدى عنك
ويزيد حبي حرمانى منك

هو القمر ، عنده خبر عن طول سهدى
هو البلبـل ، لما يرتل يعرف وجدى
أنا أحبك لروحي وارضى بطول الملام
واحترافى حبك ياروحي والشك يحيى الغرام

شجائی نوحی

شجائی نوحی بکیت یاربیت بکای شفسائی
طالت علیّ یا ریث وغلّبنتی الأمّانی
أمل یلوح فی خیائی یفرح به قلبی الحزین
وتطول علیه الیالی وبرده طیفه ضنین
لا یوم وافائی وشفت نوره
ولا صافائی وبان لی خیره
أفضل أعلّل نفسی واقول یمکن بصادف یوم وتنول
العمر فات فی أمل وخیال
والقلب مات من کثر مامال
وفضلت بعد الملل عندی أمل فی الأمل
یا ریث تدوم الأمّانی

يا نجم

يا نجم مالك حيران بين الغمام والليل داجي
فضلت وياك سهران والروح على البعد تناجي
يجي عليك الليل تسري هايم في سحاب
واسهر معاك يسبح فكري في هوى الأحباب

إن لاح جبينك لعيني

جدّد آمالي وهني بالي

وقلت يصفى لي زماني

واشوف حبيب الروح ثاني

وان غبت عن عيني شويه
ظلمت حالى مع الليالى
وقلت طيف الويل جاني
وطال علىّ الليل تانى

بين الأمانى والظنون الفجر لاح
واللى رحمنى م الشجون نور الصباح
لما طلع والطير غنىّ فرح فوآدى وتهنى
آنس خيالى واليوم صفالى
جمعنى ع المحبوب تانى
شكيت له سهد الليل وحدى وشاف قى دمع العين وجدى
عطف علىّ وبان وداده ويعد هجره وطول بعهده
هنىّ فوآدى وهنأى

يا لى انت جنبى

يا لى انت جنبى وانت بعيد	أشوف خيالك واسمع لفاك
بعدك شغل بالى	تعال شوف حالى
أصعب عليك سهران وحيد	همى من الدنيا يوم لفاك
من شوقى اقدم يوم عن يوم	عشان أطول قربك منى
واتمنى عيني تدوق النوم	يمكن أطيق بعدك عنى
وتفوت على اللبلى	وتروح الأيام
وحالى فى الحب حالى	حيران شريد المنام
ويوم ماتيجى العين فى العين	ويسلم القلب المشتاق
أقول لروحي حبيبك فين	فين الحنين فين الأشواق

الدمع ينطق في عينيّ وكلامى أنين
وقلبه يتعجنى علىّ وانا قلبي حزين
قضيت حياتي همى لقاءك
ولما جاد لي زمانى لقيت في قريبك هوانى
يا ويل محبك من يوم لقاءك

الماضى المجهول

حيران فى دنيا الخيال	محروم من الذكريات
لا عندى فيها آمال	ولا أناجى الى فات
شارد مسكين	ما اعرفش انا مين
لا لى ماضى أطير فى سماه	والقى لى عشّ أحن إليه
ولا خليل اشتاق للقاءه	بعد الغياب واتلمّ عليه
لكن رأت عيني	بين الهوى وبينى
لاك فرد لى جناحه	ظلل على
داوى القواد من جراحه	ورق لى
نسيت زمانى الى تاه	وكنت نامى
ولقيت نديم الحياه	قاسمته كاسى

يا اللى جمعت الزمان حاضر وماضى
خفقت عنى الهوان وبت راضى
عوضت لى الماضى المجهول بالعطف منك والإحسان
وضحكت للغيب المأمول لما هديت قلبى الحيران

يا ظالمى

يا ظالمى يا هاجرى وقلبي من رضاك محروم
تلوّغنى وتكوبنى تحيرنى وتضنّينى
ولما اشكى تخصّصنى وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمى

حرام نهجر وتتجنى وتنسى كل ما جرى لى
واقضى العمر أتمنى يصادف يوم وتصفى لى
صبرت سنين على صدك وقاسيت الضنى ف بعدك
عشان تعطف على يوم

وتهجرني وتنساني وتتركني لأشجاني
ولما اشكى تخاصمني
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

أطاوع في هواك قلبي وأنسى الكل علشانك
وادوق المرّ في حبي بكاس صدك وهجرانك
ويزداد الجوى بي بيان الدمع في عيني
ويكثر في هواك اللوم
وابات أبكى على حال وتفرح في عذائي
ولما اشكى تخاصمني
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

حكيت لك عن سبب نوحى ونار الوجد في دموعي
وبان للناس ضنى روحى وتعذبي وتلويعى

رحمنى الى فرح فيّ وبعد اللوم رَأف بيّ
وقلبك ما رحمنى يوم
بقى العازل يدوق كاسي وقلبك ياضنين قاسي
ولما اشكى تخصمني
وتغضب لما اقول لك يوم
يا ظالمني

دليلي احتار

ما بين بعدك وشوقى إليك وبين قربك وخوفى عليك

دليلي احتار وحيرني

تغيب عني وليلي يطول وفكرى فى هواك مشغول

أقول لىمتى أنا وانت

ح نتقابل مع الأيام

ولما القرب يجمعنا أفكر فى زمان بعدك

واخاف يرجع يفرقنا واقاسى الوجد من بعدك

ولما القاك قريب منى واقول البعد تاه عنى
أشوف عينك تراعينى وقلبي من لقاك فرحان
وأشوف بينك وبين عيني خيال البعد والحرمان
وأخاف لتفوت ليالينا وأهيم في بحر أشجاني
وتتبدد أمانينا وأقاسي البعد من تاني

أخاف في البعد توحشني وأخاف في القرب تتركني
قريب منى تناجيني وطيف بعدك مخايلني
بعيد عنى تنادينني ومين يقدر يوصلني
لا انا باصبر على بعدك لحد عيني ما تسلم
ولا بافرح في يوم قريك وأخلي الفرحه تتكلم

يا ريتك حلم في جفوني
أنام والقاك وأعيش ويّاك
وأخر طيف أشوفه انت
ياريتك فجر في عيوني

أَبَاتِ وَأَصْحِي عَلَى فَرْحِهِ

وَأَخْرَ صُورَهُ أَشُوفُهَا أَنْتِ

وَبَيْنَ صُورَتِكَ وَبَيْنَ طَيْفِكَ أَعِيشِ وَالْقَلْبُ مَتْنَهِيّ

مَشْ أَفْضَلَ كُلِّ مَا أَشُوفُكَ أَخَافُ تَرْجِعُ تَغِيبُ عَنِي

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

عودت عيني

عودت عيني على رؤياك وقلبي سلم لك أمري
أشوف هنا عيني في نظرتك لي
والقى نعيم قلبي يوم ما التفتيك جنبي
وان مرّ يوم من غير رؤياك ما ينحسبش من عمري

قربك نعيم الروح والعين ونظرتك سحر وإلهام
وبسمتك فرحة قلبين عايشين على الأمل البهائم
وان غبت يوم غنى أفضل أنا وظني
يقربك مني ويبعدك عني

واحترار في أمري معاه ومعاك وان مر يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

لو كنت خدت على بعادك كنت أقدر اصبر واستنى
واسهر على ضي ميعادك لما الزمان يجمع بينا
أبات على نجواك واصبح على ذكراك
واسرح وفكري معاك

لكن غالبني الشوق في هواك وان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

زرعت في ظلّ ودادي غصن الأمل وانت روينه
وكل شيء في الدنيا دي وافق هواك أنا حبيته
ومهما شفت جمال وزار خيالي خيال
انت اللي شاغل البال

وانت اللي قلبي وروحي معاك إن مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمري

ويوم ما تسعدنى بقربك ألقى كل الناس أحباب
ويفيض على نور حبك أقول ما فيش في الحب عذاب
الحب كله نعيم لافيه عذول بيلوم

ولا فيه حبيب محروم
ياريت يدوم للقلب صفاك واقضى طول العسر معاك
ده ان مرّ يوم من غير رؤياك
ما ينحسبش من عمرى

انظر إلى

ليه كل ما انظر إليك تبعد عينيك عن عيني
لو كنت باصعب عليك راعيني واعطف علي
خليني اشوف طيف أحلامي ما بين جفونك
خليني انور أيامي من نور جبينك
وان كنت غضبان من قلبي إيه ذنب عيني
دي عيني هي رسول حي بينك وبينني
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلي
وكل ما اشتاق إليك قرب عينيك من عيني

انظر إلى عينيّ دى هي الوفيه

أول ما شافت جمالك قالت لقلبي بحبك
وجفونها صانت خيالك ليالى بعدك وقربك
وياما مرّ عليها جمال وحسبك انت منهنيها
وقلبي غير حال عن حال وانت اللى بسرّ عايش فيها

انظر إلى عينيّ دى هي الوفيه

طول عمرها ترعاك وتهيم في ضيّ بهاك
تحرّمها ليه من رضاك

دى ياما سهرت طول الليل تناجي طفلك في خيالى
وتبات وفكرى عليك مشغول تعدّ في البعد ليسالى
خليها تتملى بقربك خليها تنهى بحبك

وان كنت غضبان من قلبي إليه ذنب عيني
دي عيني هي رسول جي بينك وبيني
وحياة جميلها عليك راعيني وانظر إلى
وكل ما اشتاق اليك قرب عينيك من عيني



مهرنگ - مهرنگ - مهرنگ - مهرنگ - مهرنگ - مهرنگ - مهرنگ

هجرة تاسع

هجرتك يمكن انسى هواك واودّع قلبك القاسى
وقلت اقدر فى يوم أسلاك وافضى م الهوى كاسى
لقيت روحى فى عز جفاك بافكر فيك وانا ناسى

غصبت روحى على الهجران وانت هواك يجرى ف دمي
وفضلت افكر فى النسيان لما بقى النسيان همى
لو خطر حبك فى بالى والا زار طيفك خيالى
حاولت أهرب م الأفكار الى تشعل نار حبي
وفضلت وانا بالى محترار فى الحب بين عقلى وقلبي

صعبان علىّ جفّاك بعد الى شفّته في حبك
 مش قادر انسى رضاك أيام ودادك وقربك
 لكن اعمل ايه وانا قلبي لستّه صعبان عليه
 صعبان عليه انه تمنى جنة قربك
 ونال مراده واتهنى بنعيم حبك
 ورجعت تسقيه من صدك كاس الهجران
 وتفوت عليه أيام بعدك سهد وحرمان

باما حاولت أنساك وانسى لىالى هواك
 وانسى الجمال اللي شفّته في الوجود وياك
 حرمت روحي من كل نسمة كانت بتسرى بينك وبينى
 وحرمت روحي من كل نعمه كانت بتحلّى وياك فى عينى
 وقلت اعيش من غير ذكرى تخلى قلبي يحزنّ إليك
 ما فضلش عندى ولا فكره غير انى أنسى أفكر فيك
 وصبحت بين عقلى وقلبي تايه حيران
 أقول لروحي من غلبي انسى النسيان

حیرت قلبی معاک

حیرت قلبی معاک وانا باداری واخبر
قول لی اعمل ایہ ویاک والا اعمل ایہ ویّا قلبی
بدی اشکی لک من نار جی
بدی احکی لک ع الی ف قلبی
واقول لک ع الی سهرنی واقول لک ع الی بکافی
واصور لک ضی روحی وعزة نفسی مانعانی

یا قاسی بصر ف عینی وشوف ایہ انکتب فیہا
دی نظرة شوق وحنیه ودی دمعہ باداریہا

وده خيال بين الأجفان فضل معاي الليل كله
 سهرنى بين فكر وأشجان وفات لى جوه العين ظله
 وبين شوقى وحرمانى وحيرتى ويّا كتمانى
 بدّى اشكى لك من نار حـجـي
 بدّى احكى لك ع اللى ف قلبى
 وعزة نفسى مانعانى

يا ما لىالى أنا وخيالى
 افضل اصبر روحى بكلمه يوم قلتها لى
 وابات افكر فى اللى جرى لك واللى جرى لى
 واقول ما شافش الحيره على لما باسلم
 ولا شافش يوم الشوق فى عينى راح يتكلم
 وارجع أسامحك تانى واحن لك والقسانى
 بدّى اشكى لك من نار حـجـي
 بدّى احكى لك ع اللى ف قلبى
 وعزة نفسى مانعانى

وخاصمتك بيني وبين روحى	وخاصمتك بيني وبين روحى
واقول ابعدي صعب على روحى	واقول ابعدي صعب على روحى
ح افضل احبك من غير ما اقول لك	ح افضل احبك من غير ما اقول لك
لحد قلبك ما يوم يدلك	لحد قلبك ما يوم يدلك
ولما يرحمنى قلبك	ولما يرحمنى قلبك
وتنادى ع الى انشغل بك	وتنادى ع الى انشغل بك
ارضى اشكى لك	ارضى اشكى لك
وابقى احكى لك	وابقى احكى لك
واقول لك ع الى يكانى	واقول لك ع الى يكانى
واقول يا قلبى ليه تخبى	واقول يا قلبى ليه تخبى
وليه يا نفسى مانعانى	وليه يا نفسى مانعانى

هان الود

قالوا لى هان الودّ عليه ونسيك وفات قلبك وحدانى
ردّيت وقلت بتشمتوا ليه هوّ افتكرنى عشان ينسانى

أنا باحبه واراعى ودّه إن كان فى قربه والّا فى بعده
وافضل امنّى الروح برضاه ألقاه جفانى وزاد حرمانى
هوّ الى حالى كده ويّاه كان افتكرنى عشان ينسانى

ليه بتلومونى وبياه فى حبي والّا تلومونى على صبر قلبي
هوّ الى شفت فى حبه الويل ولا رحمنى يوم ورعانى
وسهرت وحدى ونام الليل كان افتكرنى عشان ينسانى

خلّونی احبه علی هوای واشوف فی جبه سعدی وشقای
ده مهما طول شوقی إلیه ومهما زاد هجره وبکائی
بکره یعزّ الود علیه ویفتکرنی عشان ینسانی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی

دیوان رامی



أَنْتِ أَحَبُّ

ياما قلوب هايمه حواليك نتمنى تسعد يوم برضاك
وانا الى قلبي ملك ايديك تنعم وتحرم زى هوالك
الليل على طال بين السهر والنسوح
اسمع لوم العزال. اضحك وأنا المجروح

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى يحبك ويصون هواك اكثر منى

أول عيني ماجت ف عينيك عرفت طريق الشوق بينا
وقلبي لما سألته عليك قال لى دى نار حبك جئته
صدق قلبي فى الى قاله لى

لكن غرامك حيرنى وليل بعادك سهرنى
تجرى دموعى وانت هاجرنى ولا ناسينى ولا فاكسرنى
وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوغنى
لكن اغير م الى يحبك ويصون هواك اكثر منى

اهواك فى قربك وف بعدك واشتاق لوصلك وارضى جفاك
وان غبت احافظ على عهدك وافضل على ودّى ويالك
يورد على خاطرى كل الى بينا اتقال
ويعيش معاك فكرى مهما غيابك طال

واحشنى وانت قصاد عيني وشاغلنى وانت بعيد عني

والليالى تمر بي بين أمانى وبين ظنون

وانت يا غالى علىّ كله فى حبك يهون

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى

لكن اغير مالى يحبك ويصون هواك اكثر منى

ولما اشوف حد يحبك يحلى لى اجيب سيرتك ويّاه

واعرف جرى له ايه فحبك وقد ايه صانه وزعاه

اسأله ان غبت عنه يا حبيبى اشتاق اليك قدّى أنا

وان جفيتنه يا حبيبى يسهر الليل ويناجيك زيّ أنا

ألاقي قلبي أنا حبه ما جه على بال

لا عن هواك له غنى ولا يوم لغيرك مال

انت الأمل الى احيا بنوره عمره ما يبعد يوم عن عيني

وانت الشوق الى اسمع صوته لما تغيب عني ينادينى

وانت الحب الى ما فيش غيره لو يسعدنى أو يشقينى

وعمرى ما اشكى من حبك مهما غرامك لوعنى

لكن اغير مالى يحبك ويصون هواك اكثر منى

أقبل الليل

يا حبيبي أقبل الليل وناداني حنيني
وسرت ذكراك طيفاً جال في بحر ظنوني
ينشر الماضي ظلالاً كنّ أنساً وجمالاً
فإذا قلبي قد حنّ إلى عهد شجون
وإذا دمعى ينهلّ على رجوع أنيني

لو تراني في الدجى وحدي دمعتي تجري على خدي
أذن أشفقت من وجدى عليّ وطالعك الأسى من ناظرياً
فعلمت أنّ ضنى اعانى في هـواك
ورأيت كيف تهيم روحى في نسواك

النوم ودع مقتلتي والليل ردّ أنتي
والعيش من غير الحديث اليك ضيّع بسمتي

أيها الطائر في مسرى المنى عد إلى مغناك في الظلّ الظليل
أينع الفصن وطاب المجتنى وهفا الدوح إلى رجع الهديل
يا هدى الحيران في ليل الضنى
أين أنت الآن بل أين أنا
أنا قلب خفاق في كفّ الأشجّاق
أنا روح هيمان في وادى الأشجان
لو عدت لي ردّ الزمان إلى سالف بهجتى
ونشرت من روحى عليك غلالة من رحمتى

يا أيها الليل طال بي سهرى وساءلتنى النجوم عن خبرى
مازلت في وحدى أسامرها حتى سرت فيك نسمة السحر
عسى يعود حبيبي مع النهار المطلّ
ويستقى منه عودى وينتشى منه ظلّ

يا مسهرني

ما خطرَ نِشْ على بالك يوم	تسأل عني
وعينيّ مجافيهـا النوم	يا مسهرني
أنا قلبي يبسألني	إيه غير أحواله
ويقول لي بقا يعني	ما خطرَ نِشْ على باله
أمّال غلاوة جبّك فين	وفين حنان قلبه عليّ
وفين حلاوة قربك فين	فين الوداد والحنيه
يا ناسني وانت على بالي	وخياالك ما يفارق عيني
ريحنني واعطف على حالي	وارحمني من كتر ظنوني

لا عينيّ يهواها النوم ولا باخطر على بالك يوم
اسأل عني يا مسهرني

* * *

إسأل عنيّ اليّ يقضيّ الليل بين الأمل وبين الذكرى
يصبر القلب المشغول ويقول تتقابل بكمه
وبكره يفوت وبعده يفوت ولا كلمه ولا مرسال
وهو العمر فيه كام يوم عشان ما يفوت على دي الحال
يا ناسيني ...

* * *

يا مسهر النوم ف عينيّ سهّرت أفكارى وياك
الصبر ده مش بايديّ والشوق واخذني ف بحر هواك
أقول لروحي أنا ذنبي إيه يقول لي قلبي حملك عليه
مسيره بكره يعطف علينا ونبقى نعرف هجرنا ليه
يا ياسيني ...

* * *

تعالى خلّي نسيم الليل على جناح الشوق يسري
الهجر طال والصبر قليل والعمر أيامه بتجري
تعالى لي قوام طالت الأيام وأنا عندي كلام
بدّي أقوله لك

ونعيش أيام ولا في الأحلام
يا ناسيني وانت على بالي ارحمني من فسوة قلبك
ويحني واعطف على حالي خلّيني أتهدى بقربك
وأنا عيني يهاها النوم ولا أشكي ولا أقول لك يوم
إسأل عني يا مسهرني

محيأة الحب

وحياة الحب إوعى تطول في بعدك أكثر م الأول
قلت لي ح نغيب وتعود لي قريب يا أعز حبيب
وغيابك طال والشوق فاض بي وأنا كن لي أمل ترحم قلبي
لا وفيت ولا قلت لي ح تطول في بعدك أكثر م الأول
يا حبيبي يا ما غبت ليالي وأنا عايش وياك بخيالي
والفكر معاك وأنا باستنأك على وعد لُفك
ترجع لي واشوقك من تاني يرتاح الشوق اللي ضناني

وكلامنا في الحب بطول

ونعيد الماضي من الأول

* * *

آدي نعمة بعدك يا حبيبي لو طلت من القرب نصيبي
لكن لو طال انشغل البال وصبحت في حالي
من خوفي لقلبك يهجرني وأنا قلبي بفضل يسألني
لما غيابك عني يطول ليه غبت يا روعي عن الأول

* * *

لو كنت ح تفضل على عهدي وتراعي في غيابك ودي
أصبر على نار والصبر مرار على قلب احتار
ينساك ويقول انت نسيته والأُ يودك مهما جفيته
ولا ينسى هوائك ولا يتحول
علشان صان حبك م الأول

انت الحبيب

يا ما قلوبها به حواليك تتمنى تسير يوم خضاك
وانا اللي قلبى بك ايدك تنعم وتحرم زنى هواك
وليد على طال بيه السهر والنوم وسبح لوم النذل اصفى ذبا لوم
وعمرى ما شكى به حبك وما غراك لو عني
لكم اغبرم اللي يكبك ولهم هواك الكرى
اول حينى ما هتف بحبك عرفت فراقك بيننا
وقلبى لما سألته بديك قال لي رى نار حلك جهنم
صدقت قلبى يا الله قاله لي
لكم غراك هيرى وللى بدارك سررى
تحمى رموى وانت كاهن ولنا سبى ولا غارى
وعمرى ما شكى به حبك وما غراك لو عني
لكم اغبرم اللي يكبك ولهم هواك الكرى
اهواك فى قربك رى برك واستاق لوصاك ورضى
وا به غيت اما فط على عرك رافض على ودى وياك

يورد على خاصر كل اللي يفتا القل ويغتر بك فكري ورايتك حال
راحتني وانت قصاد غيتني وشاغلني وانت ليد غيتني

واللي بال سررت سه امانى وسه ظنون
وانت يا غالى على كله ذكرك ليد

وعمرى ما اشكى سه حيلك ولا غمرك لود غيتني
لكنه انجدم اللي يركب ودهوه هوك اكر نبي

ولا اسوف عديرك يملن لي احيه سرتك وده

واكرى عير له ايه ف حيلك وقد ايه صانه وده

اساله ايه غيت غنه يا حبيبي اشتاق اليك قدي انا
وانه حقيته يا حبيبي تيسر الليل ويا حيلك برقي انا

اللاتي قلبن انا حبه ما حبه على بال
لا غنه هوك له غني ولا لود ليدك حال

انته الدليل اللي احيا سنوره عمره يا ليد لود غيتني

وانت السوف اللي استع منوته لا انصبت غني راد غني

وانت الحبه اللي ما قيت غير لود غيتني او تسقني

وعمرى ما اشكى سه حيلك ولا غمرك لود غيتني

لكنه انجدم اللي يركب ودهوه هوك اكر نبي

موشحه

يا خليُّ البال من أمر الهوى حار قلبي في هواك
ما الذي ترجوه من هذا النوى غير سهدي في نواك
لا تلم قلبي إن شكاحي إنه ذنبي
إنني حملته نار الجوى راجياً يوم لقاءك
وانطوت عنه الليالي ما ارتوى بشهيٍّ من رضاك

* * *

غَنَّنِي بِأَقْلَبِ أَلْحَانِ الْمَنَى عَلَّانِي الْعَذَابُ
نَحْنُ ضِيَعْنَا سُدىً أَيَّامُنَا بَيْنَ هَجْرٍ وَعَتَابِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى روح شقيقى

محمود رامى

توفى ودفن بجلفا فى أول أغسطس. ١٩٢٣

رباعيات

ترجمها نظماً عن اللغة الفارسية





المصور الفنان

جمال قطب

مقدمة

عمر الخيام

ولد غياث الدين أبو الفتح عمر بن إبراهيم الخيام في نيسابور عاصمة خراسان حوالى سنة ٤٣٣ هـ . (١٠٤٠ م) في عهد السلطان أرتغرول أول ملوك السلاجقة . وذاعت شهرته في عهد السلطان ملك شاه ، وتوفي حوالى سنة ٥١٧ هـ . (١١٢٣ م) في عهد السلطان سنجر .

وقيل إنه ولد في قرية « شمشاد » من أعمال « بلخ » وقيل بل ولد في قرية « بسنك » من أعمال « أستراবাদ » . ولكنه على كل حال توطن « نيسابور » وتوطنها أهله وكان بدء دراسته في (المدرسة) الشهيرة بها . ومات فيها ولا يزال قبره في مدفن الحيرة المعروف بمشهد على .

قال النظامى السمرقندى في كتابه (جواهر مقاله) الذى كتبه حوالى سنة ٥٥٠ هـ . وهو أقدم مصدر لتاريخ الخيام :

« هبط عمر بن الخيام سنة ٥٠٦ هـ . مدينة بلخ ونزل في قصر
الأمير أبي سعد ، وكنت في خدمة الأمير فسمعت حجة الحق
عمر يقول : « سيكون قبري في موضع تنتثر الأزهار عليه كل
ربيع ، وظننته يقول مستجيلاً ولكني كنت أعلم أنه لا يلقي القول
جزافاً ، ثم هبطت نيسابور سنة ٥٣٠ هـ . فقبل لي إن ذلك
الرجل العظيم قد مات ، وكان له على حق الأسناد ، فرأيت من
واجب أن أزور قبره . وصحبت من يدلني عليه فأخرجني إلى
مقبرة الحيرة . وهناك رأيت على يسار الزائر في سفح سور حديقة
موضع دفنه، ورأيت أشجار الكهثرى والمشمش وقد تدلت أغصانها
من داخل الحديقة ونثرت على قبره النوار حتى كادت تخفيه عن
الابصار . فعدت بالذكري إلى تلك القصة التي سمعتها منه في بلخ
وغشيتني الحزن وغلبني السكاء لأنني لم أكن أعرف له ندأ بين
الرجال . ولكني تأسيت ونهمت أن الله تعالى أسكنه فسيح
جناته . »

وقال النظامي في موضع آخر من كتابه :

« في شتاء سنة ٥٠٨ هـ . في مدينة مرو أرسل السلطان ملك
شاه في طلب صدر الدين بن المظفر رحمه الله وكلفه أن يخبر الخيام
— وكان ينزل في داره — أن السلطان يريد الخروج للصيد وأنه

يطلب من عمر أن يختار لذلك خمسة أيام لا ينزل فيها مطر ولا ثلج .
وقبل عمر ما كلف به ثم أرسل ابن المظفر إلى السلطان يخبره بما
اختاره . ولما أعدَّ السلطان عدته للرحيل هطل المطر وهبت
الرياح عواصف ونزل الثلج والبرد . وأراد السلطان أن يعود
ولكن الخيام قال لا تشغل بالك فإن المطر سينقطع في هذه الساعة
ثم لا يهطل مدة خمسة الأيام اللاحقة وسار السلطان وانقطع
المطر طوال الأيام الخمسة .

وقال الشهر زورى فى كتابه « نزهة الأرواح » وقد كتبه
حوالى سنة ٦٠٠ هـ :

وكان عمر الخيام النيسابورى الآباء والوطن تلو ابن سينا فى
علوم الحكمة وقد تأمل كتاباً فى أصفهان سبع مرات فحفظه ثم
عاد إلى نيسابور فأمله . وكان يميل إلى التصنيف والتعليم . وله
مختصر فى الطبيعيات ورسالة فى الوجود ورسالة فى الكون
والتكليف . وكان عالماً فى الفقه واللغة والتاريخ .

دخل الخيام على الوزير عبد الرازق وفى مجلسه إمام القراء
أبو الحسن الغزالي وكانا يتكلمان فى اختلاف القراء على آية .
فقال الوزير : « على الخبر سقطنا ، ثم سأل عمر فذكر له أقوال
القراء وعلم كل قول منها وذكر الشواذ وعلمها وفضل وجهاً

واحدًا . فقال الغزالي : أكثر الله في العلماء من أمثالك ، لم أكن أحسب أن أحداً يحفظ ذلك من القراء فكيف بأحد الحكماء .

وأما علوم الحكمة فقد كان حجة فيها . دخل الخيام على السلطان سنجر وهو صبي وقد أصابه الجدري ، فلما خرج سأله الوزير : كيف رأيته وبأى شئ عالجته ؟ فقال عمر : الصبي مخوف . فرفع خادماً حبشياً ذلك إلى ولي العهد فلما برىء من داءه أبغض عمر . ولكن السلطان « ملك شاه » كان ينزله منزلة الندماء وكان الخاقان شمس الملوك في بخارا يعظمه ويجلسه معه على سريريه .

وحكى أن عمر الخيام كان يتأمل الإلهيات من كتاب الشفا لابن سينا . فلما وصل إلى فصل الواحد والكثير وضع الكتاب وقام فصلى ثم أوصى ولم يأكل ولم يشرب ، فلما فرغ من صلاة العشاء سجد لله وقال في سجوده : اللهم إني عرفتك على مبلغ إمكانى فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك . ثم أسلم نفسه الأخير .

وقال القفطى في كتابه (تاريخ الحكماء) وقد ألفه سنة

٥٦٤٠ هـ .

« عمر الخيام إمام خراسان ، وعلاّمة الزمان ، يعلم علم يونان ، ويبحث على طلب الواحد الديان بتطهير الحركات البدنية ،

لتنزيه النفس الإنسانية ، ويأمر بالتزام السياسة المدنية حسب القواعد اليونانية ، وقد وقف متأخرو الصوفية على شيء من ظواهر شعره فنقلوها إلى طريقتهم ، وتحاضروا بها في مجالسهم وخلوتهم ، وبواطنها حيات للشريعة لواسع ، وجامع للأغلال جوامع . ولما قدح أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسرّ من مكنونه ، خشى على دمه ، وأمسك من عنان لسانه وقلبه ، وحج مناقاة لا تقيّة ، وأبدى أسراراً من السرار غير نقية . ولما حصل ببغداد سعى إليه أهل طريقتة في العلم القديم ، فسده دونهم الباب سدّ النادم لا سدّ النديم ، ورجع من حجه إلى بلده يروح إلى محل العبادة ويغدو ، ويكتّم أسرارهِ ولا بد أن تبدو . وكان عديم القرن في على النجوم والحكمة ، وبه يضرب المثل في هذه الأنواع لو رزق العصمة .

وقال ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) وقد ألفه

سنة ٦٢٨ هـ :

« وفي سنة ٦٧ هـ جمع الوزير نظام الملك والسلطان ملك شاه جماعة من أعيان المنجمين وجعلوا النيروز أول نقطة من الحمل ، وكان النيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت . وصار ما فعله السلطان مبدأ التقويم وفيها أيضاً عمل الرصد للسلطان

ملك شاه واجتمع جماعة من أعيان المنجمين في عمله منهم عمر
ابن إبراهيم الخيام وأبو المظفر الاسفزاری وميمون بن نجيب
الواسطي . وخرج عليه من الأموال شيء عظيم وبقي الرصد دائراً
إلى أن مات السلطان سنة ٤٨٥ هـ . فبطل بعد موته .

وجاء في كتاب (آثار البلاد وأخبار العباد) وقد ألفه زكريا
قزويني سنة ٦٧٤ هـ .

د نيسابور ينسب إليها من الحكماء عمر الخيام ، وكان عارفاً
بجميع أنواع الحكمة سيما نوع الرياض ، وكان في عهد السلطان
ملك شاه السلجوقي . وقد سلم إليه مالا كثيراً ليشتري به آلات
الرصد ويتخذ رصد الكواكب ففاته وما تم ذلك .

وحكى أنه نزل ببعض الربط فوجد أهلها شاكين من كثرة
الطير ووقوع ذرقها على ثيابهم فاتخذ تمثال الطير من الطين ونصبه
على شرافة من شرافات الموضع فاقطع الطير عنها .

وحكى أن بعض الحكماء كان يمشي إليه كل يوم قبل طلوع
الشمس ويقرأ عليه درساً من الحكمة ، فإذا حضر عند الناس
ذكره بالسوء ، وبلغ ذلك عمر فأمر بإحضار جمع من الأطباء
والبوقيين وخبأهم في داره ، فلما جاء الفقيه على عادته لقراءة
الدرس أمرهم بدق الطبول والنفخ في البوقات ، فجاء الناس من

كل صوب فقال عمر : يا أهل نيسابور ، هذا عالمكم يجهتي كل يوم في هذا الوقت ويأخذ مني العلم ويدكرني عنديكم بما تعلمون . فإن كنت كما يقول فلاي شيء يأخذ علمي وإلا فلاي شيء يدكر أستاذة بالسوء .

وجاء في (جامعة التواريخ) لرشيد الدين فضل الله المتوفى سنة ٧١٨ هـ . وذكر في كتاب (تاريخ كزیده) لحمد الله قزوینی وقد ألفه سنة ٧٣٠ هـ . وورد في (تذكرة الشعراء) لدولت شاه ابن علاء وقد ألفه سنة ٨٩٢ هـ . ما يأتي :

د أما الحكيم عمر الخيام فمن نيسابور . وكان رجلاً فاضلاً تضلع في علمي النجوم والحكمة وقضى حياته في الاشتغال بهما ، وكان عزيزاً إلى نفوس السلاطين مكرماً لديهم . كان نظام الملك الطوسي وعمر الخيام وحسن الصباح يحصلون العلم في نيسابور ، وكانوا زملاء في الدراسة على الإمام الموفق ، فتعاهدوا أن يرعى من يؤتبه الحظ منهم مكاناً سامياً أخويه الآخرين ، فلما ارتفع كوكب إقبال نظام الملك وأصبح وزير البلاد عزم الخيام والصباح على الالتحاق به فقصدا أصفهان ، ولما تيسر لهما لقاء الوزير أكرم وفادتهما وسألها عن سبب الحضور ، فقال الخيام : دعاني إلى قصدك أن تيسر لي سبيل الرزق في نيسابور فلا أفكر في أمور

الدنيا ، فاختصه الوزير من بيت مال نيسابور بمائتين وألف مثقال من الذهب كل سنة ظل يتقاضاها حتى قتل نظام الملك سنة ٤٨٥ هـ . ثم التفت إلى الصباح وسأله عن قصده فقال : أريد أن أهتم بأشغال الدنيا فخيرّه بين إمارة الريّ وإمارة همدان فأباهما وطلب منه أن يشركه في وزارته ، ولكن نظام الملك اكتفى بأن يمنحه مكاناً سامياً في القصر فاتصل بندماء السلطان وانقطع معهم إلى لعب النرد والشطرنج حتى اجتذبتهم إليه وأصبح بعد قليل حاجب الملك ، وكان الصباح شيعياً يكره نظام الملك لأنه سئى فدفعه خبث طويته إلى دسّ الدسائس له فأنهمه عند السلطان بتبديد أموال الدولة والتلاعب فيها . ولكن هذه الفرية ظهرت آخر الأمر ، فحرب الصباح إلى آذربيجان ومنها إلى الشام ثم هبط مصر سنة ٤٧١ هـ . فاستقبله داعى الدعوة أبو داود وقدمه إلى المستنصر بالله الفاطمى فقال لديه حظوة ، ثم عاد إلى فارس ينادى خليفة بنزار بن المستنصر وطاف يبيت الدعوة له فى أرجاء كرمان وطبرستان ، وقصد بعد ذلك القلعة المعروفة باسم (وكر العقاب) فى قوهستان واشتغل بالعبادة فى مقارة خارج القلعة حتى دعاه حاكمها على بن المهدي إلى النزول فيها فقال له الصباح : أنا لا أخضع لإنسان فى الوجود فبعنى من أرض هذه القلعة مقدار سلخ بقره حتى اشتغل بالعبادة فى ملكى فباعه ذلك وأقام الصباح فى القلعة

فأغوى ساكنيها حتى أحفظهم على حاكمها ثم أرسل إليه يقول :
هذه القلعة ملكي وقد بعثتها لي فاخرج منها . ولم يسع الحاكم إلا أن
يتركها لعله أن رجاله انضموا إلى الصباح .

ومن هذه القلعة نشر الصباح تعاليمه ووطد أركان طائفه
الاسماعيلية ثم رأسها وظل يوضع في الفتنة ويكثر من السلب
والتهب حتى بعث الرعب في جميع القلوب . وقتل الكثيرين ،
وكان من ضحاياه نظام الملك صديق صباه وولي نعمته .

وقد جاء ذكر التلاميذ الثلاثة في (روضة الصفا) لمحمد
خاوند شاه المتوفى سنة ٥٩٠٣ هـ . وفي (حبيب السير) لغيث الدين
خاوند مير المتوفى سنة ٥٩٣١ هـ . ولكن أكثر الباحثين في تاريخ
الخيام يعتقدون أن لا نصيب لهذه القصة من الصحة فإن مولد
نظام الملك زميل الخيام والصباح في الدراسة في سنة ٥٤٠٨ هـ .
ووفاة الخيام على المشهور سنة ٥٥١٧ هـ . ووفاة الصباح سنة ٥٥١٨ هـ .
فلو كان الأخيران زميلين لنظام الملك في (المدرسة) بنيسابور
لوجب أن تكون سن الجميع متقاربة أيام الدراسة وبقاء الخيام
والصباح إلى حوالى سنة ٥٥١٨ هـ يجعل سن كل منهما أكبر أو صغر
بضع سنين عن نظام الملك ، عسراً ومائة سنة ووجود زميلين
معاصرين في هذه السن أمر بعيد الاحتمال .

عصر الخيام

نشأ السلاجقة وهم من الأتراك الغزّ في أرض تركستان وأغاروا على نواحي بخارا وسمرقند حوالى سنة ١٠٢٩ م . ثم استولوا على طبرستان وثاروا بعد ذلك على الدولة الغزنوية ثم أتوا عليها في عصر مسعود بن محمود وتقدموا إلى مرو فاستولوا عليها سنة ١٠٣٧ م . وهاجموا نيسابور عاصمة خراسان فأخذوها سنة ١٠٣٨ م . ولم تأت سنة ١٠٤١ . حتى قضى رئيسهم أرطغرول على أهل الفرس أنوشروان ، وأخذته عزة الملك فكتب إلى الخليفة القائم بأمر الله يؤمّنه على حياته ويطلب منه أن يقرّه على الملك فأناله بغيبته . ودخل أرطغرول بغداد ظافراً سنة ١٠٥٥ م . فأجلسه الخليفة إلى جانبه وخلع عليه الخلع وتفضل عليه بلقب ملك المشرق والمغرب واستتب له الملك فوطد أركانه بزواجه من بنت الخليفة ، ومات أرطغرول سنة ١٠٦٣ م . خلفه ابن عمه ألب أرسلان فاتخذ نظام الملك وزيراً وردّ غارات الرومان على آسيا الصغرى وابترّ من الفاطميين حلب ومكة والمدينة . وقتل ألب أرسلان سنة ١٠٧٢ م . خلفه ابنه ملك شاه وهو بعد في الثامنة

عشرة من عمره فأبقى نظام الملك وزيراً للدولة وأخذ من الفاطميين بيت المقدس ، وانتعشت في عهده الحضارة الفارسية وامتدت أملاكه كما ذكر ابن الأثير من حدود الصين إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط . ومات ملك شاه سنة ١٠٩٢ م ، بعد قتل نظام الملك بشهر واحد . وظلَّ الملك بعده نهياً بين أولاده الأربعة الذين لم تجمعهم أمّ واحدة ففشت بينهم روح الخيانة واشتعلت نار الحروب وظلوا يقتتلون في سبيل العرش حتى هوى بهم جميعاً .

في هذا العصر نشأ الخيام . عاش في نيسابور وسافر منها إلى أكثر بلدان العالم المتمدين في ذلك العهد . حج البيت في مكة وأقام في مرو وزار بلخ وبخارا وهبط بغداد ونزل أصفهان . ولكن عمر الخيام بالرغم من تلك الأسفار قضى معظم حياته في نيسابور مسقط رأسه ومراح شبابه . وكانت نيسابور في ذلك العهد عاصمة خراسان غنية بالخيرات خصبة التربة كثيرة الماء وافرة المحصول ، سهر لها ناضرة ، تكتنفها جبال عالية ، وكان فيها ست جامعات وكان فيها مرصد بناه الوزير نظام الملك .

عاش عمر في تلك المدينة طالباً وعالمًا يزيد قدره على مرّ الأيام ويذيع صيته : عاش محباً للحياة ومناعم الحياة يتقلب في أوساط العلماء وتأنس إلى عشرته العظماء . وكان قد درس العلوم الإلهية

والفلسفة والمنطق والطبيعة شأن إخوانه في الجامعات الإسلامية
في ذلك العهد ولكنه لم يقنع بذلك فدرس الطب ومهر فيه حتى
دعاه السلطان ملك شاه في مرض ولى العهد سنجر . وتوفر
على درس الرياضيات وأخصها الجبر وطبّق علوم الرياضة
على الملك فدعاه ملك شاه مع جمع من العلماء إلى إصلاح التقويم
فأخرجوا التقويم الجلالى الذى يبدأ من يوم النيروز (١٦ مارس .
سنة ١٠٧٩ م . - ١٠ رمضان سنة ٤٧١ هـ .) ولا يزال مبدأ
هذا التقويم عيداً من أعياد الفرس إلى اليوم . وألف عمر الكثير
من الكتب العلمية ولكنه لم يعيش للآن إلا فى ربايعاته .

عيشة الخيام

عاش الخيام عيشة الشاعر الحكيم أكثر ما نعى على الحياة
أشد ما علقت نفسه بما نال منها . لذلك نرى في شعره نزعة تشاؤم
شائعة : ما أسعد الرجل الذى لا يعرفه أحد . ما أهنا الإنسان
الذى لم يهبط الوجود . لم خلقت وكيف لا أستطيع الرحيل متى
أردت . ليس لنا إرادة فى الحياة . القضاء حرب للنفوس الكبيرة .
ما لنا نعيب القضاء والقضاء مسير بإرادة عالية . حتى إذا اشتدت
به الشكوى نغم على القدر وعاد فى حيرته يسأل : لماذا ينمحي
العالم إن كان كاملاً ولماذا يخلق فاسداً إن كان فى القدرة خلقه
خيراً من ذلك ؟ وكيف نعاقب وقد كتب علينا فى لوح الغيب
ما نقترف ؟ ثم يعود ويطلب الرحمة للمذنبين طمعاً فى كرم الله
ولطفه . وأكثر ما يبكي الشاعر عمر على قصر الحياة ، الأيام
تمرّ مرة السحاب ثم يلتقى بنا فى طباق الأرض فيستوى النازلها
غداً والثاوى فيها من سنين . وما دامت الحياة بهذا القصر فعلام
الأم ومثوانا التراب وجلسنا على العشب الذى غذته أوصال

الغابرين ، وأكوابنا من الطين الذى اختلطت فيه رؤوس
الملوك بأقدام السوقة .

ثم ينمى على الموت ويؤلمه أن لم يعد أحد من ذهب فيخبر عن
حال الراحلين ، ويعتقد أن الإنسان لن يعود إلى هذه الدنيا
فيقول : علام إضاعة العمر في النوم وعدم انتهاز الفرص . إذن
سر الحياة أن تصحو وأن تشرب . لا تهتم بأمس ولا بغد . نادم
الكاس في مجلس الحبيب ليلاً في ضوء القمر ، وسحر آ عند طلوع الفجر
ومساء عند غروب الشمس على نغم الناي والرباب في الربيع على شفا
الوادي وعلى ضفاف الغدير بين الزهر المقتر والجو المعطر فإذا
ما ذكر حرماته من الخمر بعد الموت طلب أن يغسل بها وأن يقدّ نعشه
من كرمها حتى إذا بلى جسده ودّ لو تصاغ منه الدنان والأقداح ،
فإذا خاف ألسنة السوء قال : لا تهتم بنقد الناقدين ، أرض نفسك
قبل أن ترضى الناس ، لا تظهر التقى واسخر من المتزهدين واعلم
أن ليس في العالم إنسان كامل .

ولأنما أحب الخيام شرب الخمر لأنها تسمو بروحه حتى تصبح
في نجوة من الجسد . ولم يقصر حبه على أثرها في نفسه وإنما أحب
طعمها المزّ ولونها الصافي وأحب كاسها الشفتافة ودنّها الملاّن .
وكان يجد السعادة في مجلس الشراب بين الصاحب والنديم . وكان

يوفق إلى هذه المجالس لما اختصر به من حلاوة اللسان وسرعة
 الخاطر وخفة الروح . وهكذا كان ينسى هموم الحياة أو يتناساها
 فلا يفكر إلا في أمر يومه . على أنه كان يخشى أن يحرمه الموت
 نعمة هذه المجالس في حضرة الأوفياء من أصحابه وأخصهم أهل
 الجمال ، ويمتدّ به الخوف من الموت ويطول به الحنين إلى الحياة
 حتى يتصور قبره تحت ثمار من يانع الزهر فتصدق نبوءته . على
 أن الخيام في هذا المرح الشامل لم يسلم من الشك الدائم في أمر
 القضاء ولم يمسك عن السعى إلى حل لغزه الخنى . حتى إذا يئس
 من كل شيء ارتقى في أحضان الأنس واندفع إلى شقة الكأس فلم
 تجده الحكمة ولا الاستهتار فتبلا في فهم أسرار الوجود . ثم
 بصحو من نشوته وتهدأ أعصابه فيشعر بالخطيئة وينيب إلى الله
 يسأله الرحمة . وهو بين ظلمة الشك ونور اليقين يعتقد بوحدة
 الروح ويؤمن بعدم فناء المادة ولا يذكر من دورة الفلك
 إلا مجولين الأزل والأبد .

هكذا عاش عمر . نظر يمنة ويسرة فإذا دول تقوم ودول
 تقى ، وإذا النفوس خلعت من كريم العواطف والقلوب أقفرت
 من رقب الإحساس وإذا المتقربون إلى الملوك ينالون الحظوة
 لديهم وهم جهلاء ، وإذا أدعياء الزهد والصلاح يجمرون بالتقوى
 وهم أخبت الناس طوية وانجلي لعينيه بطلان العالم وبأن له غرور

الحياة فقصر وقته على فئة من أصحابه سكن إليهم وارتاحت نفسه إلى مجالسهم خالياً بهم أمام داره في ضوء القمر أو هائماً معهم في نواحي نيسابور بين الحدائق الوارفة الظلال . وتخلص من متاع الحياة الزائل وآثر أن يكون مذهباً به في عالم الروح حتى يتصل بالخالق الذى منه وإليه كل شيء . وظل في أوقات نشوته يرسل رباعياته يبتها أفكاره ويودعها سحره من عيش الغرور ، تقذف به نفسه تارة إلى اليقين فيجأ إلى الله أن يغفر ذنبه ويستر عيبه وطوراً إلى الشك فيسأل لم هبط الدنيا ولماذا الرحيل ؟

وكان عمر يرسل هذه الرباعيات في خلوته ثم ينشدها لأصحابه في المجالس فتحفظ وتنتشر . ولم يكن يفكر أن تصبح يوماً من الأيام في كتاب قائم بذاته . أو لعله جمعها أو جمعها أحد خلائه ثم ضاعت فيما ضاع من تعرض نيسابور للغزو والإحراق . ومن البدهى أن عمر لم ينظم رباعياته في دور واحد من أدوار حياته وإنما نظمها في الفينة بعد الفينة حسب ما أوحى إليه خاطره وأملى عليه وجدانه .

ولو أن هذه الرباعيات وجدت مجموعة حسب وضعها التاريخي لأمكننا أن نفهم تدرج روح الشاعرية في عمر . ولكن جميع المخطوطات التي تحوى هذه الرباعيات تضعها في ترتيب أبجدي

حسب القافية فتضيق بذلك تسلسل أفكار الخيام ولا تعطى صورة مضطردة لحياته أو مناحى تفكيره .

ولعل أظهر ما فى الرباعيات النعى على قصر الحياة وبطلانها وهى شكوى الإنسان منذ خلق . والخيام فى نظمها بين متفائل ومتشائم ، وقدرى ومتصوف ، وتقى ومستتر ، ولكنه أميل ما يكون إلى اليأس إلى حد السخر من الحياة ، والسخر من الحياة إلى حد الضحك من كل شىء فى الوجود .

على أن الصور حية فى شعره ، وهى من صنعه وإن تعددت ألوانها فى شعر غيره . وإنما نفعه فى نشر أفكاره قيام كل رباعية بمعنى واحد ، وقيام كل بيت بفكرة واحدة فى أكثر هذه الرباعيات وآراء عمر الفلسفية مرة قصيرة تجعل لأسلوبه روحاً خاصاً يختلف عن روح معاصريه من الشعراء . وفى أغلب الرباعيات نفس حائرة تبحث عن الهدوء والحقيقة فى كل مكان .

وإنما ضاع الكثير من هذه الرباعيات لعدم تشجيع النساخ لأرائه الجريئة ، وضاعت مخطوطاتها لأن نيسابور تعرضت بعد موت عمر للغزو والإحراق على يد المغول والنتر ، وتناقلتها الألسنة حتى دخلها التحوير والتبديل ، وتعاقب عليها النساخ فغيروا الكثير من معالمها ، ودسوا من شعر غيره وأثبتوا له من

القول ما برىء منه لسانه . وكيف لا يكون قد دب التحوير إلى هذه الرباعيات من أول الأمر وأقدم مخطوط لها كتبه أحد سكان شيراز سنة ٨٦٥ هـ . أى بعد موت عمر بخمسين وثلثمائة سنة ؟ وكيف لا يكون عددها قد زاد عما نظمه النخيام والمخطوط لها كلما بعده الزمن عن عهد ناظمه زاد عددها فيه من الرباعيات عن سابقه حتى وصل عددها إلى ثمانمائة في أحد مخطوطات كبرج وأقدم مخطوط لها في أكسفورد لا يحوى غير ثمان وخمسين ومائة رباعية .

رباعيات الخيام

ظلت رباعيات الخيام غائبة في بطون الكتب ضائعة في حنايا المكتبات حتى وفق الأستاذ كويل إلى العثور على أقدم نسخة خطية لها في ذلك العهد في مكتبة بودليان بأكسفورد فنشر شيئاً عنها وعن حياة عمر الخيام في مجلة كلكتا سنة ١٨٥٨ م ثم كتب بعد ذلك إلى صديقه الشاعر فتزجيرالد وعرض عليه النسخة فدرسها وأخرج أول ترجمة لها سنة ١٨٥٩ م . ولم تكن تحوى إلا خمساً وسبعين رباعية .

ولم تجد هذه الرباعيات المترجمة إلى الإنكليزية قراء أول الأمر وإن كان ثمة قد هبط إلى بنس واحد ، ولم يذع لها خبر حتى وقع عليها الشاعر روزتي فنوّه بذكرها ووجدت من يقبل عليها من رجال الأدب .

وفي سنة ١٨٦٧ أخرج الميسو نيقولا ترجمان السفارة الفرنسية في فارس ترجمة ثرية للرباعيات بها أربع وستون وأربعمئة رباعية نقلها عن نسخة طهران المطبوعة على الحجر سنة ١٨٦١ م .

وشجع ذلك فنجرالد فأخرج سنة ١٨٦٨ طبعة ثانية للرباعيات
أودعها مائة رباعية ورباعية ثم بدأت تظهر قيمة هذه الرباعيات
حتى وصل ثمن النسخة من ترجمة فنجرالد في الطبعة الثالثة إلى
سبع شلنات ونصف شلن ووصل ثمن بعض أعداد الطبعة الأولى
إلى ستين جنيهاً إنكليزياً .

وأخرج الأديب ونفيلد سنة ١٨٨٣ ترجمة إنكليزية لثمان
وخمسة رباعية جمعها من نسخ عدة . ونشر البعثة الإنكليزية
هيرون ألين صورة شمسية لمخطوط بودليان وترجم مافيه في كتاب
طبعه سنة ١٨٩٨ . وظل اسم الرباعيات ينتشر بعد ذلك حتى أقبل
عليها المترجمون إلى أشهر اللغات . وذاع اسمها وتأسس ناد باسم
الخيام في لندن سنة ١٨٩٢ . وكان من مآثره الأولى زيارة قبر
الخيام ومناشدة شاه العجم في ذلك الوقت لترميم قبر الخيام في
نيسابور وتعهد الأزهار المغروسة حوله .

وفي سنة ١٩٢١ وجد الدكتور روزن في برلين نسخة قديمة
لرباعيات بها تسع وعشرون وثلاثمائة رباعية تاريخها سنة
٥٧٢١ هـ . ولكن الخط والورق يدلان على حداثة عن ذلك العهد .
والمظنون أنها نسخة طبق الأصل من نسخة ضائعة كتبت سنة
٥٧٢١ هـ . وعند نشر الدكتور روزن لهذه النسخة سنة ١٩٢٢

وصله من ميرزا محمد قزوینی أمين المخطوطات الفارسية بالمكتبة
الاهلية بیاریس صورة من مجموعة بها ثلاث عشرة رباعية
وجدت بين مجموعات أخرى في كتاب جامع اسمه مؤنس الأحرار
تاریخه سنة ١٧٤١ هـ . وعلى هذا تكون هذه المجموعة الصغيرة أقدم
طائفة للرباعيات لأنها تسبق نسخة بودلیان المخطوطة سنة ١٨٦٥ هـ .
بثلاث وعشرين ومائة سنة .

وفي سنة ١٩٣٠ اكتشف أول مخطوط مصوّر لرباعيات
الخيام بخط أحد سكان مدينة مشهد سنة ١٩١١ هـ . وأول من تنبه
إليه الأستاذ نجيب أشرف فاشتراه وأهداه إلى مكتبة بنتا بالهند
وأوراق هذا المخطوط خالية من ذكر طريقة انتقاله من فارس إلى
الهند . وفيه ست ومائتان رباعية بخط جميل وبه من الصور
البديعة ما يجعله طرفة فارسية نادرة .

على هذا يصح أن يقال إن أصدق مجموعة قائمة بذاتها
للرباعيات هي نسخة بودلیان لأنها أقدم المجموعات عهداً وإن
كانت مكتوبة بعد موت الخيام بخمسين وثلاثمائة سنة . غير أن
هذه النسخة القديمة تحوى تسع عشرة رباعية لا يقطع بصحة نسبتها
إلى الخيام .

وقد توفر الكثيرون على دراسة الرباعيات الخائرة وردها إلى أصولها ومن أشهر هؤلاء المستشرق الروسى زوكسكى الذى وجد اثنتين وثمانين رباعية مدسوسة على الخيام ورد نسبتها إلى تسعة وثلاثين شاعراً من شعراء الفرس من أشهرهم عبد الله الأنصارى وابن أبى الخير والأنورى والعسجدى والطار والفردوسى وجلال الدين رومى ونصر الدين الطوسى وحافظ الشيرازى . وانقطع الأستاذ كريستنسن الدانيمركى إلى درس كل ما ورد من رباعيات الخيام فى مختلف النسخ بين مخطوط ومطبوع فقابل بينها ثم أثبت فى كتابه ما ورد فى جميع هذه النسخ أو ورد فى أكثرها فتمكن من جمع مائة وعشرين رباعية قطع بصحة نسبتها إلى الخيام على أن كل الباحثين حاروا فى تحديد هذه الرباعيات فإن عددها يتراوح بين ست وسبعين رباعية فى نسخة خطية يباريس تاريخها سنة ١٩٢٧ هـ . وبين ثمانمائة رباعية فى مخطوط بمكتبة جامعة كبرج عليه لاسم مالكه سنة ١١٩٥ هـ .

وإننا لمرانا أمام صعوبة شديدة فى اختيار الصادق من هذه الرباعيات لأنها تتفق فى الأسلوب والصياغة والعروض . ويزيد هذه الصعوبة أن كل رباعية قائمة بذاتها ، وأنها لا يجمعها تسلسل فكرة أو اضطراد تصوير ، وأن المعانى المودعة فيها كثيرة التكرار وأن الفرق طفيف بين اللغة الفارسية فى عهد الخيام وبينها بعد موته

ولسنا نعرف الكثير عن حياة الخيام أو نجد شيئاً من آثاره الأدبية الأخرى فلنستدل به على فهم شخصيته أو نستعين به على تفسير ما غمض من الرباعيات .

على أنه قد اكتشف حديثاً في مكتبة برلين كتاب نثر للخيام اسمه (نوروزنامه) ضمن مجموعة من ست كتب وتاريخ هذه المجموعة سنة ٧٦٨ هـ . والفضل في اكتشافها للأستاذ ويل مدير القسم الشرقى بمكتبة برلين وكتاب الخيام الوارد في هذه المجموعة يقع في أربع وخمسين صفحة وفيه أبواب عن عيد النيروز وتاريخ فارس وعن الصيد والذهب والخمر والجمال . والكتاب شيق في لفظه لطيف في أسلوبه ولكنه خال من عمق التفكير أو نزعة النشأوم الشائعة في رباعيات الخيام . وإنما يتحقق إسناد هذا الكتاب إلى عمر لأن سائر الكتب الواردة في تلك المجموعة لمؤلفين عاشوا في عصر الخيام ، ويزيد هذا الظن تحقياً تشابه كثير من فقرات الكتاب لرباعياته وخاصة عند ذكر الخمر وجمال الحبيب .

ولعل خير الطرق لتحديد الرباعيات الصادقة حذف كل ما نسب للشعراء الذين جاءوا بعد عمر وقبول ما نقله المؤرخون المعاصرون له من شعره وتحكيم الإحساس والذوق في اختيار الصادق من كل ما نسب إليه ، وتفهم روح الخيام في شعره قياساً على النزر القليل الذي تركه المؤرخون من ترجمة حياته .

لذلك حار الأدباء في فهم الخيام ، فمنهم من عدّه مستهتراً
يهزأ من الأدبان ولا يعتقد بالبعث ومنهم من أنزله منزلة الصالحين
وعدّه طاهر الذيل راسخ اليقين . على أن الخيام كان جبرياً يعتقد
أن الإنسان تسيّره قوة خفية لا يملك دفعها ولا تدع له فرصة
الاختيار بين النافع والضار وهو بالرغم مما يظهر في رباعياته من
الشك في أمر الحياة والموت موحد يؤمن بوجوده خلق السكون
وهيمن عليه ، مؤدّ فريضة الحج ، مواظب على الصلاة . ولذلك
أدخل المتصوفة وهم ألّه أعدائه بعض أشعاره في أورادهم واهتموا
بدرسها . غير أن الكثيرين من بينهم لم ترقهم طائفة كبيرة من
رباعياته فناصروه العداء وهدّدوه بالقتل فهرب من وجوههم ولزم
الصمت عهداً طويلاً وأقفل بابه في وجوه زوّاره وأضمر سره
لا يظهر الناس عليه .

هذا هو الخيام الذي رماه الناس بالزندقة في عهده والذي
تقرن أشعاره اليوم بأشعار ابن أبي الخير والأنصارى والطاروم
من أطهر الشعراء صفحة .

بقي على أن أسوق إلى القراء كلمة في ترجعتي هذه الرباعيات
عن اللغة الفارسية . أوفدتني دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٢ إلى
باريس لدرس الفارسية في مدرسة اللغات الشرقية فقرأت أبواباً

عدة من الشاهنامه وجلستان وأنوار سهيلي المعروف بكتاب كلية
ودمنة ووقعت لي نسخة رباعيات الخيام التي قام بنشرها سنة ١٨٦٧
المستشرق الفرنسي تيقولا عن نسخة طهران . فانقطعت لقراءتها
ونوفرت على درسها حتى إذا انتهيت منها دار بخلدی أن انقلها عن
الفارسية إلى الشعر العربي رباعيات كما نظمها الخيام وشجعتني على
ذلك افتقار اللغة العربية في ذلك العهد إلى هذه الرباعيات منقولة
عن اللغة الفارسية .

ونصبت نفسي لذلك فراجعت نسخ الرباعيات الخطبة
المحفوظة في دار الكتب الأهلية بباريس وسافرت في مستهل
سنة ١٩٢٣ إلى برلين فراجعت النسخ الخطية المحفوظة في القسم
الشرقي من مكتبتها الجامعة . وعدت إلى باريس فراجعت ما أودع
في مكتبتها - وأخصها مكتبة مدرسة اللغات الشرقية - من الصور
الشمسية للمخطوطات المختلفة لهذه الرباعيات وقرأت ما ورد عن
الخيام في أسفار هذه المكتبات . وفي ربيع سنة ١٩٢٤ سافرت
إلى لندن فراجعت مخطوطات هذه الرباعيات في المتحف البريطاني
وقرأت الكتب التي تناولت الخيام من بين مجلداته . وانطلقت
إلى كمبردج فراجعت مخطوطات جامعتها وقابلت المرحوم الأستاذ
براون الذي وقف عمره على دراسة الآداب الفارسية وأنست
إلى رأيه . ثم عدت إلى باريس وانقطعت لإتمام ترجمتي لهذه

الرباعيات حتى إذا انتهت من دراستي ونلت دبلوم مدرسة اللغات الشرقية في اللغة الفارسية رجعت إلى مصر وأخرجت الطبعة الأولى من ترجمتي الرباعيات في صيف سنة ١٩٢٤ .

ودارت الأيام واكتشفت مخطوطات جديدة لرباعيات الخيام وظهرت كتب جديدة عن عمر الخيام فزدت علماً بالرجل وزدت تعلقاً به وتفهماً لروحه ووجدت في دار الكتب المصرية من الكتب الفارسية والعربية التي تناولت ذكره ما لم أوفق إلى إيجادها كنت في أوروبا فراجعت ما ترجمت له من الرباعيات في الطبعة الأولى وزدت شيئاً غير يسير مما وقع لي منها وكان جديداً على ثم وضعت مقدمة أغزر مادة وأكثر إيضاحاً وأدق تحليلاً وأخرجت طبعة ثانية في ربيع سنة ١٩٣١ أضفت إليها ما لم أكن أعرف عن حياة الخيام أو رباعياته واخترت من كل ما نسب إليه ما تحقق لي مصدره ووضح خبره . وأثبت له ما شاق نفسي ولمس حسني وتبينت فيه عمق تفكيره وطلاوة أسلوبه وسمعت منه نجوى خاطره .

ثم دارت الأيام وما زالت هذه الرباعيات ترنم روحى أرددناها خالياً بالليل أو سامراً بالنهار فهفت نفسي إلى إخراج طبعة جديدة أبعث فيها نفحات الخيام إلى عشاق تلك الروح السارية عبر السنين .

وإنما بدأت ترجمة هذه الرباعيات في باريس سنة ١٩٢٣ بعد
أن وصلني نعي أخى الشقيق الذى مات ودفن في دار غربة
أحسست آلامها وأنا نازح الدار . فاستمددت من حزني عليه قوة
على تصوير آلام الخيام وظهر لعيني بطلان الحياة التي نعي عليها
في رباعياته فحسبتني وأنا أترجمها أنظم رباعيات جديدة أودعها
حزني على أخى الراحل في نضرة الشباب وأصبر نفسي بقرضها
على فقده .

وإني لأهديها من ذلك الثاوى بنيسابور بين ملتف الغياض
ويانع الرياض إلى ذلك الراقد بحلفا بين شاطئ النيل وباسقات
النخيل .

أحمد رامى

زنا جنت، با جنت

● سمعت صوتاً هائفاً في السحر

نادى من الحان : غفاة البشر

هبّوا املأوا كأس الطلي قبل أن

تفعم كأس العمر كفت القدر

● أحسّ في نفسي ديب الفناء

ولم أصب في العيش إلا الشقاء

يا حسرتا إن حان حيني ولم

يتح لفكري حل لغز القضاء

● أفق وهات الكأس أنعم بها

واكشف خفايا النفس من حجبها

وروّ أوصالي بها قلباً

بصاغ دنّ الخمر من تربها

● تروح أيامى ولا تغتدى

كما تهب الريح فى الفد

وما طويت النفس همًا على

يومين : أمس المتقضى والغد

● غد بظهر الغيب واليوم لى

وكم يخيب الظن فى المقبل

ولست بالغافل حتى أرى

جمال دنيائى ولا أجتلى

● سمعت فى حلى صوتاً أهاب

ما فتنَّ النوم كمام الشباب

أفنى فإن النوم صنو الردى

واشرب فشواك فراش التراب

● قد مزق البدر ستار الظلام

فاغنم صفا الوقت وهات المدام

واطرب فإن البدر من بعدنا

يسرى علينا فى طباق الرغام

● سأنتحى الموت حيث الورود

وينمحي اسمي من سجل الوجود

هات اسقنيها يا منى خاطرى

فضاية الأيام طول المجهود

● هات اسقنيها أيها النديم

أخضب من الوجه اصفرار الموم

وإن أمت فاجعل غسولى الطلى

وقد نعشى من فروع الكروم

قد مَرَّقَ البدر تار الظلام
فأغتم صفا الوقت وهات المدام
وأطرب فأر البدر من بعدنا
فيسرى علينا في طباق الرغام



● إن تقتلع من أصلها سرحتي

وتصبح الأغصان قد جثّت

فصغ وعاء الخمر من طينتي

واملاؤه نسر الروح في جثتي

● لبست ثوب العيش لم أستشر

وحررت فيه بين شتى الفكر

وسوف أنضو الثوب غنى ولم

أدرك لماذا جثّت . أين المقرّ

● نمضي وتبقى العيشة الراضيه

وتنسخي آثارنا الماضيه

فقبل أن نحيا ومن بعدنا

وهذه الدنيا على ما هي

● طوت يد الأقدار سفر الشباب

وصوحت تلك الفصون الرطاب

وقد شدا طير الصبي واختفى

متى أتى . يا لهفا . أين غاب

● الدهر لا يعطى الذى نأمل

وفى سبيل اليأس ما نعمل

ونحن فى الدنيا على همها

يسوقنا حادى الردى المعجل

● أفق خفيف الظل هذا السحر

وهاتها صرفاً وناغ الوتر

فما أطل النوم عمراً ولا

قتصر فى الأعمار طول السهر

● اشرب فشواك التراب الممهل

بدلا حبيب مؤنس أو خليل

وانشق عبير الغيش في فجره

فليس يزهو الورد بعد الذبول

● كم آلم الدهر فؤاداً طعين

وأسلم الروح طعين حزين

وليس ممن فانتنا عائد

أسأله عن حالة الراحلين

● يا دهر أكثرت البلى والخراب

وسمت كل الناس سيء العذاب

ويا ثرى كم فيك من جوهر

يبين لو ينبش هذا التراب

● وكم توالى الليل بعد النهار

وطال بالأنجم هذا المدار

فامش الهوينى إن هذا الثرى

من أعين ساحرة الأحوار

● أين النديم السمع أين الصبح

فقد أمضى الهم قلبى الجريح

ثلاثة هنّ أحبّ المني

كأس وأنعام ووجه صبيح

● نفوسنا ترضى احتكام الشراب

أرواحنا تفدى الثنايا العذاب

وروح هذا الدن نستله

ونستقيه سائغاً مستطاب

أين السديم السبح أين الصبح
فقد أمضى الصبح قلبي البحر
شكرا لله من أحب المنى
كأس وأنعام ووجه صبيح



● يا نفس ما هذا الأسى والكدر

قد وقع الإثم وضاع الحذر

مل ذاق حلو العفو إلا الذي

أذنب والله عفا واغتفر

● تلبس بين الناس ثوب الرياء

ونحن في قبضة كف القضاء

وكم سعينا نرتجى مهرباً

فكان مسعانا جميعاً هباء

● لم تفتح الأنفـس باب الغيوب

حتى ترى كيف تسام القلوب

ما أتعس القلب الذي لم يكـد

يلتـام حتى أنكأته الخطوب

● عامل كاهليك الغريب الوفي

واقطع من الأهل الذي لا يفي

وعف زللا ليس فيه الشفا

واشرب زعاف السمّ لو تشقى

● أحسن إلى الأعداء والأصدقاء

فإنما أنس القلوب الصفا

واغفر لأصحابك زلاتهم

وسامح الأعداء تمنع العدا

● عاشر من الناس كبار العقول

وجانب الجهال أهل الفضول

واشرب نقيع السمّ من عاقل

واسكب على الأرض دواء الجهول

● يا تارك الخمر لماذا تلوم

دعني إلى ربي الغفور الرحيم

ولا تفـاخـرنـي بهجر الطلي

فأنت جان في سواها أنيم

● أطفئ لظى القلب ببرد الشراب

فإنما الأيام مثل السحاب

وعيشنا طيف خيال فنل

حظك منه قبل فوت الشباب

● بستان أيامك نامى الشجر

فكيف لا تقطف غصن الثمر

اشرب فهذا اليوم إن أدبرت

به الليالى لم يعده القدر .

● جادت بساط الروض كف السحاب

فزه الطرف ومات الشراب

فهذه الخصرة من بعدنا

تنمو على أجسادنا في القراب

● وإن تواف العشب عند الغدير

وقد كسا الأرض بساطاً نضير

فامش الهوينا فوقه . إنه

غذّته أوصال حبيب طرير

● يانفس قد آذك حل الحزن

يا روح مقدور فراق البدن

أقطف أزاهير المني قبل أن

يحف من عيشك غضّ الفنن

● يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع

ونشر أزهار الروابي بضوع

وتعذب الشكوى إلى فائن

على شفا الوادى الحصبب الينيع

● فلا تقب عن حسو هذا الشراب

فإنما تندم بعد المتاب

وكيف تصحو وطيور الربى

صدّاحة والروض غضّ الجناب

● زخارف الدنيا أساس الألم

وطالب الدنيا نديم الندم

فكن خلىّ البال من أمرها

فكل ما فيها شقاء وهم

● وأسعد الخلق قليل الفضول

من يهجر الناس ويرضى القليل

كأنه عنقاء عند السهى

لا بومة تنعب بين الطلول

● من يحسب المال أحب المني

ويذرع الأرض يريد الغنى

يفارق الدنيا ولم يختبر

في كدّه أحوال هذى الدنى

● سرى بجسمى الغض ماء الفناء

وسار فى روحى لهيب الشقاء

وهمت مثل الريح حتى ذرت

تراب جسمى عاصفات القضاء

● يامن يحار الفهم في قدرتك

وتطلب النفس حى طاعتك

أسـكـرنـى الـأثم ولكنى

صحوت بالأمال فى رحمتك

● لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب

ولا دعنتى فلة فى الأدب

لكنّ إحساسى نزاعاً إلى

إطلاق نفسى كان كل السبب

● أفنيت عمرى فى اكتناه القضاء

وكشف ما يحجب به فى الخفاء

فلم أجد أسرارہ وانقضى

عمرى وأحسست ديب الفناء

● أطال أهل الأنفس الباصره

تفكيرهم في ذاتك القادره

ولم تزل يا رب أفهامهم

حيرى كهدى الأنجم الحائر

● لم يحن شيئاً من حياتى الوجود

ولن يضير الكون أنى أيسد

واحيرتى ما قال لى قائل

ماذا اشتعال الروح . كيف الخود

● إذا انطوى عيشى وحن الأجل

وسدّ فى وجهى باب الأمل

قرّ حباب العمر فى كاسه

فضبّها للوت ساق الأزل

● إن لم أكن إخلصت في طاعتك

فإنتى أطمع في رحمتك

وإنما يشفع لى أنى

قد عشت لا أشرك فى وحدتك

● يا رب هب سبب الرزق لى

ولا تذقنى منة المفضل

وأبقنى نشوان كما أرى

روحى نجت من دائها المعضل

● أفنيت عمرى فى ارتقاب المنى

ولم أذق فى العيش طعم الهنا

وإنتى أشفق أن ينقضى

عمرى وما فارقت هذا العنا

● لم يبرح الداء فؤادى العليل

ولم أنل قصدى وحان الرحيل

وقات عمرى وأنا جاهل

كتاب هذا الدهر جمّ الفصول

● صفا لك اليوم ورقّ النسيم

وجال فى الأزهار دمع الغيوم

ورجّع البلبل الحانه

يقول هيا اطرب وخلّ الموم

● البرع لا تمنع سهم الأجل

والمال لا يدفعه إن نزل

وكل ما فى عيشنا زائل

لا شيء يبقى غير طيب العمل

صفا لك اليوم ورق النسيم
(وجال في الأضراس مع الغيوم)
وتج السبيل الحسانه
(يقول هيا طرب في خل الموم)



● الله يدري كل ما تضر

يعلم ما تخفي وما تظهر

وإن خدعت الناس لم تستطع

خداع من يطوى ومن ينشر

● وإنما بالموت كل رهين

فاطرب فما أنت من الخالدين

واشرب ولا تحمل أسي فادحاً

ونخلّ حمل الهم لللاحقين

● رأيت خزّافاً راح تدور

يجدّ في صوغ دنان الخور

كانه يخلط في طينها

جمجمة الشاه بساق الفقير

● تَمَلِّكُ النَّاسَ الْهَوَى وَالْغُرُورَ

وَفِتْنَةُ الْغَيْدِ وَسَكْنَى الْقُصُورِ

وَلَوْ تَزَالَ الْحُجُبُ بَانَتْ لَهُمْ

زُخَارِفُ الدُّنْيَا وَعَقَبَى الْأُمُورِ

● إِنْ الذِّى تَأْنَسُ فِيهِ الْوَفَاءُ

لَا يَحْفَظُ الْوَدَّ وَعَهْدَ الْأَخَاءِ

فَعَاشَرَ النَّاسَ عَلَى رِيْبَةٍ

مِنْهُمْ وَلَا تَكْثُرُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ

● زَادَ النَّدى فِي الزَّهْرِ حَتَّى غَدَا

مَنْحِيأً مِنْ حَمْلِ قَطْرِ النَّدى

وَالْكَمْ قَدْ جَمَعَ .أَوْرَاقَهُ

فَظَلَّ فِي زَهْرِ الرَّبِّ سَيِّدَا

● وأسعد الخلق الذى يرزق

وبابه دون الورى مغلق

لا سيد فيهم ولا خادم

لهم ولكن وادع مطلق

● قلبي فى صدرى أسير سجين

تجعله عشرة ماء وطين

وكم جرى عزمى بتخطيطه

فكان ينهاني نداء اليقين

● مصباح قلبي يستمد الضياء

من طلعة الغيد ذوات البهاء

لكننى مثل الفراش الذى

يسعى إلى النور وفيه الفناء

● طبعى اتتناسى بالوجوه الحسان

وديدنى شرب عتاق الدنان

فاجمع شنات الحظ وانعم بها

من قبل أن تطويك كف الزمان

● تعاقب الأيام يدنى الأجل

ومرها يطويك طى السجل

وسوف تفنى وهى فى كرّها

فقفض ما تغنمه فى جذل

● لا تشغل البال بماضى الزمان

ولا بآتى العيش قبل الأوان

واغنم من الحاضر لذاته

فليس فى طبع الليالى الأمان

● قيل لدى الحشر يكون الحساب

فيغضب الله الشديد العقاب

وما انطوى الرحمن إلا على

إنالة الخير ومنح الشواب

● كان الذى صورنى يعلم

فى الغيب ما أجنى وما آثم

فكيف يحزنى على أننى

أجرت والجرم قضا مبرم

● هات اسقنى كأس الطلى السلسل

وغتنى لحناً مع البلبل

فإنما الإبريق فى صبه

يحكى خرير الماء فى الجدول

● الخمر في الكأس خيال ظريف

وهي بحوف الدن روح لطيف

أبعد ثقل الظل عن مجلسي

فإنما للخمر ظل خفيف

● بات نديمي ذو الثنايا الوضاح

وبيننا زهر أنيق وراح

وافترض من أولو أصدافها

فأتر في الآفاق ثغر الصباح

● نار الهوى تمتع طيب المنام

وراحة النفس ولد الطعام

وفاتر الحب ضعيف اللظى

منطقي. الشعلة خابي الضرام

● القلب قد أضناه عشق الجمال

والصدر قد ضاق بما لا يقال

يارب هل يرضيك هذا الظما

والماء ينساب أمامي زلال

● خلقتني يا رب ماء وطين

وصغني ما شئت عزاً وهون

فما احتيالي والذي قد جرى

كتبته يارب فوق الجبين

● ويا فؤادي تلك دنيا الخيال

فلا تنؤ تحت الهموم الثقال

وسلم الأمر فمحو الذي

خطت يد المقدر أمر محال

● وإنما نحن رخاخ القضاء

ينقلنا في اللوح أنى يشاء

وكل من يفرغ من دوره

يلقى به في مستقرّ القضاء

● رأيت صفّاً من دنان سرى

ما بينها همس حديث جرى

كانها تسأل : أين الذى

قد صاغنا أو باعنا أو شرى

● سطا البلى فاغتيال أهل القبور

حتى غدوا فيها رفاناً نثير

أين الطلى تركنى غائباً

أجهل أمر العيش حتى النشور

● إذا سقاني الموت كأس الحمام

وضمكم بعدى مجال المدام

فأفردوا لى موضعى واشربوا

فى ذكر من أضخى رهين الرجام

● عن وجنة الأزهار شفة النقاب

وفى فؤادى راحة للشراب

فلا تم فالشمس لما يزل

ضياؤها فوق الربى والهضاب

● فكم على ظاهر الثرى من نيام

وكم من الشاوين تحت الرغام

وأينما أرى بعينى أرى

مشيئاً أو نهزة للحمام

● يارب فى فهمك حار البشر

وقصّر العاجز والمقتدر

تبعث نجاك وتبدو لهم

وهم بلا سمع يعى أو بصر

● بينى وبين النفس حرب سجال

وأنت يا ربى شديد المحال

أنتظر العفو ولكنى

خجلان من عليك سوء الفعال

● شقت يد الفجر ستار الظلام

فانهض وناولنى صبح المدام

فكم تحيينا له طلعة

ونحن لا نملك رد السلام

اذا استقاني الموتى كاس السحرام
وَضَمَّكُمْ بَعْدِي مَجَالِ الْمَدَام
فَأَفِرُّوْا إِلَى مَوْضِعِي وَاشْرَبُوا
فَنِي ذَكَرُ مِنْ أَضْحَى رَبِّهِ الْارْجَام



● معاقدو الكأس وهم سادرون

وقائموا الليل وهم ساجدون

غرق حيارى فى بحار النهى

والله صالح والورى غافلون

● كنا فصرنا قطرة فى عباب

عشنا وعدنا ذرة فى التراب

جئنا إلى الأرض ورحنا كما

دب عليها النمل حيناً وغاب

● لا فضح السر لعالٍ ودون

ولا أطيل القول حتى يبين

حالى لا أقوى على شرحها

وفى حنايا الصدر سرى دفين

● أول بهذى الأعين المهاجرة

أن تغتدى فى أنسها ساهده

تنفس الصبح فقم قبل أن

تحرمه أنفاسنا الهامده

● هل فى مجال الكون شىء بديع

أحلى من الكأس وزهر الريح

عجبت للخمر هل يشتري

بماله أحسن مما يبيع

● هوى فؤادى فى العلى والحباب

وشجو أذنى فى سماع الرباب

إن يصنع الخراف من طيقى

كوباً فأزرها يبرد الشراب

● يا مدعى الزهد أنا أكرم

منك وعقلي ثملاً أحكم

تستزف الخلق وما أستقى

إلا دم الكرم فن آثم

● الخمر كالورد وكأس الشراب

شفت فساكت مثل ورد مذاب

كأنما البدر ثا ضوءه

فكان حول الشمس منه نقاب

● لا تحسبوا أنى أخاف الزمان

أو أرهب الموت إذا الموت حان

الموت حق ، است أخشى الردى

ولأنما أخشى قوات الألوان

● لا طيب في الدنيا بغير الشراب

ولا شجى فيها بغير الرباب

فكرت في أحوالها لم أجد

أمنع فيها من لقاء الصحاب

● عش راضياً واهجر دواعى الألم

واعدل مع الظالم مهما ظلم

نهاية الدنيا فناء فعش

فيها طليقاً واعتبرها عدم

● لا تأمل الخل المقيم الوفاء

فإنما أنت بدنيا الزياء

تحمّل الداء ولا تلتمس

له دواء وانفرد بالشقاء

● اليوم قد طاب زمان الشباب

وطابت النفس ولذَّ الشراب

فلا تقل كأس الطلى مرة

فإنما فيها من العيش صاب

● وليس هذا العيش خلداً مقيم

فما اهتمامى محدث أم قديم

سنترك الدنيا فما بالناس

نضيع منها لحظات النعيم

● حتام يغرى النفس برق الرجاء

ويفرع الخاطر طيف الشقاء

هات اسقنيها لست أدري إذا

صعدت أنفاسى رددت الهواء

● دنياك ساعات سراع الزوال

وإنما العقي خلود المآل

فهل تبيع الخلد يا غافلا

وتشتري دنيا المني والضلال

● يا من نسيت النار يوم الحساب

وعفت أن تشرب ماء المناب

أخاف إن هبت رياح الردى

عليك أن يأنف منك التراب

● يا قلب كم تشقى بهذا الوجود

وكلّ يوم لك همّ جديد

وأنت يا روحى ماذا جنت

نفسى وأخراك رحيل بعيد

● تنائرت أيام هذا العمر

تنائرت الأوراق حول الشجر

فانعم من الدنيا بلذاتها

من قبل أن تسفيك كف القدر

● لا توحش النفس بخوف الظنون

واغتم من الحاضر أمن اليقين

فقد تساوى فى الثرى راحل

غداً وماضٍ من ألوف السنين

● مررت بالخزاف فى ضحوة

يصوغ كوب الخمر من طينة

أوسمها دعاً فقالت له

هل أقفرت نفسك من رحمة

● لو أتى خيِّرت أو كان لي

مفتاح باب القدر المقفل

لاخترت عن دنيا الأسي أتى

لم أهبط الدنيا ولم أرحل

● هبطت هذا العيش في الآخرين

وعشت فيه عيشة الغاملين

ولا يوافيني بما أبتغي

فأين منى حاصفات المنون

● حكك يا أقدار عين الضلال

فأطلقيني آد نفسي العقال

إن تقصري النعمى على جاهل

فلمست من أهل الحجا والكمال

فناثرت أيام هذا العمر
(تناثر الأوراق حول الشجر)
فانعم من الدنيا بلذاتها
(من قبل أن تفيك كفا القدر)



● إذا سقاك الدهر كأس العذاب

فلا تبين للناس وقع المصاب

واشرب على الأوتار . رثانة

من قبل أن تحطم كأس الشراب

● لا بد للعاشق من نشوة

أو خفة في الطبع أو جنة

والصحو باب الحزن فاشرب تكن

عن حالة الأيام في غفلة

● أنا الذى عشت صريع العقار

في مجلس تحييه كأس تدار

فعدّ عن نصحي لقد أصبحت

هذى الطلى كل المني . والخمار

● أعلم من أمرى الذى قد ظهر

واستشف الباطن المستر

عدمت فهمى إن تكن نشوتى

وراءها منزلة تنتظر

● طارت بى الخمر إلى منزل

فوق السك الشاهق الأعزل

فأصبحت روحى فى نجوة

من طين هذا الجسد الأرذل

● سئمت يا ربى حياة الألم

وزاد همى الفقر لما ألم

ربى انتشلتى من وجودى فقد

جعلت فى الدنيا وجودى عدم

● لم يخل قلبى من دواعى المموم

أو ترض نفسى عن وجودى الأليم

وكم تأدبت بأحـــــــــــــــــدائه

ولم أزل فى ليل جهل بهيم

● الله قد قدر رزق العباد

فلا تؤمل نيل كل المراد

ولا تذق نفسك مرّة الأسمى

فإنما أعمــــــــــــــــارنا للنفاد

● إن الذى يعرف سر القضاء

يرى سنواء سعده والشقاء

العيش فإنِ فلنـدع أمره

أكان داء مسنا أم دواء

● يا طالب الدنيا وقبت العثار

دع أمل الربح وخوف الخسار

واشرب عتيق الخمر فهي التي

تفكّ عن نفسك قيد الإسار

● الكأس جسم روحه الساريه

هذي السلاف المزة الصافيه

زجاجها قد شفت حتى غدا

ماء حوى نيرانها الجاريه

● قد ردّد الروض غناء الهزار

وارتاحت النفس لكأس العقار

تبسم النور فقم هاتها

تثار من الأيام قبل الدمار

قد ردد الروض غناء الحضار
وارتاح النفس لكأس العطار
تبسم النور فقم هاتهما
نشار من الأيام قبل الدمار



● بي من جفاء الدهر هم طويل

ومن شقاء العيش حزن دخیل

قلبي كدنّ الخمر یجرى دماً

ومقلتی بالدمع كأس تسيل

● وكلما راقبت حال الزمن

رأيتہ یحرم أهل الفطن

سبحان ربی . كلما لاح لی

نجم طوته ظلمات المحن

● ماذا جنینا من متاع البقاء

ماذا لقینا فی سبیل الفناء

هل تبصر العین دخان الآلی

صاروا رماداً فی أتون القضاء

● تلك القصور الشاهقات البناء

منازل العز ومجلى السناء

قد نعب اليوم على رسمها

يصيح : أين المجد ، أين الثراء

● هون على النفس احتمال الهموم

واغتم صفا العيش الذى لا يدوم

لو كانت الدنيا وفاء للألى

راحوا لما جاك دور النعيم

● وإنما الدهر مذيق الكروب

نعيمه رهن بكف الخطوب

ولو درى الهم الذى لم يحىء

دنا الأسى لاختار دار الغيوب

● صبت علينا وابلات البلاء

كأنتا أعداء هذا القضاء

بيننا ترى الإبريق والكأس قد

تبادلا التقييل حول الدماء

● تفتّح النوار صبّ المدام

واخلع ثياب الزهد بين الأبنام

وهاتها من قبل سطو الردى

في مجلس ضم الطلى والغرام

● حار الورى ما بين كفر ودين

وأمعنوا في الشك أو في اليقين

وسوف يدعوم منادى الردى

يقول ليس الحق ما تسلكون

● نصبت في الدنيا شراك الهوى

وقلت أجزى كل قلب غوى

أتنصب الفخ لصيدى وإن

وقعت فيه قلت عاصي هوى

● أنا الذى أبدعت من قدرتك

فعشت أرعى فى حى نعمتك

دعنى إلى الآثام حتى أرى

كيف يذوب الآثم فى رحمتك

● إن تفصل القطرة من بحرها

ففى مداه منتهى أمرها

تقاربت يارب ما بيننا

مسافة البعد على قدرها

تفتح النوار صب المدام
واخلع ثياب الرهد بين الأنام
وهانها من قبل سطو الردى
في مجلس ضم الطلح الغرام



● وإنما الدنيا خيال يزول
وأمرنا فيها حديث يطوله
مشرقها بحر بعيد المدى
وفي مداه سيكون الأفول

● نجومات يا نفسى سر الوجود
وغبت فى غور القضاء البعيد
فصوّرى من نشوتى جنة
فريما أحرم دار الخلود

● يا ورد أشمت خدود الحسان
ويا طلى حاكيت ذوب الجمان
وأت يا حظى تفكّرت لى
وكنت من قبل الأخ المستعان

● أولى بك العشق وحسو الشراب

وحنة الناي ونوح الرباب

فأطلق النفس ولا تتصل

بزخرف الدنيا الوشيك الزهاب

● لا تشغل البال بأمر القدر

واسمع حديثي يا قصير النظر

تنح واجلس قانماً وادعاً

وانظر إلى لعب القضا بالبشر

● يا قلب إن ألقيت ثوب العناء

غدوت روحاً طاهراً في السماء

مقامك العرش ترى حطة

أنك في الأرض أطلت البقاء

● إن الذى يذبل زهر الربيع

ينثر أوراق وجودى الجميع

والهمم مثل السم ترياقه

فى الخمر فاشرب قدر ما تستطيع

● زجاجة الخمر ونصف الرغبة

وما حوى ديوان شعر طريف

أحبب لى إن كنت لى مؤنساً

فى بلقع من كل ملك منيف

● أسمع الديك أطلال الصباح

وقد بدا فى الأفق نور الصباح

ما صاح إلا نادباً ليلة

ولئت من العمر السريع الرواح

● علام تشقى فى سبيل الالم

ما دمت تدرى أنك ابن العدم

الدهر لا تجرى مقاديره

بأمرنا فارض بما قد حكم

● تحمل الداء كبير الرجاء

أنك يوماً ستقال الشفاء

وأشكر على الفقر الذى إن يرد

أصبحت موفور الغنى والثراء

● ليتك يا ربى تبديد الوجود

وتخلق الأكوان خلقاً جديداً

فتغفل اسمى أو تزيد الذى

قدرت لى فى الرزق بين العبيد

● وصلتني بالنفس منذ القدم

فكيف تفرى شملنا الملتئم

وكنت ترعاني فاذبا دعا

إلى اطراحي للآمي والالئم

● هات الطلي فالنفس عما قليل

توشك من فرط الآسى أن تسيل

عساي أنسى الهمَّ في نشوتي

من بعد زشقي كأسها السلسبيل

● يا ساقى الخمر أفق هاتها

ثم اسقنى سائل ياقوتها

فإنها تبعث من روحها

نفسى وتحيى ميت لذاتها

● صبّ من الإبريق صافي الدماء

واشرب وهات الكأس ذات النقاء

فليس بين الناس من ينطوى

على الذى فى صدرها من صفاء

● أين طهور النفس عفء اليمين

وكيف كانت عيشة الصالحين

إن كنت لا تغفر ذنبى فما

فضلك يا ربى على العالمين

● أبدعت فىنا بئذات العبر

وصفقتنا يا رب شئى الصور

فهل أطبق اليوم محو الذى

تركته فى خلقتى من أثر

یاساقی اخیسرافقهاثها
ثم اتقنی سائل یاقوتخ
فانها تبعث من روحها
نفسی و تبحی میت لذلها



● طبائع الأنفس ركبتهما

فكيف تجزى أنفساً صفتها

وكيف تقي كاملاً أو ترى

نقصاً بنفس أنت صورتهما

● نخفى عن الناس سنا طلعتهك

وكل ما في الكون من صنعتك

فأنت مجلاه وأنت الذي

ترى بديع الصنع في آيتك

● يا رب مهدي سبيل الرشاد

واكتب لي الراحة بعد الجهاد

وأحى في نفسي المنى مثلاً

يحجي موات الأرض صوب العهاد

● لن يرجع المقدار فيما حكم

وحملك الهمّ يزيد الألم

ولو حزنّت العمر لن ينمحي

ما خطّه في اللوح مرّ القلم

● وليّ الدجى قم هات كأس الشراب

كأنما الياقوت فيها مذاب

واحرق من العود بخوراً وخذ

من غصنه المعطار واصنع رباب

● الحرّ توليك نعيم الخلود

ولذة الدنيا وأنس الوجود

تحرق مثل النار لكنها

تجعل نار الحزن . ماء برود

● عيشى من غير الطلى مستحيل

فإنها تشفى فؤادى العليل
ما أعذب الساقى إذا قال لى
تناول الكأس ورأسى يميل

● أولى بهذا القلب أن يخفقا

وفى ضرام الحب أن يحرقا
ما أضيع اليوم الذى مرّ بى
من غير أن أهوى وأن أعشقا

● سارع إلى اللذات قبل المنون

فالعمر يطويه مرور السنين
ولست كالأشجار إن قلت
مروءها عادت رطاب الغصون

● إن الآلى ذاقوا حياة الرغد

وأنجز الدهر لهم ما وعد

قد عصف الموت بهم فانطوا

واحتضنوا تحت تراب الأبد

● نفسى خلت من أنس تلك الصحاب

لما غدوا ثاوين تحت التراب

فى مجلس العمر شربنا الطلى

فلم يفتق منا صريع الشراب

● ولست مهما عشت أخشى العدم

ولنما أخشى حياة الألم

أعازنى الله حياى ومن

حقوقه استرداد هذى النسم

نفس خلعت من أنس تلك الصحاب
لما غداوا ثاويين تحت الشراب
ففي مجال العمر شربنا اطللى
فلم يفتق مستاصريع الشراب



● قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم

فإنها تورث نار الجحيم

ولذتي في شربها ساعة

تعدل في عيني جنان النعيم

● إن دارت الكأس ولذَّ الشراب.

فكن رضى النفس بين الصلح

واشرب فما يجديك هجر الطلي

إن كان مقدوراً عليك العذاب

● شيئان في الدنيا هما أفضل

في كل ما تنوى وما تعمل

لا تتخذ كل الورى صاحباً

ولا تتل من كل ما يؤكل

● لو كان لى قدرة رب مجيد

خلقت هذا الكون خلقاً جديد

يكون فيه غير دنيا الأسى

دنيا يعيش الحر فيها سعيد

● إذا بلغت المجد قالوا زعيم

وإن لزمت الدار قالوا لثيم

فجانب الناس ولا تلتمس

معرفة تورث حمل الهموم

● خير لى العشق وكأس المدام

من ادعاء الزهد والاحتشام

لو كانت النار لمثلى خلت

جنات عدن من جميع الأنام

يا عالم الأسرار علم اليقين
يا كاشف الضر عن البائسين
يا قابل الأعذار فئنا إلى
ظلمة فاقبل توبة النائبين



● عبدك عاص أين منك الرضاء

وقلبه داجٍ فأين الضياء

إن كانت الجنة مقصورة

على المطيعين فأين العطاء

● اهل الحجا والفضل هدى العقول

قد حاولوا فهم القضاء الجليل

فحدثونا بعض اوهامهم

ثم احتواهم ليل نوم طويل

● يا عالم الأسرار علم اليقين

يا كاشف الضر عن البائسين

يا قابل الأعذار فتننا إلى

ظلك فاقبل توبة التائبين

مصادر الكتاب

(أ) مخطوطات الرباعيات

- ١ - نسخة بودليان بأكسفورد سنة ٨٦٥ هـ.
- ٢ - نسخة كوركيان بباريس سنة ٧٤١ هـ.
- ٣ - نسخة روزن ببرلين سنة ٧٢١ هـ.
- ٤ - نسخة المكتبة الأهلية بباريس ... سنة ٩٠٢ هـ.
- ٥ - نسخة المكتبة الأهلية بباريس ... سنة ٩٣٤ هـ.
- ٦ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ٩٧٧ هـ.
- ٧ - نسخة المتحف البريطاني بلندن ... سنة ١٠٣٣ هـ.
- ٨ - نسخة مكتبة برلين سنة ١٠٥٨ هـ.
- ٩ - نسخة جامعة كامبردج سنة ١١٩٥ هـ.

(ب) المراجع الشرقية

- ١- النظامى السمرقندى... .. جہار مقالہ سنۃ ٥٥٠ ھ.
طبع لیڈن سنۃ ١٩٠٩ م .
- ٢ - الشهرزورى نزہۃ الأرواح سنۃ ٥٨٦ ھ.
طبع بطرسبرج سنۃ ١٨٩٧ م .
- ٣ - القفطى تاریخ الحکماء سنۃ ٧٢٤ ھ.
طبع لیپزج سنۃ ١٩٠٣ م .
- ٤ - ابن الأثیر... .. الکامل فی التاریخ سنۃ ٦٢٨ ھ.
طبع لیڈن سنۃ ١٨٦٤ م .
- ٥ - زکریا قزوینى آثار البلاد سنۃ ٦٧٤ ھ.
طبع جوتنجن سنۃ ١٨٤٨ م .
- ٦ - علاء الدین جوینى... .. جهان کشای سنۃ ٦٨٠ ھ.
طبع باریس سنۃ ١٨٨٥ م .
- ٧ - رشیدالدین فضل اللہ... .. جامعۃ التواریخ سنۃ ٧١٥ ھ.
طبع لیڈن سنۃ ١٩١١ م .

- ٨ - حمد الله قزويني ... تاريخ كزيده سنة ٧٣٠ هـ
• طبع ليدن سنة ١٩١٣ م
- ٩ - دولت شاه... تذكرة الشعراء سنة ٨٩٢ هـ
• طبع ليدن سنة ١٩٠١ م
- ١٠ - خاوند شاه ... روضة الصفا سنة ٩٠٣ هـ
• طبع بمباي سنة ١٨٤٤ م
- ١١ - خاوند مير... حبيب السير سنة ٩٢٧ هـ
• طبع باريس سنة ١٨٧٦ م

(ج) المراجع الغربية

- ١ - ج . هامر تاريخ طائفة الاسماعيلية .
باريس سنة ١٨٣٣
- ٢ - م . دفريرى تاريخ السلاجقة .
باريس سنة ١٨٤٨
- ٣ - ف . ويك كتاب الجبر لعمر الحيام .
باريس سنة ١٨٥١
- ٤ - ج . تاسى المجريدة الآسيوية .
باريس سنة ١٨٥٧
- ٥ - م . كويل مجلة كلكتا .
لندن سنة ١٨٥٨
- ٦ - ١ . فترجرالد رباعيات الحيام .
لندن سنة ١٨٥٩

٧ - ج • نيقولا ربايعات الحيام •

باريس سنة ١٦٨٧

٨ - ٠١ ونفيلد ربايعات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٨٣

٩ - م • دارمستتر الشعر الفارسي •

باريس سنة ١٨٨٧

١٠ - د • روس مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٨

١١ - ن • دول ربايعات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٢ - هـ • ألين ربايعات عمر الحيام •

لندن سنة ١٨٩٨

١٣ - هـ • بفروج مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

١٤ - ٠١ براون مجلة الجمعية الآسيوية •

لندن سنة ١٨٩٩

- ١٥ - ج. مارتولد رباعيات عمر الحيام .
باريس سنة ١٩١٠
- ١٦ - أ. براون المقالات الأربع .
كمبردج سنة ١٩٢١
- ١٧ - أ. روتفلك عمر الحيام وعصره .
لندن سنة ١٩٢٢
- ١٨ - ك. هوار الجريدة الآسيوية .
باريس سنة ١٩٢٦
- ١٩ - ت. ويجر الشاعر عمر الحيام .
لندن سنة ١٩٢٦
- ٢٠ - أ. كريستشن رباعيات عمر الحيام .
كوبنهاجن سنة ١٩٢٧
- ٢١ - ب. ساليه عمر الحيام عالم وفيلسوف .
باريس سنة ١٩٢٧
- ٢٢ - د. روس مجلة مدرسة المباحث الشرقية .
لندن سنة ١٩٢٧

٢٣ - ٠١ براون ... تاريخ فارس الأدبي .

كمبردج سنة ١٩٢٨

٢٤ - ف . روزن ... رباعيات عمر الخيام .

لندن سنة ١٩٣٠

٢٥ - مجلة لندن المصورة ... مخطوط مصور للخيام .

لندن مايو سنة ١٩٣٠



الفهرس

ص	ص
٣٣	٥ سيرة هذا الشاعر
٣٥	١١ إليك
٣٧	١٥ طيور الأماني
٣٩	١٧ الوحدة
٤١	٢٠ سبيل المجد
٤٣	٢٢ نعمة الألم
٤٥	٢٥ الماضي
٤٧	٢٧ سر الحياة
٤٩	٢٩ بنات الشعر
٥١	٣١ شعر الدموع

ص	ص
٥٣	الهزار السجين
٥٥	الوتر البالي
٥٦	في سكون الليل
٥٨	الينبوع المقبور
٥٩	مناجاة طائر
٦٠	حياة الخيال
٦٢	موقف
٦٣	الطالب
٦٥	عودة الطيار
٦٧	مع الراديو
٦٨	نجوى
٦٩	دمشق
٧١	الى الشاعر الحائر
	في تكريم أم كلثوم
٧٢	وعبد الوهاب
٧٤	مهرجان الشعر في دمشق
٧٧	الاسكندرية
٨٠	أمين نخلة
٨٢	أبو سنبل
٨٥	الى اسوان
	مهرجان الشعر
٩٠	في بغداد
٩٣	هل من جديد
٩٥	أهل المنائر
٩٧	عيد العلم
١٠٠	في حفلة التكريم
١٠٣	هدية التفاح
١٠٥	تمثال شوقي في رحلة
١٠٨	قونس الخضراء
١١٤	يا بني
١١٥	تغالي

ص	ص
١٤٤	هوى الغايات ١١٦
١٤٦	حديث النفس ١١٧
١٤٨	ليلة البدر في رأس البر ١١٩
١٥٠	حيرة النسيان ١٢١
١٥١	القبرة ١٢٤
١٥٢	أخاف عليك ١٢٦
١٥٣	بين الشك واليقين ١٢٨
١٥٤	في البعد والقرب ١٣٠
١٥٥	القلب الشارد ١٣١
١٥٦	ثورة نفس ١٣٣
١٥٧	دمعة مكتومة ١٣٥
١٥٨	القلب الضائع ١٣٦
١٥٩	غرام الشاعر ١٣٨
١٦٠	اليها ١٤٠
١٦٢	يقظة القلب ١٤٢
١٦٤	سري وسرك ١٤٣
	بعد فراق
	عهد قديم
	اليها في الصيف
	بين الصراحة والكتان
	خمر الرضا
	ذكرى النسيان
	بين النفس والقلب
	خاطرة
	اللقاء الأول
	شك المحبين
	نداء القلب
	لقاء
	اللقاء الخاطف

ص	ص
(رثاء)	أهدي أغاريد ١٦٥
الى روح أبي ٢٠٣	زورة ١٦٦
دمعني على محمود ٢٠٥	يوم المطار ١٦٨
احبي ٢٠٨	شموع ١٦٩
أحلام ٢١٠	خلصة ١٧٠
الراحل الصغير ٢١٢	نداء ١٧١
دمعة على حبيب ٢١٤	ساعة الوداع ١٧٣
صفصافة على قبر غريب ٢١٥	بسمه الشعر ١٧٥
الجندي المجهول ٢١٦	دعوة ١٧٧
الى روح سيد درويش ٢١٨	لقبا ١٧٩
الى روح أبي العلاء محمد ٢٢٠	(غرام الشعراء)
الى روح أ. ت. شوقي ٢٢١	(مصرية شعرية)
الى روح محمود صبح ٢٢٥	الزيارة ١٨٤
الى روح ابراهيم ناجي ٢٢٧	الخلوة ١٩٠
الى روح علي محمود طه ٢٣٠	الفيرة ١٩٤
في ذكرى شاعر الأرز ٢٣٢	الوداع ١٩٨

م	م
٢٦٥	في ذكرى واصف
٢٦٦	البارودي
٢٦٨	حفيدتي رانية
٢٧١	الى روح عمر القصبجي
٢٧٣	الى روح عبدالناصر
٢٧٥	(اغان)
٢٧٨	قصة حي
٢٨٠	اذكريني
٢٨٢	يا غائباً عن عيوني
٢٨٤	خاصمتني
(مقطعات)	يا نسيم الفجر
٢٨٩	أيها الفلك
٢٩٢	ذكرى الغرام
٢٩٤	على غصون البان
٢٩٦	ان حالي في هواها
٢٩٩	انظري
	٢٦٣

ص	ص
٣٣٢	٣٠١ غنى الربيع
٣٣٤	٣٠٢ فاكراً
٣٣٦	٣٠٥ سهران
٣٣٧	٣٠٧ يا طول عذابي
٣٣٩	٣٠٩ يا ورد
٣٤٠	٣١٢ وداع
	اخذت صوتك من
٣٤٢	٣١٤ روعي
٣٤٤	٣١٥ الورد فتح
٣٤٦	٣١٧ غاير
٣٤٩	٣١٨ كسروان
٣٥٢	٣٢٠ سكك ليه
٣٥٥	٣٢٢ مشغول بغيري
٣٥٩	٣٢٤ اول ما شفتك
٣٦١	٣٢٦ ان كنت اسامح
٣٦٤	٣٢٨ النوم
٣٦٦	٣٣٠ يا ما ناديت
	يا لالي ودادي صفالك
	سكك والدمع اتكلم
	عينني فيها الدموع
	النك بحى الغرام
	شجانى نوحى
	يا نجم
	ياللى انت جنبى
	الماضى المجهول
	يا ظالمنى
	دليلى احتار
	عودت عيني
	انظر الى
	هجرتك
	حيرت قلبي معاك
	هان الود
	انت الحب

ص	ص	
(رباعيات الخيام)	٣٦٩	أقبل الليل
٣٨٤ مقدمة	٣٧١	يا مسهرني
٣٩٣ عصر الخيام	٣٧٤	وحياة الحب
٣٩٦ عيشة الخيام	٣٧٩	موشحة
٤٠٢ رباعيات الخيام		

أقبل إليك

أنا طيرٌ رنّام في دنيا الأحلام
أنا ثغرٌ بسّام في صفو الأيام
كنتُ وحدي بين أوهامي وأطياف المنى
والتقينا فبدا لي من أنا أين أنا